



إجراءات لتقويض إرث الإسلاميين في السودان

كأسر 6



الحسن عبيادة ليبرالي مغربي يقود ثلاث وزارات بلا برامج

كأسر 8



«صندوق باندورا» أعجوبة السينما الصامتة

كأسر 15

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2019/12/08

11 ربيع الثاني 1441

السنة 42 العدد 11552

Sunday 08/12/2019

42nd Year, Issue 11552

العرب

وساطة قطرية وراء إزالة أبوجهاد الهاشمي من العقوبات الأميركية

بغداد - كشفت مصادر أن أبوجهاد الهاشمي، الذي يوصف بأنه رئيس الوزراء الفعلي في العراق، قد قدم استقالته الشهر الماضي، نظير عدم ورود اسمه في لوائح المسؤولين بالعقوبات الأميركية، وأن قطر قادت وساطة للتوصل إلى هذا التفاهم، في وقت توصلت الولايات المتحدة إصدار قوائم الشخصيات العراقية المشمولة بعقوبات وزارة الخزانة الأميركية على خلفية تورطها في قضايا فساد وانتهاك لحقوق الإنسان.

ووضعت الخزانة الأميركية أسماء قيس الخزعلي زعيم حركة عصائب أهل الحق الموالية لإيران وشقيقه ليث الخزعلي الذي يدير أنشطة تجارية واسعة، ومسؤول الأمن الداخلي في قوات الحشد الشعبي حسين فالح المعروف بـ"ابوزينب اللامي" على لائحة العقوبات، التي شملت أيضا رجل الأعمال السنّي المثير للجدل خميس الخنجر، بتهمة دفع أموال لجماعات مسلحة متورطة في قتل المتظاهرين العراقيين.

وقالت الخارجية الأميركية إن إجراءاتها مستمرة في هذا الصدد، ما يؤكد وجود قوائم جديدة قد تصدر في أي لحظة، لاسيما في ظل تصاعد القمع الذي تتورط فيه ميليشيات عراقية موالية لإيران ضد حركة الاحتجاج الشعبية التي تستمر منذ مطلع أكتوبر الماضي.

وكشفت مصادر عليمية لـ"العرب"، أن مدير مكتب رئيس الوزراء المعروف بـ"أبوجهاد الهاشمي" أجبر على تقديم استقالته من منصبه الشهر الماضي، نظير شطب اسمه من لائحة عقوبات الخزانة الأميركية.

وعلى مدى نحو شهر كامل، خاض الهاشمي حوارات مطولة مع ممثلين عن حكومة الولايات المتحدة بوساطة قطرية، لرفع اسمه من لائحة عقوبات، شملت أيضا رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض.

ويوصف الهاشمي بأنه المنصة التي يدير من خلالها الحرس الثوري الإيراني عملية قمع المتظاهرين عبر أجهزة الحكومة العراقية الأمنية.

وتشرف المصادر بأن استقالة الهاشمي كانت شكلية أول الأمر، بعدما وقّعت وسلمها لرئيس الوزراء عادل عبدالمهدي في الحادي عشر من الشهر الماضي، إذ طلب قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم

الهاشمي، الذي يوصف بأنه رئيس الوزراء الفعلي في العراق، قد قدم استقالته الشهر الماضي، نظير عدم ورود اسمه في لوائح المسؤولين بالعقوبات الأميركية، وأن قطر قادت وساطة للتوصل إلى هذا التفاهم، في وقت توصلت الولايات المتحدة إصدار قوائم الشخصيات العراقية المشمولة بعقوبات وزارة الخزانة الأميركية على خلفية تورطها في قضايا فساد وانتهاك لحقوق الإنسان.

وقالت الخارجية الأميركية إن إجراءاتها مستمرة في هذا الصدد، ما يؤكد وجود قوائم جديدة قد تصدر في أي لحظة، لاسيما في ظل تصاعد القمع الذي تتورط فيه ميليشيات عراقية موالية لإيران ضد حركة الاحتجاج الشعبية التي تستمر منذ مطلع أكتوبر الماضي.

وكشفت مصادر عليمية لـ"العرب"، أن مدير مكتب رئيس الوزراء المعروف بـ"أبوجهاد الهاشمي" أجبر على تقديم استقالته من منصبه الشهر الماضي، نظير شطب اسمه من لائحة عقوبات الخزانة الأميركية.

وعلى مدى نحو شهر كامل، خاض الهاشمي حوارات مطولة مع ممثلين عن حكومة الولايات المتحدة بوساطة قطرية، لرفع اسمه من لائحة عقوبات، شملت أيضا رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض.

ويوصف الهاشمي بأنه المنصة التي يدير من خلالها الحرس الثوري الإيراني عملية قمع المتظاهرين عبر أجهزة الحكومة العراقية الأمنية.

وتشرف المصادر بأن استقالة الهاشمي كانت شكلية أول الأمر، بعدما وقّعت وسلمها لرئيس الوزراء عادل عبدالمهدي في الحادي عشر من الشهر الماضي، إذ طلب قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم

الهاشمي، الذي يوصف بأنه رئيس الوزراء الفعلي في العراق، قد قدم استقالته الشهر الماضي، نظير عدم ورود اسمه في لوائح المسؤولين بالعقوبات الأميركية، وأن قطر قادت وساطة للتوصل إلى هذا التفاهم، في وقت توصلت الولايات المتحدة إصدار قوائم الشخصيات العراقية المشمولة بعقوبات وزارة الخزانة الأميركية على خلفية تورطها في قضايا فساد وانتهاك لحقوق الإنسان.

واشنطن تستدعي النموذج السوري للتحذير من النفوذ الروسي في ليبيا

«أفريكوم» تتهم دفاعات روسية بإسقاط طائرة مسيرة أميركية قرب طرابلس



نشاط متعدد للسلطان قابوس

وكانت للسلطان قابوس تحركات على أكثر من ملف إقليمي آخر خاصة ما تعلق بإيران ومساعيها للتهديّة مع محيطها الجغرافي، أو في سياق العلاقات البنينة بين دول الخليج.

وأعلن لافروف في مؤتمر مشترك مع نظيره الإيطالي لويجي دي مايو أن "أي طرف له صلة بليبيا وأيضا بالاتحاد الأفريقي يجب دعوته إلى المؤتمر".

وكانت للسلطان قابوس تحركات على أكثر من ملف إقليمي آخر خاصة ما تعلق بإيران ومساعيها للتهديّة مع محيطها الجغرافي، أو في سياق العلاقات البنينة بين دول الخليج.

وأعلن لافروف في مؤتمر مشترك مع نظيره الإيطالي لويجي دي مايو أن "أي طرف له صلة بليبيا وأيضا بالاتحاد الأفريقي يجب دعوته إلى المؤتمر".

وأضاف كارنز أن الولايات المتحدة تعتقد أن من كانوا يديرون الدفاعات الجوية أطلقوا النار على الطائرة الأميركية بعدما "ظنوا على سبيل الخطأ أنها طائرة مسيرة للمعارضة".

وقال فريديك فري هو عضو كبير في مؤسسة كارنيجي الدولية للسلام إن مساهمات الروس فيما يتعلق بتعزيز القدرات في جميع المجالات ابتداء من القنصاة إلى الأسلحة الموجهة بدقة يمكن لمسها في ساحة القتال مما يعزز معنويات قوات حفر.

وقال فريديك فري الذي عاد من ليبيا في الآونة الأخيرة "إنها تعطي حفر تقوفا تكنولوجيا حقيقيا".

ويعتقد مراقبون أن تركيز واشنطن على الوجود الروسي في ليبيا هدفه تحذير الأوروبيين من تكرار ما جرى في سوريا، وأن موسكو التي باتت لاعبا رئيسيا في شرق المتوسط من خلال قواعد عسكرية باتت الآن تخطط للسيطرة على جنوب المتوسط وتطويق أوروبا من الجنوب.

ويشير المراقبون إلى أن واشنطن لا تريد أن تفوت في ملعب جديد ذي بعد استراتيجي لروسيا بعد سوريا، وهو ما يفسر التركيز الإعلامي على وجود مرتزقة روس ودفاعات قادرة على استهداف الطائرات الأميركية، وربما الأوروبية، إذا نجح الروس في تثبيت وجودهم على الأرض.

وبات واضحا أن هناك خلافا جوهريا بين روسيا والولايات المتحدة ومن ورائها أوروبا، فالأولى تسعى لمواجهة الجماعات المصنفة إرهابية عبر دعم شركاء على الأرض يتولون هذه المهمة مثل الأسد في سوريا وحفر في ليبيا، فيما يريد الأميركيون استمرار حالة الغموض على الأرض وإدامة الصراع بين مختلف الأطراف.

وتعارض روسيا مؤتمر برلين الذي تستعد ألمانيا لعقد ويهدف إلى تثبيت الأمر الواقع، أي تمثيل الميليشيات، بما في ذلك المتمهنة بالإرهاب، فيه تحت غطاء حكومة الوفاق، وتطالب بتوسيع دائرة المشاركين لتشمل التمثيلية الأطراف الليبية والإقليمية المؤثرة، واصفا التقارير عن وجود مرتزقة روس في ليبيا بـ"الشائعات".

وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الجمعة، إن "مؤتمر برلين فاجأني لعدم دعوة الأحزاب

طرابلس - مركز الولايات المتحدة، خلال الفترة الأخيرة، على إظهار حجم النفوذ الروسي في ليبيا واستعداد صورة الدور الذي لعبته موسكو في سوريا في تغيير الوضع لصالح الرئيس بشار الأسد، وتثبيت نفسها كلاعب رئيسي مالك لمفاتيح الحل، وذلك بإتهام دفاعات روسية بإسقاط طائرة أميركية مسيرة في نوفمبر الماضي.

وفيما توحي واشنطن بأن التدخل الروسي سيكون حاسما في ليبيا، سيكون من مصلحة حكومة الوفاق تضخيم الوجود الروسي الداعم لقائد الجيش الوطني خليفة حفر، في وقت تقول فيه تقارير مختلفة إن دخول العاصمة طرابلس بات أمرا وشيكاً.

وتقول القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) إن الجيش الأميركي يعتقد أن الدفاعات الجوية الروسية أسقطت طائرة أميركية مسيرة وغير مسلحة قُذرت قرب العاصمة الليبية الشهر الماضي ويطلب بعودة طاقمها.

وتسلط مثل هذه الواقعة الضوء على دور موسكو القوي على نحو متزايد في ليبيا الغنية بموارد الطاقة في وقت تكثف فيه تقارير أميركية الحديث عن وجود مرتزقة روس يتدخلون بالنيابة عن خليفة حفر قائد الجيش الليبي في المعارك الفاصلة على تخوم طرابلس.

ويسعى حفر لانتزاع السيطرة على طرابلس التي تسيطر عليها الآن حكومة الوفاق الوطني الليبية والتي تحالف مع ميليشيات وعناصر متشددة بعضها مصنف دوليا في قوائم الإرهاب.

وقال الجنرال ستيفن تاوونسن قائد أفريكوم إنه يعتقد أن من كان يدير الدفاعات الجوية في ذلك الوقت "لم يكن يعلم أنها طائرة أميركية مسيرة عندما أطلق النار عليها".

حرب افتراضية حامية بين الحراك الشعبي والنظام في الجزائر

الإعلامي، وهو بالإضافة إلى ذلك فضاء معلوماتي للمصالح الأمنية". كما يعتبر نشطاء الحراك أن تدوينه بسيطة على مواقع التواصل الاجتماعي من شأنها أن تقود إلى السجن، وفق الصالحي الذي ينتقد "التوقيف الممنهج" للصحافيين والنشطاء.

وقضت محكمة وهران (غرب)، الخميس، بسجن رسام الكاريكاتير عبدالحمد أمين 18 شهرا.

ويتهم نشطاء الحراك ما يصفونه بـ"الذباب الإلكتروني" بتحريف شعاراتهم وأوسمتهم والتسبب بخلق العديد من صفحاتهم عبر التاثير عليها. وتمنح نشطاء على مواقع التواصل "إمكان" الناشر على محتوى بعض الصفحات التي تعرض مضامين "خادشة للحياة" أو "جنسية" أو "عنصرية" ليتم لاحقاً حذفها أو تعليقها من قبل الموقع. ويدير الناشط "لقمان" صفحة "فيك نيوز دز" للتحقيق من الأخبار، منذها بالأخبار المغلوطة المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي يوميا ومؤكدا "أن هناك حملة منظمة للناشر على الصفحات التي تهاجم النظام".

ويقول نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان،

ظهر وسمان في شكل مفاجئ "الجزائر تنتخب" و"ما تهدرش باسمي" (لا تتحدث باسمي). وتم استعمالهما للتصدي لدعوات المقاطعة التي أطلقها "الحراك" والذي يعتبر الانتخابات وسيلة للنظام ليعود من جديد.

ويقول مارك أوون جونس الجامعي الذي يدرس البروباغندا والتضليل الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، إن عددا ملحوظا من حسابات "مشبوهة"، يديرها "الذباب الإلكتروني".

وظهرت هذه الوسوم غير المسبوقة في فبراير الماضي على مواقع التواصل الاجتماعي لتلبية لنداء الاحتجاج في الشوارع ضد ترشح عبدالعزيز بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة ما دفعه لاحقا للاستقالة في أبريل الماضي بعد عشرين عاما قضاها على رأس السلطة.

ولكن مع اقتراب موعد الانتخابات التي تنظمها السلطات في 12 ديسمبر الحالي، والمرفوضة بشكل واسع من قبل الحركات الاحتجاجية، احتدم الصراع بين "الذباب الإلكتروني" المتمثل سواء في نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي أو في برمجيات إلكترونية، ومناهضيهم أنصار "الحراك".

وتحوّلت مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر مع اقتراب موعد الانتخابات، إلى حلبة صراع بين الحراك الاحتجاجي الرافض لها وما يطلق عليه "الذباب الإلكتروني" الداعم للنظام.

وظف الجزائريون تويتر وفيسبوك ضد "النظام" وانتقلت شعارات الشارع التي تنتقد السياسيين إلى وسوم من قبيل "الجزائر حرة ديمقراطية" و"لا انتخابات مع العصابات" و"يتنحوا قاع" وتعني "ليرحلوا جميعا".

وتحوّلت مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر مع اقتراب موعد الانتخابات، إلى حلبة صراع بين الحراك الاحتجاجي الرافض لها وما يطلق عليه "الذباب الإلكتروني" الداعم للنظام.

وظف الجزائريون تويتر وفيسبوك ضد "النظام" وانتقلت شعارات الشارع التي تنتقد السياسيين إلى وسوم من قبيل "الجزائر حرة ديمقراطية" و"لا انتخابات مع العصابات" و"يتنحوا قاع" وتعني "ليرحلوا جميعا".



«عهد حزب الله» شبه انتهى خيرا لله خيرالله كأسر 4

الثقل الميداني رهان طرفي الصراع في الجزائر عشية الانتخابات

أجواء التصعيد ترافق بدء اقتراع الجزائريين المقيمين في الخارج

تزيد تطورات الأحداث في الجزائر من إرباك الوضع أكثر فأكثر، فمع بدء الاقتراع في الخارج يسعى الرافضون بكل جهودهم لإفشال الانتخابات الرئاسية ولأسيما مع بدء تنفيذ إضراب عام، الأحد، إلى غاية يوم الاقتراع المقرر الخميس.

صابر بلدي

الجزائر - تتجه الأنظار إلى التطورات المتسارعة في المشهد الجزائري بعد بلوغ التصعيد بين طرفي الصراع ذروته في الأيام الأخيرة التي تسبق الموعد الانتخابي المقرر الخميس القادم، ففيما بدأت عملية الاقتراع في المهجر تستمر التعبئة في الشارع من أجل إجهاد الاستحقاق والاستعداد للدخول في إضراب عام يشل البلاد. وانطلقت عملية الاقتراع في المهجر لانتخاب رئيس جديد للجزائر وسط أجواء مشحونة أظهرت منذ صباح السبت عروفا عن التصويت، بالموازاة مع تظاهرات احتجاجية نظمها الجزائريون المقيمون خارج البلاد أمام السفارات والقنصليات في عدة عواصم ومدن أوروبية، للتعبير عن رفضهم للاستحقاق الرئاسي والتمسك بالمطالب الأساسية للحراك الشعبي.

دعوات الإضراب العام جاءت قوية غداة رسوخ قناعة بضرورة الضغط أكثر على السلطة التي لم تعد تكثر للمسيرات الشعبية

وأظهرت صور ومقاطع فيديو قلة الإقبال على مكاتب الاقتراع في مدينتي رامس وليون الفرنسيتين منذ الساعات الأولى لبداية العملية الانتخابية، وحضور العشرات من الرافضين للاستحقاق من أجل الضغط للحيلولة دون توافد الناخبين، في حين تم شل الحركة في مكاتب انتخاب بمدن أخرى. وتقدر الجالية الجزائرية في الخارج بنحو ستة ملايين مهاجر، يقيم أغلبهم في أوروبا وبشكل أقل في أميركا وكندا، وهو ما يجعلها وعاء انتخابيا مهما

وإلى جانب التصعيد الذي تنوي الجالية الجزائرية في الخارج القيام به خاصة خلال عطلة نهاية الأسبوع في بلدان أوروبية عديدة لإجهاض عملية الاقتراع التي بدأت السبت، تشهد البلاد تصعيدا آخر مع تنفيذ إضراب عام بداية من الأحد وحتى الخميس موعد الاقتراع استجابة لحملة تعبئة قوية على شبكات التواصل الاجتماعي

وعادت الدعاية الإعلامية للسلطة في الأونة الأخيرة إلى إثارة المخاوف الأمنية والتحذير من التهديدات الخارجية بتوظيف خبر تفكيك أجهزة الأمن لشبكة جواسيس دولية وعملاء داخليين كانت تستهدف ضرب الاستقرار

والوحدة الوطنية، حيث أشارت إلى أن شخصا من طاقم الحملة الانتخابية للمرشح علي بن فليس كان على صلة بشبكة دولية وبحركة استقلال القبائل "ماك"، من أجل اختراق الحراك الشعبي والاستحواذ عليه ودفعه إلى العنف والفوضى. كما أفادت تقارير إعلامية محلية بأن أجهزة الأمن أحبطت محاولة تفجير محطة توزيع البنزين بإحدى مدن

راشد الغنوشي، وإما في السجنون تنتظر من يحزرها. لماذا لا يطرح الإسلاميون اليوم على أنفسهم الأسئلة التالية، ماذا لو طلب اتحاد الشغل السلطة في 2011؟ وماذا لو أصر على مسارية المطالب الشعبية التي تشبعت باجتثاثهم وعزلهم عام 2013 بعد اغتيال المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي؟ وكيف كان سيكون وضعهم في 2019 لو أقدم اتحاد الشغل على كل هذه الخطوات حين كان وما زال ينظر إليه على أنه صمام أمان البلاد مهما اختلفت التقييمات حول قيادته أو قواعده؟

لقد اختار الإسلاميون مرة أخرى تاريخ 4 ديسمبر، وهو تاريخ خالد يحيي فيه اتحاد الشغل في كل عام ذكرى اغتيال مؤسسه فرحات حشاد، لتجديد أزرعهم الخفية والمعلنة للتجيش ضد المنظمة متكرين لفضلها الذي لو لا وجوده لما كان للنهضة أي فرصة للتمترس في حكم البلاد طيلة تسع سنوات.

قبل الانتخابات التشريعية في أكتوبر 2019، ظهرت بوادر أصوات

تصير الدوائر الإسلامية اليوم بعد مرور تسع سنوات من ثورة يناير 2011، على اتهام اتحاد العام التونسي للشغل بأنه من القلاع المنتصرة على فلول نظام زين العابدين بن علي. ويعرض هذا الحزام المنتشد أعينه عن حقيقة أنه لو لا المنظمة الشغيلة، لما حصل التغيير، ولما رحل بن علي، ولما سقط نظام برمته، ولما حكمت النهضة وظهر التطرف.

من يحاول من الإسلاميين اليوم افتكاك مفهوم الثورة بعدما ركب موجتها قرابة عقد دون أن يشارك فيها، تدعوه حقيقة أن الثورة ما كانت لتصل لو لم يتحرك اتحاد الشغل في 12 يناير 2011 في صفاقس وفي 14 يناير 2011 بالعاصمة حين كانت القيادات الإسلامية إما في المنافي بأوروبا وعلى رأسها



الرافضون للانتخابات يوظفون كل إمكانياتهم

وفي ظل إصرار السلطة على تمرير مشروعاتها وتمسك الشارع برفضه، فإن الرئيس القادم سيجد أمامه في يومه الأول بقصر المرادية تركة أزمة ثقيلة ومعقدة. وساهم احتراق أوراق السلطة الواحدة بعد الأخرى في تفاقم النيران الصديقة في معسكرها بشكل ينفر حتى المشككين أو المحايدين من الانخراط في الخيار الانتخابي، خاصة بعد التصريحات الأخيرة لكل من وزير الداخلية صلاح الدين دحمون، الذي وصف المعارضين للانتخابات بـ"الخونة والعلاء والشؤان"، ورئيس اللجنة المستقلة للانتخابات محمد

وخلال جمعة الأسبوع الثاني والأربعين من عمر الحراك الشعبي. وجاءت دعوات الإضراب العام قوية في احتجاجات الجمعة الأخير، غداة رسوخ قناعة لدى الشارع الجزائري بضرورة المرور إلى التصعيد والضغط أكثر على السلطة التي لم تعد تكثر للمسيرات الشعبية التي تخرج ويرى متابعون للشأن الجزائري أن طرفي الصراع انتقلا إلى السرعة القصوى لرفض كل منهما رؤيته على الآخر، وأن الحديث بدأ منذ الآن عن الوضع الجزائري بعد الانتخابات القادمة.

محافظة تلمسان في أقصى غرب البلاد، بواسطة قنبلة تقليدية، وأن العملية تزامنت مع زيارة قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح، إلى مقر الناحية العسكرية الثانية بوهران غير البعيدة عن محافظة تلمسان. وإلى جانب التصعيد الذي تنوي الجالية الجزائرية في الخارج القيام به خاصة خلال عطلة نهاية الأسبوع في بلدان أوروبية عديدة لإجهاض عملية الاقتراع التي بدأت السبت، تشهد البلاد تصعيدا آخر مع تنفيذ إضراب عام بداية من الأحد وحتى الخميس موعد الاقتراع استجابة لحملة تعبئة قوية على شبكات التواصل الاجتماعي

وإلى جانب التصعيد الذي تنوي الجالية الجزائرية في الخارج القيام به خاصة خلال عطلة نهاية الأسبوع في بلدان أوروبية عديدة لإجهاض عملية الاقتراع التي بدأت السبت، تشهد البلاد تصعيدا آخر مع تنفيذ إضراب عام بداية من الأحد وحتى الخميس موعد الاقتراع استجابة لحملة تعبئة قوية على شبكات التواصل الاجتماعي

دعوات الإضراب العام جاءت قوية غداة رسوخ قناعة بضرورة الضغط أكثر على السلطة التي لم تعد تكثر للمسيرات الشعبية

وأظهرت صور ومقاطع فيديو قلة الإقبال على مكاتب الاقتراع في مدينتي رامس وليون الفرنسيتين منذ الساعات الأولى لبداية العملية الانتخابية، وحضور العشرات من الرافضين للاستحقاق من أجل الضغط للحيلولة دون توافد الناخبين، في حين تم شل الحركة في مكاتب انتخاب بمدن أخرى. وتقدر الجالية الجزائرية في الخارج بنحو ستة ملايين مهاجر، يقيم أغلبهم في أوروبا وبشكل أقل في أميركا وكندا، وهو ما يجعلها وعاء انتخابيا مهما

وإلى جانب التصعيد الذي تنوي الجالية الجزائرية في الخارج القيام به خاصة خلال عطلة نهاية الأسبوع في بلدان أوروبية عديدة لإجهاض عملية الاقتراع التي بدأت السبت، تشهد البلاد تصعيدا آخر مع تنفيذ إضراب عام بداية من الأحد وحتى الخميس موعد الاقتراع استجابة لحملة تعبئة قوية على شبكات التواصل الاجتماعي

وعادت الدعاية الإعلامية للسلطة في الأونة الأخيرة إلى إثارة المخاوف الأمنية والتحذير من التهديدات الخارجية بتوظيف خبر تفكيك أجهزة الأمن لشبكة جواسيس دولية وعملاء داخليين كانت تستهدف ضرب الاستقرار

والوحدة الوطنية، حيث أشارت إلى أن شخصا من طاقم الحملة الانتخابية للمرشح علي بن فليس كان على صلة بشبكة دولية وبحركة استقلال القبائل "ماك"، من أجل اختراق الحراك الشعبي والاستحواذ عليه ودفعه إلى العنف والفوضى. كما أفادت تقارير إعلامية محلية بأن أجهزة الأمن أحبطت محاولة تفجير محطة توزيع البنزين بإحدى مدن

راشد الغنوشي، وإما في السجنون تنتظر من يحزرها. لماذا لا يطرح الإسلاميون اليوم على أنفسهم الأسئلة التالية، ماذا لو طلب اتحاد الشغل السلطة في 2011؟ وماذا لو أصر على مسارية المطالب الشعبية التي تشبعت باجتثاثهم وعزلهم عام 2013 بعد اغتيال المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي؟ وكيف كان سيكون وضعهم في 2019 لو أقدم اتحاد الشغل على كل هذه الخطوات حين كان وما زال ينظر إليه على أنه صمام أمان البلاد مهما اختلفت التقييمات حول قيادته أو قواعده؟

لقد اختار الإسلاميون مرة أخرى تاريخ 4 ديسمبر، وهو تاريخ خالد يحيي فيه اتحاد الشغل في كل عام ذكرى اغتيال مؤسسه فرحات حشاد، لتجديد أزرعهم الخفية والمعلنة للتجيش ضد المنظمة متكرين لفضلها الذي لو لا وجوده لما كان للنهضة أي فرصة للتمترس في حكم البلاد طيلة تسع سنوات.

قبل الانتخابات التشريعية في أكتوبر 2019، ظهرت بوادر أصوات

تصير الدوائر الإسلامية اليوم بعد مرور تسع سنوات من ثورة يناير 2011، على اتهام اتحاد العام التونسي للشغل بأنه من القلاع المنتصرة على فلول نظام زين العابدين بن علي. ويعرض هذا الحزام المنتشد أعينه عن حقيقة أنه لو لا المنظمة الشغيلة، لما حصل التغيير، ولما رحل بن علي، ولما سقط نظام برمته، ولما حكمت النهضة وظهر التطرف.

من يحاول من الإسلاميين اليوم افتكاك مفهوم الثورة بعدما ركب موجتها قرابة عقد دون أن يشارك فيها، تدعوه حقيقة أن الثورة ما كانت لتصل لو لم يتحرك اتحاد الشغل في 12 يناير 2011 في صفاقس وفي 14 يناير 2011 بالعاصمة حين كانت القيادات الإسلامية إما في المنافي بأوروبا وعلى رأسها

موريتانيا تبدأ ترحيل العشرات من المهاجرين

منذ بداية العام خلال محاولاتهم الهجرة عبر المحيط الأطلسي. لكن الكثير من حالات الوفاة لم تسجل مع صعوبة رصد عدد السفن التي لم تصل إلى محطاتها المستهدفة أو عدد الركاب على متنها. وتعد موريتانيا معبرا رئيسيا للمهاجرين الأفارقة. وتحولت مدينة نواذيبو خلال السنوات الأخيرة إلى وجهة مفضلة للمهاجرين الأفارقة غير النظاميين الراغبين في عبور البحر باتجاه أوروبا بحثا عن فرص حياة أفضل. لكن السلطات الموريتانية تقول إن استراتيجيتها الأمنية في مجال مكافحة الهجرة غير النظامية قد نجحت، وأن شواطئها ومعايرها الحدودية مضبوطة ومحمية، دون توفير إحصاءات بخصوص الأعداد.

وترتبط موريتانيا باتفاقيات في مجال التصدي للهجرة السرية، مع عدة دول أوروبية، خصوصا إسبانيا وبلجيكا. وأبرمت موريتانيا وإسبانيا، في العام 2003، اتفاقا أمنيا يقضي باستقبال نواكشوط للمهاجرين غير النظاميين، ممن يتأكد أنهم عبروا إلى إسبانيا انطلاقا من المياه الإقليمية. وتتم حالة هؤلاء المهاجرين غير النظاميين إلى مركز إيواء أقيم في نواذيبو لهذا الغرض، وفق ما تنص عليه بنود الاتفاق الموقع بين موريتانيا وإسبانيا. وعلى الرغم من أن منطقة غرب أفريقيا تضم البعض من أسرع اقتصادات القارة نموا فإنها تكافح من أجل إيجاد فرص عمل كافية لسكانها الشبان الذين يتزايدون بسرعة. ونتيجة لذلك تواصل المهاجرون المغادرة عبر طرق صعبة للوصول إلى أوروبا.

نواكشوط - بدأت السلطات الموريتانية، السبت، ترحيل العشرات من المهاجرين غير النظاميين، ممن تم إيقادهم عقب غرق قاربهم قبالة شواطئ البلاد، الأربعاء الماضي. وقالت وكالة الأنباء الموريتانية إن السلطات بدأت ترحيل مجموعة المهاجرين البالغ عددها 85 مهاجرا في حافلات إلى بلدانهم الأصلية، عبر المعبر الحدودي في مدينة روصو، جنوب البلاد. والأربعاء، غرق قارب يقل حوالي 180 مهاجرا غير نظامي، أغلبهم من غامبيا والسنتغال، قبالة الشواطئ الموريتانية، وأعلنت السلطات مقتل 60 شخصا جراء غرق القارب، فيما تم إنقاذ 85 مهاجرا. ونقلت المنظمة الدولية للهجرة عن ناجين قولهم إن وقود السفينة، التي بدأت رحلتها قبل أسبوع في طريقها إلى جزر الكناري الإسبانية، نفذ وغرقت قبالة ساحل قريب من مدينة نواذيبو الموريتانية.

وكان الممر البحري المحفوف بالمخاطر من غرب أفريقيا إلى جزر الكناري ذات يوم طريقا رئيسية للمهاجرين غير النظاميين الساعين للحصول على فرص عمل وحياة أفضل في أوروبا. ويعد الحادث أحد أكثر الحوادث المأساوية منذ أن ندرت محاولات الهجرة السرية عندما كتفت إسبانيا الدوريات في منتصف العقد الأول من الألفية الثانية. وكان رجال خفر السواحل في موريتانيا قد أوقفوا الجمعة أيضا 140 مهاجرا غير نظامي في المياه الإقليمية قبالة مدينة نواذيبو، شمالي البلاد. وأوضح المنظمة الدولية للهجرة أن ما يقدر بنحو 97 شخصا لقوا حتفهم

من قبيل الاتهام المجاني لها بل إنه كان مبنيا على عدة معطيات ترجمها على وجه التحديد رئيس مجلس الشورى عبد الكريم الهاورني الذي قال "دخل الاتحاد يوجد فساد". ترمي حركة النهضة نوافذ اتحاد الشغل بالحجارة مناسبة أن زجاج نوافذها هشة، خاصة وأن اتحاد الشغل الذي دفع في الأشهر الأخيرة إلى وجوب كشف ما يتهم به حركة النهضة بالتورط في ما سمي الجهاز السري للحركة، قادر على التماسك والصمود بل وعلى حرق كل من يقرب من قلعتة. إن الغريب في ازدواجية خطاب حركة النهضة وهي تجيش ضد اتحاد الشغل أنها تذكرت اليوم أن المنظمة العتيدة لا تفصل بين ما هو سياسي وما هو نقابي، بل الأكثر غرابة من ذلك أنها باتت تجند رضا الجوادى (النائب عن ائتلاف الكرامة) وهو الإمام المعزول، الذي لم يفصل في حياته الدينية عن السياسي وأوصلته خطبه الدينية التحريضية بمساجد محافظة صفاقس إلى البرلمان، ليقدّم دروسا للتونسيين وللأفغان في فصل النقابي عن السياسي.

لماذا لم تجتسب النهضة أزرعها للحديث عن وجوب فصل اتحاد الشغل للنقابي عن السياسي، حين اختار الاصطفاق وراء الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بين علي؛ ولماذا لم تفعل ذلك أيضا حين كانت في حاجة إلى تدخله لحظة كانت الجموع الثائرة تطالب باعادتهم إلى السجن في 2013. الإجابة بسيطة، إن الإسلاميين يستشعرون أنهم قد يفوتون على أنفسهم مرة أخرى هدية نتائج انتخابات 2019 التي أفرزت مشهدا سياسيا يغلب عليه النفس الإسلامي يمكن من بوابته استكمال مهمة طمس آخر ما تبقى من معالم الدولة الوطنية الحديثة، اتحاد الشغل.

إن وُجد مدين لاتحاد الشغل في تونس فهُم الإسلاميون

إسلامية متشددة دفعت إلى شن حرب على اتحاد الشغل من بوابة ما يسوقون له على أنه "حرب على الفساد". الحديث هنا يتعلق تحديدا بالوفد الجديد على البرلمان "ائتلاف الكرامة" السلفي، لكن اتحاد الشغل اختار عدم الرد على ما تزججه هذه البيادق النهضوية من خطابات تحريضية. واكتفت قيادته بمتابعة المعركة لمحاولة فهم من يقف خلف الحرب ومن يريد فتحها إلى أن أتت اللحظة الحاسمة التي أعلن فيها نور الدين الطوبوي الأمين العام للاتحاد صراحة عن تورط بوجه مخفي في الحملة التي تستهدف منظمة العمال. قال الطوبوي لدى إحياء ذكرى اغتيال فرحات حشاد، "إن الاتحاد استهدف في 2012 تحت حكم 'الترويكا' واليوم رموزه مستهدفة"، مستكبرا ما سماه ازدواجية الخطاب لدى حركة النهضة بقوله "هذه الجهات هي الصديق الودود في الظاهر واللدود في الخفاء، لقد تستررت على الاعتداءات السابقة".

لم يكن حديث الطوبوي عن حركة النهضة، ولو بالإيجاز، مجرد صدفة أو



صمام أمان البلاد مهما اختلفت التقييمات

كل تحشيد حوثي في مديرية ناطع يعود بخسائر كبيرة

صعاع - أفاد مسؤول يعني السبت بأن جماعة الحوثي خسرت الآلاف من مسلحيها في مديرية ناطع واحدة بمحافظة البيضاء، وسط اليمن.

وقال مساعد الصلاحي مدير عام مديرية ناطع بمحافظة البيضاء، لوكالة الأنباء الألمانية، إن المديرية استطلعت أن تحقق نصراً قياسياً على ميليشيات الحوثي في مدة قصيرة جداً.

ولفت إلى أن جماعة الحوثي خسرت الآلاف من مقاتليها خلال معارك مع قبائل ناطع في المديرية بقيادة الشيخ صالح عبدربه المنصورى والولية محور بجحان، التي لقت المسلحين دروساً قاسية.

وأشار إلى أن مديرية ناطع قدمت 200 قتيل وجريح في معركة تحريرها من الحوثيين، وأن أبناء المديرية مستعدون لأن يطهروا ما تبقى من محافظة البيضاء بدمائهم الزكية من أجل أن تعود المحافظة إلى صف الشرعية والوطن.

ولفت إلى أن "الخسارة التي مني بها الحوثي في جبهة ناطع جعلته منذ تحرير المديرية قبل سنتين بعيد الكرة تلو الأخرى لاستعادة ولو موقع واحد، وتحقيق نصر معنوي لأفراذه الذين انكسرت معنوياتهم وأصبحوا يعيشون الهزيمة".

وتابع "مع كل تنسيق وتحشيد يقوم به الحوثي على المديرية يعود بخسائر بشرية كبيرة".

وبيّن أن جماعة الحوثي تحشد منذ فترة طويلة من أجل السيطرة على مواقع بين منطقتي فضحة وناطع، بأسلحة مستوردة تتضمن طائرات مسيرة وصواريخ حرارية، مستغلة بعض الخلافات داخل الحكومة الشرعية.

ودعا الصلاحي التحالف العربي إلى دعم الجيش لمواصلة تحرير محافظة البيضاء، وناشد دعم الجبهة التي تعد البوابة الشرقية لمحافظة البيضاء "والتي سيكون منها تحرير المحافظة باعتبارها أقرب نقطة للخط العام في مديرية الملاج".

وقدم الصلاحي دور التحالف العربي في تحرير المديرية، متمنياً مواصلة الدعم لها للحفاظ على ما تم تحريره. ولفتح إلى أن الجهود الإغاثية والاهتمام بالجانب الإنساني التي تقوم بها المملكة العربية السعودية دور كبير، قد انعكس إيجاباً على المواطنين في المديرية.

«نيران صديقة» تصيب منزل مقتدى الصدر ردا على أوامر حماية المتظاهرين

أحداث الجمعة تكشف عجز المؤسسة العسكرية عن مواجهة الميليشيات المنفلتة



مثل الهجوم الذي تعرض له منزل الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الذي يرعى كتلة "سائرون" البرلمانية، بسبب أمره بحماية المتظاهرين، فضلاً جديداً من فصول الانشقاق والتصدع الذي أصاب الطبقة السياسية الشيعية في العراق، حيث هدد فصيل "سرايا السلام" المنضوي تحت الحشد الشعبي كل من تورط في استهداف منزل الصدر، واصفاً ما حدث بـ"الخطر بعينه".

بغداد - يبرز استهداف منزل الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في مدينة النجف العراقية حجم التصعد الذي يضرب البيت السياسي الشيعي في العراق. وقال صالح محمد العراقي، المعروف بقربه الشديد من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، إن مقر إقامة الأخير في منطقة الحنافة بمدينة النجف، تعرض لهجوم نفذته طائرة مسيرة، وذلك على خلفية منع مسلحين ينتمون إلى ميليشيات موالية لإيران من تصفية المتظاهرين في ساحة الخلاني المجاورة لساحة التحرير وسط بغداد في وقت متأخر من مساء الجمعة.

وأكد العراقي أن طائرة مسيرة هاجمت مقر إقامة الصدر فجر السبت "رداً على الأوامر التي صدرت من سماعة (للقبعات الزرق) بحماية الثوار ليلة البارحة في بغداد والنجف سابقاً".

وقال شهود عيان إن أنصار الصدر تصدوا الجمعة لهجوم واسع نفذته كتائب حزب الله، أحد فصائل الحشد الشعبي العراقي، على ساحة الخلاني التي يتجمع فيها المتظاهرون منذ مطلع أكتوبر الماضي، فيما ذكرت تقارير أمنية أن العناصر الميليشياوية التي نفذت الهجوم استعانت بأسلحة متوسطة وقاذفات الصواريخ، ما تسبب في سقوط سبعة قتلى بين صفوف المتظاهرين، بينهم ثلاثة من أنصار الصدر.

ومنع الصدر أتباعه من استخدام السلاح للرد على الهجوم، داعياً إياهم إلى مواجهة المهاجمين بصور عارية. وأكد متظاهرون أن أتباع الصدر شكلوا حاجزاً بشرياً لمنع المهاجمين من تجاوز ساحة الخلاني إلى ساحة التحرير، حيث يقع تجمع المتظاهرين الرئيسي في العاصمة العراقية.

ونال أصحاب القبعات الزرق تعاطفاً شعبياً لمساهمتهم في حماية المتظاهرين، فيما تم تشييع أحد أنصار الصدر في ساحة التحرير فجر السبت. واستخدم صالح العراقي، خلال حديثه عن هجوم الطائرة المسيرة في النجف، وسم "الشعب والقائد في خطر"، في إشارة إلى استمرار توتر الأوضاع في

وتحاول ميليشيات عراقية موالية لإيران اختراق التظاهرات في ساحة التحرير منذ الأسبوع الماضي، باستخدام أساليب مختلفة، بينها مزج بمتظاهرين حزيين للاعتداء على المحتجين المعتمدين.

وسبب هجوم الجمعة حالة من الهلع في بغداد، فيما قال المتحدث العسكري باسم رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم خلف إن المتظاهرين اقتتلوا في ما بينهم في ساحة الخلاني بزجاجات المولوتوف، ما تسبب في اندلاع حرائق، وهي تعليقات أثارت السخرية في أوساط المتظاهرين. وكشفت أحداث الجمعة عجز المؤسسة العسكرية عن مواجهة ميليشيات منفلتة تتحرك بسلاحها على مرأى ومسمع من الجميع وسط العاصمة العراقية، دون أن تتعرض إلى أدنى سؤال.

انفلات أمني لا يستثني أحداً

وتقول مصادر سياسية مطلعة في بغداد إن محاولة الميليشيات الإيرانية السيطرة على ساحتها التظاهر في بغداد، في هذا التوقيت بالذات، ترتبط بملف اختيار رئيس وزراء جديد، خلفاً للمستقيل عادل عبدالمهدي، في ظل رفض المحتجين أن يكون البديل هو أركان الطبقة السياسية الحاكمة.

وتقول مصادر مطلعة في بغداد إن استقالة حكومة عبدالمهدي ما زالت أمراً شكلياً، إذ إن رئيس الوزراء يتحكم حتى الآن في القوات المسلحة والخزينة العامة، ما يمكنه من الاستمرار في مشروع الذي يركز على تفكيك حركة الاحتجاج.

وتضيف المصادر أن التعاطف الدولي الكبير مع الاحتجاجات، وضع الطبقة السياسية في زاوية حرجة، وعزز فرص خروج منصب رئيس الوزراء من تحت سيطرتها، ما يفسر السلوك العنيف الذي بدأت ميليشيات إيران في تطبيقه مباشرة، بعد أن كانت تديره من خلف الكواليس، خلال الشهرين الماضيين.

وتقول مصادر سياسية مطلعة في بغداد إن محاولة الميليشيات الإيرانية السيطرة على ساحتها التظاهر في بغداد، في هذا التوقيت بالذات، ترتبط بملف اختيار رئيس وزراء جديد، خلفاً للمستقيل عادل عبدالمهدي، في ظل رفض المحتجين أن يكون البديل هو أركان الطبقة السياسية الحاكمة.

وتقول مصادر مطلعة في بغداد إن استقالة حكومة عبدالمهدي ما زالت أمراً شكلياً، إذ إن رئيس الوزراء يتحكم حتى الآن في القوات المسلحة والخزينة العامة، ما يمكنه من الاستمرار في مشروع الذي يركز على تفكيك حركة الاحتجاج.

وتضيف المصادر أن التعاطف الدولي الكبير مع الاحتجاجات، وضع الطبقة السياسية في زاوية حرجة، وعزز فرص خروج منصب رئيس الوزراء من تحت سيطرتها، ما يفسر السلوك العنيف الذي بدأت ميليشيات إيران في تطبيقه مباشرة، بعد أن كانت تديره من خلف الكواليس، خلال الشهرين الماضيين.

وتقول مصادر سياسية مطلعة في بغداد إن محاولة الميليشيات الإيرانية السيطرة على ساحتها التظاهر في بغداد، في هذا التوقيت بالذات، ترتبط بملف اختيار رئيس وزراء جديد، خلفاً للمستقيل عادل عبدالمهدي، في ظل رفض المحتجين أن يكون البديل هو أركان الطبقة السياسية الحاكمة.

وتقول مصادر مطلعة في بغداد إن استقالة حكومة عبدالمهدي ما زالت أمراً شكلياً، إذ إن رئيس الوزراء يتحكم حتى الآن في القوات المسلحة والخزينة العامة، ما يمكنه من الاستمرار في مشروع الذي يركز على تفكيك حركة الاحتجاج.

وتضيف المصادر أن التعاطف الدولي الكبير مع الاحتجاجات، وضع الطبقة السياسية في زاوية حرجة، وعزز فرص خروج منصب رئيس الوزراء من تحت سيطرتها، ما يفسر السلوك العنيف الذي بدأت ميليشيات إيران في تطبيقه مباشرة، بعد أن كانت تديره من خلف الكواليس، خلال الشهرين الماضيين.

مصر والسودان وإثيوبيا تقدم نصف حل أمام اجتماع التقييم بواشنطن

القضية الآن حول تدفق المياه إلى بلدان المصب، أضحت السودان طرفاً أكثر فاعلية مع ملامسة مسألة كمية المياه مع أزماته الداخلية، واعتماده على مياه النيل الأزرق في ري الأراضي الزراعية بمناطق جنوب وشرق البلاد.

وتخلت الخرطوم عن قدر من سياسة الحذر التي التزمت بها في أزمة سد النهضة، وظهر ذلك في الاجتماعات الأخيرة، حيث قدم السودان اقتراحات واضحة في سبيل تحقيق المنفعة العامة. ولفتح استاذ القانون السوداني، محمد مفرح، إلى أن الحكومة السودانية تدرك أن لسد النهضة فوائد تنموية مثل إنتاج الكهرباء والحد من الفيضان السنوي، غير أنها استمعت مؤخراً إلى أصوات تحذر من مخاطر السد، ومنها انخفاض مياه الري، فضلاً عن تأثيرات بيئية عدة.

ويؤكد حضور الطاقم السياسي (الخارجية) والطاقم الفني (الري)، الأهمية التي يحملها اجتماع واشنطن لكسر الحلقات الضيقة التي دارت فيها عملية المفاوضات، ومحاولة صب الرؤية العامة في مربع يستطيع تجاوز العراقيل. وقال المتحدث باسم وزارة الري المصرية محمد السباعي السبت، إن الاجتماع الأميركي لن يكون بهدف التفاوض للوصول إلى اتفاق عادل يحمي حقوق مصر والسودان المائية، ويحقق التنمية لإثيوبيا، لكنه إجراء دوري مهم لتقييم نتائج الاجتماعين السابقين.

ويحصل اجتماع واشنطن دلالات دقيقة مع دخول الولايات المتحدة والبنك الدولي على خط الأزمة، بعد اجتماع وزراء المياه والري للبلدان الثلاثة مع وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين بواشنطن في 6 نوفمبر الماضي. وافضى الاجتماع وقتها إلى تحديد جدول زمني، تضمن أربعة اجتماعات في الدول المعنية، والثنين في واشنطن،

تخزين بحيرة سد النهضة، ملمحا إلى أنها سبع سنوات. ورغم الوصول إلى صياغة تبدو تفاهمية ومقبولة لإبرام اتفاق شامل على أزمة سد النهضة، إلا أن الدول الثلاث تدرك أهمية تأجيل الإعلان الرسمي عن أي نتائج محددة حتى يتم التوصل إلى اتفاق نهائي يرضي جميع الأطراف، لأن سد النهضة يحمل طابعا حساسا لكل من شعبي مصر وإثيوبيا، وأخذت هذه الحساسية تنسج أيضاً على الشعب السوداني، بعد تزايد الانتقادات الموجهة إلى الحكومة، وتحضها على تبني موقف يراعي مصالح البلاد.

ويكمن الخلاف في حجم تدفق المياه من النيل الأزرق وضمن كمية مياه أمنة، وهي مسألة حيوية نظراً لخطورة انخفاض معدل المياه القادمة إلى مصر والسودان، وتأثير ذلك على الأمن المائي بما فيه مجالات الزراعة والصناعة. وأوضح مصادر في القاهرة، لـ"العرب"، أن ما وصلت إليه مفاوضات سد النهضة حتى الآن هو "نصف حل" لأنه من دون ضمان للحقوق المائية ستصبح الاتفاقات السابقة بلا قيمة حقيقية، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على ما تم التوصل إليه في تبديد أزمة تتعلق بأمن مصر والسودان المائي.

وأضافت أن المفاوضات المصرية حريص على عدم الانخراط في الحديث عن انتصارات معنوية زائفة، أو الكلام عن قضايا فرعية تخفيه عن عمله في التحقق من اتفاق يضمن حماية حقوق الدولة في مياه النيل.

ورأت المصادر أن اجتماع واشنطن مهم من زاوية تأكيده على وجود إطار دولي يتابع عملية التشاور حول سد النهضة، ويدفع الدول الثلاث نحو مفاوضات جادة وسريعة للوصول إلى حل نهائي خلال النصف الآخر من الجدول الزمني المتفق عليه. ومع تركيز

لصحيفة "أنديس ريبورت"، المحلية المحسوبة على دوائر رسمية في إثيوبيا، أن وزير المياه المصري والإثيوبي حاولا إيجاد صيغة وسط خلال اجتماع القاهرة الأخير للطلب الخاص بمد فترة خزان السد لسبع سنوات، ووضع بند يسمح بالتوصل إلى تلك المدد، لكن بحسب الوضع الهيدروليكي لمياه النيل الأزرق.

ويفسر مراقبون هذا المعنى، بأنه حل أرادت منه أديس أبابا الاستفادة من إمكانية تغيير فترات الملء والمياه المخزنة وربطها بغزارة الأمطار وكمية المياه السنوية القادمة من هضبة الحبشة.

وأعلن وزير المياه والري السوداني ياسر عباس، في مؤتمر صحافي الشهر الماضي مع انتهاء اجتماعات الخرطوم، عن الوصول إلى اتفاق حول سنوات

ويقدم الاجتماع التقييمي الأول في واشنطن نوعاً من الأوكسجين السياسي، وقد يصبح أقرب إلى قاطرة الدفع للنفاوض، ويتجاوز الشكل الدبلوماسي المعتاد، مع رغبة إثيوبيا الوصول إلى اتفاق عاجل دون الحاجة إلى تدخل الطرف الرابع، وما يمثله لها من حرج وقتها.

أعربت دوائر إثيوبية رسمية، الخميس الماضي، عن نجاح الدول الثلاث في الوصول إلى توافق حول قضية سد النهضة، ما يعني أن الطريق أصبح مغروشا بقدر أكبر من التفاهات. وأوضح مسؤول حكومي،

بحلول منتصف يناير المقبل، وذلك قبل دخول الطرف الرابع (الوسيط) في المباحثات، حال فشل الدول الثلاث في الوصول إلى اتفاق شامل ونهائي. وينطلق الاجتماع الثالث في الخرطوم يومي 21 و22 من ديسمبر الجاري، ثم اجتماع رابع وأخير في أديس أبابا في الأول من يناير المقبل، قبل أن تعود الأطراف الثلاثة إلى واشنطن مجدداً في منتصف يناير للنظر في المخرجات النهائية للمفاوضات.

وأشار متابعون إلى أن الاجتماع الأول الذي عقد في واشنطن كان سبباً مباشراً في قطع المفاوضات مسافة جيدة لم تصلها خلال ثمانية سنوات من المحادثات الماراتونية.



الأمن المائي خط أحمر

محمود زكي

القاهرة - تستضيف العاصمة واشنطن الاثنين اجتماعاً جديداً حول ملف سد النهضة لتقييم ومراجعة مخرجات اللقاءين السابقين بين مصر والسودان وإثيوبيا، واللذين حققا نصف انتصار فني وسياسي، يمكن أن يتضاعف حال الالتزام بتوقيعات المفاوضات وتجنب الدوران في حلقة مفرغة تفرض استحقاقات قد تكون صعبة.

ويحضر وزراء الخارجية والسري في الدول الثلاث اللقاء الأميركي بعد مباحثات دارت على مرحلتين، الأولى في أديس أبابا يومي 15 و16 نوفمبر الماضي، والثانية في القاهرة يومي 2 و3 ديسمبر الجاري، وخرجت منهما جميع الأطراف تلوها ابتسامات عليها بعض الحيرة.

ويؤكد حضور الطاقم السياسي (الخارجية) والطاقم الفني (الري)، الأهمية التي يحملها اجتماع واشنطن لكسر الحلقات الضيقة التي دارت فيها عملية المفاوضات، ومحاولة صب الرؤية العامة في مربع يستطيع تجاوز العراقيل. وقال المتحدث باسم وزارة الري المصرية محمد السباعي السبت، إن الاجتماع الأميركي لن يكون بهدف التفاوض للوصول إلى اتفاق عادل يحمي حقوق مصر والسودان المائية، ويحقق التنمية لإثيوبيا، لكنه إجراء دوري مهم لتقييم نتائج الاجتماعين السابقين.

ويحصل اجتماع واشنطن دلالات دقيقة مع دخول الولايات المتحدة والبنك الدولي على خط الأزمة، بعد اجتماع وزراء المياه والري للبلدان الثلاثة مع وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين بواشنطن في 6 نوفمبر الماضي. وافضى الاجتماع وقتها إلى تحديد جدول زمني، تضمن أربعة اجتماعات في الدول المعنية، والثنين في واشنطن،

واوضح، لـ"العرب"، أن السودان ومصر عليهما العمل معاً لاقتناص اعتراف تاريخي من إثيوبيا بحقوقهما المائية في صورة تحديد كمية المياه السنوية، بما يجنب الدول الثلاث شح المياه في المستقبل.

وتابع "النجاح في ذلك لا يحل أزمة سد النهضة فقط، لكنه يضع قواعد أكثر شمولية لاحقاً، في حالة الرغبة في بناء سدود على النيل الأزرق، لأن القانون الدولي حينها سيكون بالمرصاد لأي عبث بكمية المياه المتدفقة لدول المصب".

إيران في عين الحريق

الأميركيين في مقرهم بسفارة بلادهم في طهران، أن يفرج عنهم بتهديد قوي تلقاه من الرئيس رونالد ريغان الذي كان قد فاز بالانتخابات الرئاسية بعد أن خسرها منافسه جيمي كارتر بسبب أزمة الرهائن. حيث قال الرئيس المنتخب ريغان إثر فوزه مباشرة في العام 1980 متوجهاً إلى الخميني "لو كنت في موقعك لسعيت إلى التوصل إلى حل مع كارتر فهو رجل لطيف، وأنا على ثقة من أن موقفي حينها أصل إلى البيت الأبيض حيال هذه القضية لن يعجبك!!".

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

تمسك السياسات العامة للولايات المتحدة بالثوابت التي خطتها في حصارها لإيران. وتشدد على الخطوط الحمر التي حددتها لمنع أي تجاوزات يمكن أن تلجأ طهران إليها للتحايل على العقوبات الدولية المفروضة للحد من نشاطها النووي ذي المطامح العسكرية المريبة. إلا أن الرئيس دونالد ترامب يحاول أن يبقى ماسكا العصا من المنتصف، فلا هو يعود إلى اتفاق 1+5 النووي مع طهران ويقلم العقوبات الواقعة عليها، ولا هو يسير بالمواجهة الدبلوماسية والاقتصادية إلى حافة الصدام العسكري. الرئيس الأميركي زال مرهونا بالشرط الداخلي الأميركي وتعقيدات المرحلة الانتخابية الرئاسية التي على الأبواب، والتي لا تسمح له بأي تصعيد عسكري مع طهران سيحتمل حتماً انعكاساته السلبية على مسار حملته في العام 2020.

منذ ثلاثين عاماً لم يقع أي اشتباك عسكري مباشر بين إيران والولايات المتحدة. في 18 أبريل عام 1988 قام سلاح البحرية الأميركية بعملية واسعة في الخليج العربي أطلقت عليها واشنطن اسم "برينغ مانيتيس". جاءت العملية رداً على قيام إيران بزرع الغام في قاعدة حامله الطائرات الأميركية صامويل بي روبرتس. دمرت البحرية الأميركية، في العملية، سفينتين قتاليتين وقصفت منصتين للمراقبة تابعتين للجيش الإيراني.

كانت هي المرة الأولى التي يتم فيها استخدام صواريخ أميركية أرض-أرض في معركة مباشرة مع القوات الإيرانية تكبدت فيها خسائر فادحة خلال يوم واحد فقط. ويبدو أن النظام في طهران، إثر هذه العملية التي كانت الأكبر من نوعها للبحرية الأميركية منذ الحرب العالمية الثانية، قد اتخذ قراراً بعدم التعرض المباشر للمصالح الأميركية، وإن اضطر إلى ذلك فسيكون عن طريق وكلائه في المنطقة. وتعرف طهران تماماً أن حرباً مباشرة تندلع بينها وبين الولايات المتحدة ستحمل معها دماراً كاملاً لمنظومة الحكم الهرمي الذي يقوم على سلطة الأئمة المطلقة في دائرتها الرأسمالية الضيقة.

أما العقوبات الأميركية على طهران فقد بلغت ذروتها، وابتدأت آثارها جلية في المظاهرات الشعبية التي تعم المدن الإيرانية بما فيها طهران في بعض من مناطقها. وقد لجأت قوات الباسيج إلى القمع الشديد والاعتقال للمتظاهرين مكررة سبائرو الضرب الوحشي للثورة الخضراء في العام 2009، وذلك في عملية استباقية لحظر التظاهرات التي لا يمكن لطهران أن تتحمل أعباءها في الداخل، والتي أتت مضافة إلى ضغط عظيم من الخارج يمارسه المجتمع الدولي عليها بزيادة أميركية. كثيراً ما انحنت إيران للريح حين تعرضت لضغوط تهدد سلطة المالكي المطلقة في الحكم من خلال خطة جهنمية حضروا لها من مادتي الطائفية المذهبية والباطنية السياسية القائلتين. إلا أن طهران تفهم تماماً أين تقف طائفة تائبة لتتجنب الغضب الأميركي حين يعلو موجّه إلى حد يقترب من ابتلاع حكم طهران وحكامها معا. ففي حادثة الرهائن في السفارة الأميركية عام 1981 اضطر الخميني، الذي خطط وأعطى الضوء الأخضر لتنفيذ عملية اعتقال الدبلوماسيين



«عهد حزب الله» شبه انتهى

وأدرعتها، وبالتالي على "حزب الله". كذلك، لا يمكن تجاهل أن لبنان صار معزولاً عريباً منذ سنوات عدة. جعل "حزب الله" المواطن الخليجي غير مرغوب به في لبنان. إضافة إلى ذلك، خفت إلى حد كبير تحويلات اللبنانيين المقيمين في الخليج. فوق ذلك كله، لا يمكن تجاهل أن الدولار الموجود في السوق اللبنانية بات حاجة سورية أيضاً. هذا ما يفسر إلى حد كبير الشح في العملات الصعبة في لبنان.

يستحيل التعاطي مع الأزمة اللبنانية بمفاهيم ما قبل ثورة 17 تشرين. هناك صفحة طويت. من يعتقد أن سفير الخطيب أو ما يشبهه يستطيع فتح صفحة جديدة، إنما يعيش في ماضٍ بعيد. بكلام أوضح، هناك أمل ضعيف في إنقاذ الوضع الاقتصادي والحؤول دون الانهيار النهائي.

يمكن هذا الأمل الضعيف في تشكيل حكومة على رأسها شخص قادر على التعاطي مع الأميركيين والأوروبيين والعرب. مثل هذه الحكومة لا يمكن أن تضم ممثلين لأي طرف سياسي، خصوصاً "حزب الله". إن الحزب مرفوض أميركياً وأوروبياً وعربياً. أما "التيار الوطني الحر" الذي لا حاجة إلى وقائع تؤكد فضلته، فهو ليس، من وجهة النظر العربية والأميركية، سوى أداة من أدوات "حزب الله". تسلم "التيار" ملف الكهرياء منذ أحد عشر عاماً. ما الذي تحقق إلى الآن؟ لم يتحقق شيء. كل ما في الأمر أن سيطرة مافيا أصحاب المولدات الكهربائية تعززت أكثر في ظل ما يسمى "العهد القوي".

هناك ثورة شعبية مستمرة في لبنان. هل يريد "عهد حزب الله" القائم منذ 2016 أخذ العلم بذلك؟ حتى لو همدت هذه الثورة، لا مفر من الاعتراف بأن تغييراً في العمق حصل فعلاً. مع هذا التغيير، لا يمكن بأي شكل العودة إلى تشكيل حكومات على الطريقة القديمة وتسجيل نقاط على اتفاق الطائف، عن طريق تأخير موعد الاستشارات النيابية الملزمة. هناك عهد شبه منته لا أكثر ولا أقل. انتهى هذا العهد، تقريباً، في وقت تشهد المنطقة كلها تغييرات كبيرة. تشمل هذه التغييرات الداخل الإيراني حيث لم تهدأ الثورة على الرغم من اللجوء إلى القمع الشديد لإسكانتها. الأهم من ذلك كله أن العراق حيث سيحدد مستقبل النظام في إيران في حال غليان. في العراق ثورة علي إيران وهذا ما يفترض أن يعيه كل من يفكر في مستقبل لبنان.

لو كان لدى إيران أي مشروع حضاري سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي يمكن تصديره، لما كان العراق كله في ثورة على وجودها فيه ولما كان عادل عبدالمهدي اضطر إلى تقديم استقالة حكومته. ليس لدى إيران ما تصدره سوى الميليشيات المذهبية

على اللبنانيين بما آمن له أكثرية نيابية يتبجح بها قاسم سليمان قائد "لواء القدس" في الحرس الثوري الإيراني.

في الواقع، لا توجد أي مقومات لنجاح عهد يتحكم به "حزب الله". هذا عائد إلى أن الحزب لا يرى في لبنان سوى "ساحة". لبنان، بالنسبة إلى الحزب، ورقة إيرانية لا أكثر. كذلك، يقول المنطق إن لبنان لا يستطيع العيش في معزل مع ما يدور في المنطقة. من يمتلك هذا أدنى من الفهم في السياسة الإقليمية والدولية يعرف أن إيران الحالية، أي "الجمهورية الإسلامية" التي أسسها آية الله الخميني في العام 1979، هي ماضي المنطقة وليس مستقبلها. لو كان لدى إيران أي مشروع حضاري سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي يمكن تصديره، لما كان العراق كله في ثورة على وجودها فيه ولما كان عادل عبدالمهدي اضطر إلى تقديم استقالة حكومته. ليس لدى إيران ما تصدره سوى الميليشيات المذهبية. ما يدفعه لبنان هو ثمن السياسة الإيرانية التي ظلت أنها سيطرت على البلد نهائياً بعد العام 2016، أي بعد وصول مرشح "حزب الله" إلى

قصر بعيداً.

لا حاجة إلى كلام كبير من نوع الحرب على الفساد أو الحاجة إلى حكومة ميثاقية لتغطية الكارثة التي أسسها "عهد حزب الله" الذي يسيطر عليه، ظاهراً، جبران باسيل الذي يظن أن الطريق إلى قصر بعيداً يمر بطهران. الحاجة حالياً إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه من لبنان. الحاجة إلى التعاطي مع الواقع بدل الهرب منه عن طريق رفع شعارات مضحكة ميكية عن الوحدة الوطنية وتمثيل كل المكونات اللبنانية في الحكومة المقبلة أو المحافظة على سلاح "المقاومة". في أساس الانهيار الاقتصادي الذي فرض على المصارف اتخاذ إجراءات معينة لا سابق لها في تاريخ لبنان، منذ ما قبل الاستقلال، عوامل عدة. من بين هذه العوامل العقوبات الأميركية على إيران

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

من أخطر ما يحدث في لبنان حالياً هو ذلك العجز لدى رئاسة الجمهورية على استيعاب معنى الذي يحصل في الشارع منذ السابع عشر من تشرين الأول - أكتوبر الماضي، أي منذ نحو شهرين من جهة وعمق الأزمة الاقتصادية التي تشمل النظام المصرفي من جهة أخرى.

يبقى الأخطر من ذلك كله، العجز الآخر عن فهم المعادلات الإقليمية بتأثير من أوامير يروج لها "حزب الله". أوامير من نوع الكلام عن السوق العراقية الواعدة للاقتصاد اللبناني. في وقت ينتفض العراق كله ضد إيران.

ليس ما يحدث في الشارع اللبناني حدثاً عابراً. لو كان كذلك، لما كانت الثورة مستمرة بطريقة أو بأخرى في كل المناطق اللبنانية، بما في ذلك المناطق ذات الأكثرية المسيحية والمناطق التي تقع تحت سيطرة "حزب الله" في الجنوب والبقاع.

هناك بكل بساطة استيعاب لدى اللبناني العادي لواقع يتمثل في أن شيئاً ما يجب أن يتغير في العمق في البلد. هناك استيعاب لواقع آخر فحواه أن ليس صحيحاً أن الأمر يتعلق بخصف حسابات مع سعد الحريري من أجل إثبات القدرة على تغيير اتفاق الطائف ومن أجل استعادة حقوق المسيحيين.

إن المسيحيين يقفون في مقدم الثوار، كذلك الشيعة. هذا يؤكد أن الأزمة التي يمر فيها لبنان أعمق بكثير مما يعتقد ولا يمكن معالجتها برئيس لمجلس الوزراء من نوع سمير الخطيب أو من على شاكلته. لو كان الأمر كذلك، لكان مَر محمد الصفدي ولكان في الإمكان تمرير شخص مثل فؤاد مخزومي، لا يزال يوجد من يعتقد أن لديه علاقات عربية ودولية.

ثمة حاجة إلى اعتماد المنطق والهدوء والابتعاد عن الأوهام. يقول المنطق إن حقوق المسيحيين لا تستعاد بسلاح "حزب الله". هذا السلاح، إضافة إلى ممارسات الحزب في لبنان وخارج الأراضي اللبنانية، تسبب في إفقار لبنان. أدنى سلاح الحزب وممارساته إلى إفقار المسيحيين والمسلمين في الوقت ذاته. لو لم يكن الأمر كذلك، لما كان ذلك التملل في كل الأوساط اللبنانية وكل الطوائف والمذاهب من دون استثناء.

يقول المنطق أيضاً إن "عهد حزب الله" يقترب من نهايته. استطاع الحزب الوصول إلى هذا العهد بعدما فرض رئيس الجمهورية الذي يریده وبعد انتخابات نيابية بموجب قانون عجيب غريب فرضه

وخلال العام 1988، وفي حدث مواز، وافق الخميني على وقف إطلاق النار في حربه الطاحنة مع العراق، وتراجع عن إسقاط صدام حسين حانئاً بقسمه "بأنه لن يبقيه في الحكم أبداً ولن ينهي حربه عليه قبل اقتلاعه من رئاسة العراق". فقد رأى الخميني حينها أن استمرار الحرب العراقية الإيرانية سيرغفقه شيئاً فشيئاً في ضائقة الضغوط الاقتصادية. ويضع نظامه برمه في دائرة الخطر في حرب امتدت لعثماني سنوات، لتكون أطول الصراعات العسكرية في القرن العشرين ومن أعلاها خسائر بشرية ومادية.

هناك مشكلة أخرى يواجهها النظام في إيران، فالمتظاهرات الحالية المتنقلة بين مدنها يقوم بها جيل من الشباب الذي تربى على حرية انتقال المعلومات التي وفرتها شبكة الإنترنت والتي أسهمت بشكل كبير في بلورة الوعي السياسي والاجتماعي لهذا الجيل الذي يتوق إلى الحريات والمعرفة والفرص في الحياة. هذا كله مقابل جيل من أصحاب العمام، معظمهم في مرحلة الشيخوخة من العمر، متمرسين وراء عقائدهم وطائفيتهم، ومنفصلين تماماً عن أوجاع هذا الجيل الجديد وطموحاته في حياة مدنية حرة وكريمة إنسانياً ومعيشياً.

ضمن هذه الأجواء المضادة والانقسامية بين الشارع الشعبي المنتفض وبين حكام طغاة باسم الدين، وفي حالة من الكبت السياسي المتعاظم، وتعطيل شبكة الإنترنت لمنع التواصل بين المتظاهرين، وإنهيار العملة مقابل ارتفاع معدلات البطالة إلى مستوى غير مسبوق، لا بد أن يصل الشعب الإيراني المتهور إلى نقطة اللاعودة مع هذا النظام المتهاك على نفسه والمحاصر دولياً وإقليمياً. هنا سيكون للولايات المتحدة المقال الفصل في حسم مرحلة العلاج بالمسكنات الدبلوماسية لهذا المرض المزمن الذي أصاب الشرق الأوسط والعالم، والتحول بسياساتها إلى التدخل الجراحي العاجل الذي عدا ضرورة لا براء إلا به.



العزلة تلاحق حكومة السراج بعد الاتفاق مع الأتراك



تفاهم يثير غضبا دوليا متصاعدا

المعنية مثل البرلمان أو الهيئات التشريعية. وردت المصادر الالتجاء إلى مذكرة التفاهم كوسيلة للتهرب من ضرورة عرضها على مجلس النواب المنتخب، في ظل ما ينص عليه اتفاق الصخيرات المبرم قبل أربع سنوات بوجود عرض كل الاتفاقات المبرمة مع أطراف خارجية على البرلمان وأن تحظى قبل ذلك بتوقيع جميع أعضاء المجلس الرئاسي التسعة، بينما لم يبق منهم قيد الممارسة الفعلية سوى خمسة. وأعلنت الجريدة الرسمية التركية أن مذكرة التفاهم الموقعة بين حكومة الوفاق الوطني وتركيا بشأن تحديد المجالات البحرية دخلت، السبت، حيز التنفيذ، بينما أكد مستشار الرئيس التركي، ياسين أقطاي أن أنقرة ماضية لتنفيذ مذكرة التفاهم التي وقعتها مع حكومة الوفاق قبل أيام وسببها الاستكشاف وإنتاج النفط والغاز بمجرد إتمام الإجراءات القانونية.

وإضافة إلى ذلك، ذكرت مصادر مطلعة أن هناك دافعا غير معلن للإصرار على تسمية الوثيقة المتعلقة بالمنطقة الاقتصادية البحرية الموقعة في 27 نوفمبر الماضي بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس المجلس الرئاسي الليبي فائز السراج بمذكرة تفاهم وليست اتفاقية، وأن هذا الدافع هو عدم الإضرار لعرضها على البرلمان الليبي المنتخب للتصديق عليها. وأضافت المصادر أن الجانب التركي هو الذي اقترح الاتفاقية وقام بتحرير بنودها وهو الذي اقنع السراج بالتوقيع عليها مقابل التوقيع على مذكرة التفاهم المتعلقة بالتعاون الأمني والعسكري.

وتابعت المصادر أن مذكرة التفاهم لا تحظى في القانون الدولي بنفس امتيازات الاتفاق، ويمكن إلغاؤها في أي وقت، وهي أقرب إلى اتفاق المعنوي بين طرفين لا يستوجب تصديق البرلمان والغطاء الدستوري.

وفي ما يتعلق بالعلاقات الدولية، تعتبر السرية أهم ما يخص مذكرة التفاهم حيث إن القانون يسمح بذلك كما أنها توقع في معظم الدول دون الرجوع إلى المؤسسات الداخلية

بمطابقة انتهاك للاتفاقية التي يمكن أن تعطل بشكل خطير علاقات ليبيا مع الدول المجاورة. وتابعت الشكوى القبرصية أن قضايا إبرام المعاهدات الشرعية دوليا ليست هي الوحيدة التي تتعرض للخطر هنا، بل إن محتوى الاتفاقية يسخر من قواعد راسخة للقانون الدولي، والتي وضعت على وجه التحديد من أجل ضمان العلاقات السلمية بين الدول، ووضع إطار لممارسة سيادتها وحقوقها السيادية، حيث لا ينبغي أن يكون المجلس خاملا في وجه الجهود المبذولة لتقويض هذه القواعد، المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة واتفاقية الأمم المتحدة بشأن قانون البحار (ولاسيما المادتين 74 و83 بشأن تعيين الحدود البحرية بين الدول التي لها مصلحة قانونية فيها)، من خلال إبرام اتفاقات ترسيم الحدود المزعومة بين الدول غير الأطراف في الاتفاقية، خارج إطار اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار وبشكل مباشر يتعارض مع أحكامه، على أساس معايير تعسفية تنتهك أيضا الاعراف وتجاهل القانون الدولي تماما وكذلك حقوق الدول الأخرى في المنطقة، بما في ذلك قبرص.

المذكرة المبرمة مع حكومة السراج في 27 نوفمبر الماضي، نظرا إلى أنها غير شرعية وتجاهل وجود الجزر اليونانية في الخارطة، ولكن أيضا لأن تركيا أصبحت معزولة دوليا، حيث واجهت بذلك المذكرة كلا من الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي وإسرائيل ومصر، مبرزا أن الناتو لن يصادق عليها أيضا، لأن "الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كان لديه موقف واضح ضد هذا الاتفاق".

وأضاف رئيس الحكومة اليونانية أن ليبيا وتركيا ليست بينهما حدود بحرية، وأنه لا توجد في ليبيا حكومة حاصلة على الشرعية الوطنية، وبالتالي فإن هذا الاتفاق يصيرها الانهيار، مبرزا أن "هذه القضية ستثار (الآن) في اجتماع الاتحاد الأوروبي، وأنا متأكد من أننا سنحصل على دعم شركائنا الأوروبيين".

واعتبرت وزارة الخارجية اليونانية أن مذكرة التفاهم بين السراج والأتراك "انتهاك صارخ للقانون الدولي للبحار والحقوق السيادية لليونان ودول أخرى". وفي الوقت نفسه، أدان سفير الولايات المتحدة باليونان جيفري باتي، في حديثه خلال اجتماع للمعهد الهيليني الأميركي، مذكرة التعاون الموقعة بين تركيا وليبيا، وقال "المذكرة مع ليبيا أحدثت توترات في الإقليم. هذا لا يساعد على تحقيق روح الأمن والاستقرار التي تريدها الولايات المتحدة للمنطقة"، مضيفا أن بلاده قد أكدت بوضوح أنها ترى في اليونان عامل استقرار في المنطقة وجزءا من الحل.

بدورها توجهت جمهورية قبرص المعترف بها دوليا بشكوى رسمية إلى مجلس الأمن الدولي في نيويورك بشأن الاتفاقية البحرية الموقعة بين كل من تركيا والمجلس الرئاسي، أكدت فيها تمسكها بعدم أحقية حكومة السراج في توقيع الاتفاقيات وفقا لنصوص الاتفاق السياسي الصادر قبل أربع سنوات عن اجتماعات الصخيرات المغربية. ووفق نص الرسالة القبرصية، يتحمل مجلس الأمن مسؤولية مباشرة عن ضمان التنفيذ الكامل للاتفاق السياسي بين الليبيين كوسيلة للحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة. وينبغي أن يكون رد فعله على وجه السرعة من أجل اعتبار المذكرة المبرمة

إن "العلاقات الليبية- التركية تهم طرابلس وأنقرة حصرا ولا أحد يستطيع التدخل"، لكن "الإيطاليين قلقون، يقولون لنا إنهم يرغبون في أن يتم إخطارهم بتحركاتنا، وخاصة الأخيرة مع تركيا، لأنهم يظنون حلفاءنا التاريخيين على الرغم من أن سفيرهم في طرابلس يتحدث معنا طوال الوقت". وجاءت تصريحات سبالة بعد اجتماعه الجمعة مع وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، والذي احتلت مذكرة تفاهم السراج مع الأتراك الجزء الأكبر منه، حيث حاول وزير خارجية الوفاق الدفع بالإيطاليين إلى إقناع الأوروبيين بوجهة نظر حكومتهم، طارحا كعادته جملة من الإغراءات الجديدة لسلطات روما.

واعتبرت وزارة الخارجية اليونانية أن مذكرة التفاهم بين السراج والأتراك "انتهاك صارخ للقانون الدولي للبحار والحقوق السيادية لليونان ودول أخرى".

وقال وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس أمام الصحفيين إنه تم إهمال السفير ثلاثة أيام لمغادرة البلاد، موضحا في المقابل أن هذا القرار لا يعني قطع اليونان لعلاقتها الدبلوماسية مع ليبيا، مشيرة إلى أن القرار يعكس استياء الحكومة اليونانية من حكومة طرابلس، مؤكدا أن القرار جرى اتخاذه بعد "عدم استيفاء الجانب الليبي للشروط التي وضعناها".

كما وجهت اليونان دعوة رسمية إلى رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح ونائب رئيس المجلس الرئاسي المنسحب فتحي المجبري لزيارة أثينا، بينما أرسل رئيس الحكومة اليونانية كيرياكوس ميتسوتاكيس رسالة إلى الحكومة التركية قال إنها ليست فقط من أجل القيام بعمل جيد لإعادة تقييم

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

اتسعت دائرة الترحيمات بأن تشهد الأيام المقبلة مواقف أكثر صلابة ضد حكومة الوفاق التي يترأسها فائز السراج بعد اتفاقها المثير مع تركيا، مع اعتراف حكومتها أثينا ونيقوسيا طرح الموضوع بقوة خلال اجتماع الاتحاد الأوروبي غدا الاثنين.

وبدت مؤشرات العزلة الإقليمية والدولية في تزايد عشية الذكرى الرابعة لانتفاخ الصخيرات الموقع في 17 ديسمبر 2015 وبعد طرد سفير حكومة الوفاق من قبل اليونان. وأكدت مصادر ألمانية السبت أن قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) المنعقدة منذ أيام بلندن تحاشيت الخوض في قضية مذكرة التفاهم بين السراج والأتراك حول المنطقة الاقتصادية البحرية في شرق المتوسط، ونزاعها مع اليونان وقبرص، لتجنب الدخول في صراع مع أنقرة خلال المرحلة الحالية على الأقل، لكنها لم تستبعد أن تتسبب تلك القضية في الرفع من مستوى المواجهة العسكرية في ليبيا، في الوقت الذي تحاول فيه برلين نزع فتيل الأزمة من خلال المؤتمر الذي دعت إليه القوى الإقليمية والدولية المؤثرة في الملف الليبي والمزمع عقده أوائل يناير 2020.

وقد نعتت المصادر الألمانية مذكرة التفاهم البحرية بين السراج والأتراك بأنها سخيفة نظرا إلى أنها لا تعطي اعتبارا لطبيعة الجغرافيا التي تفصل بين المياه الدولية ذات العلاقة بين ليبيا وتركيا بجزر يونانية، مشيرة إلى أن تنفيذ التفاهم مستقبلا يعني سيطرة تركيا على رودس وبحيد جزيرة كريت، ولا يخفي الألمان انزعاجهم من الدور التركي المساهم في إدامة النزاع الليبي من خلال دعم نظام رجب طيب أردوغان لمليشيات حكومة السراج بالسلاح والخزيرة، في تحد صارخ لقرارات مجلس الأمن، بينما تواجه إيطاليا ضغوطا متزايدة من دول الاتحاد الأوروبي باعتبارها العراب الأساسية لحكومة السراج. وحاول سبالة في مقابلة مع صحيفة "كورييري دي لا سيرافا" الإيطالية التماهي في تبني النهج الخطأ بالقول

صراع مستمر على تثبيت النفوذ في شرق الفرات

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدباجي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العيقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

إلى استمرار العقوبات على النظام السوري، ومنعه من الاستفادة من مصادر الطاقة في المنطقة، واستمرار الفتوى على عملية إعادة الإعمار دون التوصل إلى حل سياسي.

تتعامل روسيا مع ملف شرق الفرات كسائر مناطق نفونها، حيث تعزز وجودها العسكري فيه، عبر اتخاذ قواعد ومقرات عسكرية لها؛ فقد أحكمت السيطرة على مطار القامشلي، وأرسلت قافلة ضخمة تابعة للشرطة العسكرية الروسية تتكون من مصفحات وشاحنات وصلت إلى المطار، ورافقتها قوات كردية في الطريق الواصل من بلدة عين عيسى إلى المطار، كما أرسلت إلى المطار منظومة "بانتييسير" الدفاعية قصيرة المدى.

وهي تريد أن تكون هذه القاعدة نقطة انطلاق أساسية لمروحياتها التي سترافق الدوريات العسكرية في المناطق الحدودية، بحجة بعد قاعدتي حميميم وطرطوس عن المنطقة، ومن المتوقع أن تلزم الحكومة السورية بتوقيع اتفاق استخبار طويل الأمد لمطار القامشلي، على غرار ما فعلت في حميميم وطرطوس.

أما الأميركيون، فقد أنهوا ترددهم بشأن الانسحاب من شمالي شرق سوريا، وأعلنوا انتهاءه، على لساني وزير الدفاع، مارك إسبر، مع بقاء 600 جندي أميركي موزعين في خمس قواعد، أربع منها شمالي شرق سوريا؛ ما يعني أن الولايات المتحدة لا تهتم بنفوذها في سوريا.

لكن الموقف الأميركي لا يزال قائما على منع عودة تنظيم داعش، ومنع إيران من التوغل في سوريا، إضافة

في إسطنبول، وقد أعلن عنها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في فبراير المقبل، مقترحا أن تكون دورية كل سنة، لتشكيل حلف يقوي موقفها في الملف السوري.

وعقد اجتماع رباعي، تركي-الماني-فرنسي-بريطاني، حول ما يخص سوريا، وذلك على هامش اجتماع دول حلف الناتو، اتفقوا فيه على ضرورة وقف هجمات النظام في إدلب، ودعم عملية اللجنة الدستورية، وأهمية القرار الأممي 2254، وتوسعي تركيا في نفس الوقت إلى عقد القمة الرباعية الثانية

بينما يرفض الأكراد في قوات سوريا الديمقراطية، على لسان القيادي البارز مظلوم عبيد، مشاركة قوات النظام في معارك إدلب، ومعارك طرد الأتراك من سوريا دون اتفاق سياسي شامل يعترف دستوريا بهيكل الإدارة، وخصوصية قوات سوريا الديمقراطية.

تنظر موسكو إلى مجمل التوافقات مع الحليف التركي، في إدلب وفي

شرق الفرات، على أنها أنية، فهي ترى أنها صاحبة الحق الأوحد بالنفوذ في سوريا، لذلك لا تظمن لها أنقرة، وتسعى بدورها إلى تحالفات مع الأميركيين، لتقوية موقفها من روسيا، ومع الأوروبيين كذلك.

وتعد اجتماع رباعي، تركي-الماني-فرنسي-بريطاني، حول ما يخص سوريا، وذلك على هامش اجتماع دول حلف الناتو، اتفقوا فيه على ضرورة وقف هجمات النظام في إدلب، ودعم عملية اللجنة الدستورية، وأهمية القرار الأممي 2254، وتوسعي تركيا في نفس الوقت إلى عقد القمة الرباعية الثانية

بينما يرفض الأكراد في قوات سوريا الديمقراطية، على لسان القيادي البارز مظلوم عبيد، مشاركة قوات النظام في معارك إدلب، ومعارك طرد الأتراك من سوريا دون اتفاق سياسي شامل يعترف دستوريا بهيكل الإدارة، وخصوصية قوات سوريا الديمقراطية.

تنظر موسكو إلى مجمل التوافقات مع الحليف التركي، في إدلب وفي

هذا عدا عن خلاف أوروبي-أميركي مع تركيا الشريك القوي في حلف الناتو منذ 1952، بسبب شرائها منظومة أس-400 مع روسيا، والتي تتعارض مع الدفاعات الجوية لحلف الأطلسي، وتهدد مقاتلات أف-35، وقد أعلنت الولايات المتحدة، في يوليو الماضي، إبعاد تركيا عن برنامج تطوير طائرات إف-35، وهددت بفرض عقوبات عليها.

لم تجد التظلمات الكردية العاملة في قوات سوريا الديمقراطية بدا من اللجوء إلى روسيا، بعد أن شعرت بتخلي الأميركيين عنها. روسيا بدورها توسطت بينها وبين حكومة دمشق، وعقدت اتفاقات ثنائية بين الطرفين، ذات طابع عسكري؛ حيث انتهت المرحلة الأولى منها بانتشار الجيش السوري على طول الشريط الحدودي، غرب الفرات، وصولا إلى ديركوب ومعبر سيمالكا الحدودي مع بشخابور التابع لإقليم كردستان العراق.

تنفذ حكومة دمشق رغبات روسيا في شرق الفرات، وما يتعلق بالتحالف مع قوات سوريا الديمقراطية، لكنها تريد من تلك القوات أن تخضع لإمرتها، وعودة سيطرتها المدنية والعسكرية كاملة، الأمر الذي يتناقض مع الإدارة الذاتية المعلنة من الطرف الكردي.

بينما يرفض الأكراد في قوات سوريا الديمقراطية، على لسان القيادي البارز مظلوم عبيد، مشاركة قوات النظام في معارك إدلب، ومعارك طرد الأتراك من سوريا دون اتفاق سياسي شامل يعترف دستوريا بهيكل الإدارة، وخصوصية قوات سوريا الديمقراطية.

تنظر موسكو إلى مجمل التوافقات مع الحليف التركي، في إدلب وفي

رانيا مصطفى

تشهد منطقة شرق الفرات السورية صراعات وخلافات مستمرة بين الأطراف المسيطرة، رغم الاتفاقات المتعددة، إذ لم يتم تثبيت خرائط للنفوذ، ولا ضمانات حقيقية لتلك الاتفاقات.

فعملية نبع السلام التركية تمت بموافقة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بعد أن قرر سحب قواته من سوريا، وترك المنطقة لروسيا، التي بدورها سيطرت على قواعد كانت للقوات الأميركية، وبنيت أخرى، وأصبحت تسيطر على مطار القامشلي، بعد أن ثبتت حدود عملية نبع السلام مع تركيا، ونشرت قوات "الجهينة" السورية التابعة للنظام السوري على طول الحدود، وتوسلت بين حكومة دمشق وقوات سوريا الديمقراطية لإجبار توافقات عسكرية الطابع، فيما قرر الأميركيون الاحتفاظ بقوات بالقرب من أبار النفط والغاز، ومنعها عن النظام وروسيا، مع بقاء السيطرة الجوية لقوات التحالف الدولي، وشاعت أنباء عن توغل إيران في ريف الحسكة، عبر تجنيد عناصر من المنطقة، لمنع خسارتها الممر الاستراتيجي إلى لبنان.

إن أنقرة لا تكتفي بحدود عملية نبع السلام التي حصلت عليها، فهي تسعى للحصول على دعم أوروبي لإعادة إعمار "المنطقة الآمنة"، وعودة اللاجئين إليها، كما تقول، الأمر الذي ما زالت حكومات أوروبية تعارضه، بسبب عدم رضاها عن سيطرة تركيا على مناطق كانت بحوزة قوات سوريا الديمقراطية، التي استبسلت في إنهاء تنظيم داعش، في الوقت الذي تحاول تركيا إقناع كل الأطراف بالموافقة على تصنيف تلك القوات بالإرهابية.



السودان يصفي ملف الإرهاب لتطوير علاقاته الدولية

السلطة الانتقالية تقدم على إجراءات نوعية تقوّض إرث الإسلاميين



دولة القانون عازمة على ترسيخ أقدامها

وليس إلى أغراض تتعلق بالإحجام أو عدم الرغبة في التنسيق. أعدت الحكومة السودانية بالفعل برنامجا لمكافحة الإرهاب، وشرعت في تطبيق منجز صادم للحد منه ومن التطرف الديني بالتعاون مع جهات خارجية. ويحتاج فقط إلى قدر كبير من التفويض، وربما كثافة القضايا العاجلة لعبت دورا في تأخير وصول رسالة الحكومة الإيجابية إلى من يهمهم الأمر، وحرصت على أن تبدي تجاوبا مع الإشارات التي تصلها بشأن مكافحة الإرهاب، وثمة مرحلة جديدة تفرض الجديدة الكاملة في هذا الملف. يجدد عمق التعاون في المجال الاستخباراتي طبيعة الموقف السوداني من مكافحة الإرهاب، لأن الكثير من القوى الإقليمية والدولية ترى مصلحة رئيسية في أن تكون الخرطوم شريكا فاعلا في منطقة قد تتحول إلى بؤرة للإرهاب خطيرة عقب استئصالها الآلاف من المتطرفين، وهو ما يحتاج إلى إعادة تنظيم جهاز الأمن والمخابرات في السودان، وطى الصفحة الماضية تماما، وإنهاء وجود بعض القيادات الرفيعة التي تساهم في صناعة القرار الأمني.

أدرجت الولايات المتحدة السودان في لائحة الدول الراعية للإرهاب، بسبب إيواء الخرطوم أسامة بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة الراحل، ما أدى إلى فرض عقوبات مالية واقتصادية، وعزل ثبوت ارتباط نظامها الحاكم بجماعات إرهابية. عجلت ضغوط متباينة على الحكومة السودانية بدفعها إلى القيام بتحركات أمنية على مستويات عدة، والتخلي عن تردها الظاهر في الاقتراب بشجاعة من ملف الإرهاب وذبوله في الداخل، وعدم انتظار تحقيق السلام الشامل في البلاد، لأن كل تأخير يرخي بظلاله القاتمة على ملفات حيوية، ويوحى بأن هناك تقاعسا في المواجهة المحتومة. تمكنت الاستخبارات العسكرية في السودان الخميس الماضي من القبض على ستة عناصر ينتمون إلى تنظيم "بوكو حرام" الإرهابي الناشط في نيجيريا، وتم تسليمهم لدولة تشاد التي يحملون جنسيتها، وهي خطوة رمزية تؤكد نقطتين، الأولى: الخرطوم تنوي التصرف بحزم مع المتشددين، والثانية: الاستعداد للتعاون لأبعد مدى مع القوى الإقليمية والدولية، وإذا كان هناك تلوّن فهو يرجع إلى الأولويات،

إجراءات متعددة للقضاء على الجيوب المنتشرة في مواقع مختلفة، حتى صارت علامة سلبية في وجه السلطة الانتقالية. وتتطلب تسوية ملف الإرهاب رشادة سياسية كي لا تزداد الأوضاع تفسخا، ويستوجب غلقه حزمة كبيرة من التحركات الأمنية الجريئة، ربما تكون السلطة الانتقالية في الخرطوم ولجأت هذا الطريق ببطء، لكنها تبدو متعثرة في نظر بعض الجهات، وتلزمها قدرة على الاقتحام بلا حسابات داخلية معقدة تؤثر على صورتها خارجيا. اشتراط مسؤولون في الولايات المتحدة على رئيس الحكومة السودانية خلال لقاءاته في واشنطن الأسبوع الماضي، الشفافية المالية في قطاع الأمن، وتصفية المتبقين من النظام القديم الذين ما زالوا يدعمون الإرهاب الدولي، والتوصل إلى تسوية مادية عاجلة في قضية الهجمات التي نفذتها عناصر من تنظيم القاعدة تنتمي إلى السودان، وفي مقدمتها تفجير السفارة الأميركية في كينيا وتنزانيا، وتفجير المدمرة كول، وصراف تعويضات لكل أسرى الضحايا الذين يمارسون الآن ضغوطا قانونيا واضحا على الإدارة الأميركية.

مكافحة الإرهاب يساعد السودان في الوفاء بالتزاماته الحقيقية، وإظهار استعداده ليكون شريكا موثوقا به في هذا المجال، وهي الخطوة التي لن تتكافأ حكومة حمدوك في استكمالها. أطلق برنامج الأمم المتحدة لمكافحة سفر الإرهابيين في 7 مايو الماضي، ويستخدم نهجا شاملا لمنظومتها عبر شراكة مع المديرية التنفيذية لمكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ومنظمة الطيران المدني الدولي، ومكتب الأمم المتحدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلا عن الإنترنت.

رشادة سياسية وجرأة أمنية

يمثل التعاون المشترك بين الطرفين نقطة إيجابية للخرطوم في سياق اقترابها من الأدبيات المعمول بها في العالم، والتي كان نظام البشير يتهرب من معظمها، أو يتصرف بطريقة معاكسة، ما قلل من المصداقية، وأبقى على سيف الإرهاب مسلطا على رقبتة فترة طويلة. ولا تزال الحكومة الراهنة تعاني من مخلفاته التي يحتاج تجاوزها إلى

أفضت حصيلة الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك لواشنطن أخيرا، إلى ضرورة تصفية جميع القضايا المتعلقة بملف الإرهاب بلا تردد، لأنه المفتاح الذي يمكنها من دخول الأبواب الموصدة في مسألة إزالة ما تبقى من عقوبات اقتصادية، ورفع اسم السودان من على اللائحة الأميركية للدول الراعية للإرهاب.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



قبل أيام، ضد 3 من رموز نظام الرئيس المعزول عمر حسن البشير، عندما كانوا في مناصبهم الرسمية، بالتخطيط لمحاولة اغتيال الرئيس المصري محمد طه، وزير الخارجية، ونافع علي نافع، مدير جهاز الأمن، وصلاح قوش، مدير جهاز المخابرات.

الإرهاب لا يسقط بالتقادم

يؤكد فتح هذا الملف جديدة الحكومة في إغلاق القضايا العالقة، والاستعداد لوضع حد لها، وأن دولة القانون عازمة على ترسيخ أقدامها، بما ينسجم مع رؤية الكثير من القوى الكبرى الخاصة بان جرائم الإرهاب لن تسقط بالتقادم، بل دليل استمرار مسارات الولايات المتحدة لعناصر متطرفة على مستوى العالم، والحرص على القضاء ممن ارتكبوا جرائم ضد مواطنين أميركيين أينما وجدوا، ناهيك عن القضايا المرفوعة من أسرى ضحايا لطلب تعويضات سخية، تريد واشنطن أن تتكفل بها الدول التي أجرم رعاياها. وأثبت حسن الترابي، الزعيم الراحل للحركة الإسلامية، تورط عثمان ونافع وقوش، في محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس المصري خلال حضوره القمة الأفريقية في أديس أبابا، في يوليو 1995، ما عزز اتهامات مصر وإثيوبيا بتورط نظام البشير. تشير المستجدات إلى ضرورة التعامل الشفاف الذي يضاعف ثقة وقناعات القوى الإقليمية والدولية في السودان كدولة قانون، لأن هناك قضايا واتهامات للبشير وبعض معاونيه، بدأت تظهر ملامحها، على ما اقره منذ حدوث الانقلاب قبل ثلاثة عقود.

اتخذ السودان خطوة كبيرة تدعم رغبته في الانخراط بالتعاون مع المنظمات الدولية في مكافحة الإرهاب، حيث استقبلت الخرطوم وفدا من الأمم المتحدة خلال الفترة الممتدة من 3 إلى 5 ديسمبر، لتقييم قدرته على استخدام بيانات الرقاب للكشف عن الإرهابيين الأجانب واعتراضهم، وفقا لقرار مجلس الأمن رقم 2396 المتعلق بالبرنامج، بعد أن تزايدت أعداد القادمين إلى السودان. أوضح رئيس الوفد الأممي، رافي غريغوريان، أن التنفيذ السليم للبرنامج الخاص بالسفر في ملف

لقي حمدوك ترحيبا من جهات مختلفة في الولايات المتحدة، ونجح في استعادة تبادل السفراء معها بعد توقف دام 23 عاما، لكن بقيت عقدة الإرهاب بحاجة إلى المزيد من التفكيك السياسي والأمني، ليكون السودان خارج القائمة الأميركية، ويلعب دورا في مكافحته، وهو ما بدأت الحكومة تنتبه إليه، واتخذت تحركات تؤكد رغبتها العارمة في اجتثاثه من جذوره.

لم تتكف السلطة الانتقالية السودانية بإجراءات نوعية في مجال التقويض المعنوي والمادي لحزب المؤتمر الوطني الحاكم سابقا، والحركة الإسلامية ورموزها، بل اتجهت إلى فتح تحقيقات في ملفات ربطت بين الخرطوم وبين الإرهاب في نواح عدة، وجعلتها قبلة للكثير من الجماعات الشارعة، بما وضع السلطة الحاكمة في بوتقة واحدة مع المتشددين والإرهابيين، وباتت كل خطوة تتخذ في هذا الفضاء تقرب السودان خطوات من الولايات المتحدة، وتبديد المخاوف التي حالت دون رفع اسمه من لائحة الإرهاب حتى الآن.

عقدة الإرهاب بحاجة

إلى المزيد من التفكيك السياسي والأمني، ليكون السودان خارج القائمة الأميركية، ويلعب دورا في مكافحته، وهو ما بدأت الحكومة تنتبه إليه

لم ينس العالم أن الخرطوم تحولت إلى مركز جذب للكثير من القيادات الإسلامية المتطرفة، ويذكر أيضا أن تعاون الخرطوم كان محكوما بانتهازية كبيرة، ما جعل ملف الإرهاب يراوح مكانه، ويرتبط التقدم والتأخر، والصعود والهبوط بتقديرات سياسية، تفرضها لوائحه المرحلة، لكن في النهاية لم يكن التنسيق عاليا، وافتقر إلى المصداقية المطلوبة، لذلك يبدو التعويل فائقا على الحكومة السودانية الحالية. راجت معلومات حول قيام منظمة "زيرو فساد" بتدوين بلاغات قانونية

الفوضى الإيرانية في العراق لا تحصن واشنطن من غضب المحتجين

وفي السياق ذاته ذهب جوي هود، مساعد نائب وزير الخارجية الأميركية، الذي دعا إلى ضرورة إجراء إصلاح جدي في العراق، ونبه إلى مخاطر وجود قاسم سلیماني في بغداد. وفي تعليقه على الموقف الأميركي، يرى هيثم الهيتي، الباحث السياسي المقيم في واشنطن، أن في الولايات المتحدة قابلية "لتجديد النقاش السياسي حول المسؤولية الخارجية، وبعد 16 عاما على احتلال العراق ظهر نوع من الخبراء الذين يلومون نظراءهم الذين أعطوا استشارات لصاحب القرار الأميركي والذي أدى إلى جعل العراق محمية إيرانية تهدد المصالح الأميركية". ويشير الهيتي إلى مايكل برجينت، الخبير الأميركي في معهد هرسون، الذي يقدم للنخب الأميركية تصورات جديدة عن عراق آخر. وكثيرا ما حذر من دور الميليشيات وساهم كثيرا في بناء تصورات جديدة تتلقى مع ثورة أكتوبر وفلسفتها، ويرى الهيتي أن المرحلة العراقية توفر فرصة لبناء مستقبل عراقي مزدهر، لكن على النخب العراقية أن تفتح حوارا بناء بعيدا عن التشنج والتفكير المصلحي وتصحيح التجربة وبناء تحالف بديل، تحالف بين النخبة الوطنية العراقية والولايات المتحدة بديل عن تحالف عملاء إيران.

الوطني في التعبير السياسي العربي- مع أنه ضد إيران إلا أنه ليس مع الولايات المتحدة". اليوم في ظل الاضطراب السياسي والفوضى الأمنية في العراق يجد المسؤولون الأميركيون أنفسهم أمام أسئلة تتعلق بالتزاماتهم تجاه العراقيين عليهم الإجابة عنها. لكنهم في الوقت ذاته يحملون إيران المسؤولية الأولى عما يحدث في كل من لبنان والعراق. وافر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بوجود أسباب محلية للاضطرابات التي اجتاحت الشرق الأوسط ومناطق أخرى ووجه أصابع الاتهام إلى إيران. وقال إن "رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي استقال لأن الناس كانوا يطالبونه بالحرية ولأن قوات الأمن قتلت عشرات الأشخاص ويعزى ذلك إلى حد كبير إلى النفوذ الإيراني". أما دوغلاس سليمان، السفير الأميركي السابق في العراق، فقد أكد التزام واشنطن تجاه شعب العراق، خلال شهادته أمام لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأميركي. وقال "إن حكومة الولايات المتحدة لن تترك الشعب العراقي يواجه مستقبلا مجهولا بمفرده، وإن الإعلان عن وجود طبقة سياسية جديدة جاهزة لاستلام الحكم في العراق سيكون رسالة دعم كبيرة للناس بوجه النفوذ الإيراني المتزايد".

تتبدل المعادلات، بعد عام 2014، ويصبح النفوذ الإيراني هو المهم. اليوم تغيرت المعادلة مرة أخرى، ولم تعد في صالح الإيرانيين ولا في صالح الأميركيين، حيث يضع العراقيون واشنطن وطهران على الهامش. وقد اعترف بذلك بريت ماكغيفر، المبعوث الأميركي السابق إلى التحالف الدولي ضد داعش، حين قال "تبدو واشنطن على هامش تماما في حركة الاحتجاج التي يشهدها العراق حاليا، وهذا فيه مخاطرة فالتيار القومي في العراق -يقصد التيار

ويقول تقرير مجلة نيويوركر إن البيت الأبيض كان على علم باتفاق سلیماني حيث حصلت أجهزة المخابرات الأميركية على نص الاتفاق، لكن واشنطن فضلت عدم التدخل أو الاحتجاج على تدخل طهران ثم أعطت موافقتها على تشكيل الحكومة العراقية بعد شهر من اجتماع قم. تشير هذه الوقائع إلى صفحة من صفحات تعيين رئيس الوزراء في العراق وتعيد للذاكرة الاتفاق بين واشنطن وطهران على ذلك، قبل أن

جورج دبليو بوش عن صعوبة اختيار بديل لإبراهيم الجعفري عام 2006 والذي حصلت في عهده الحرب الطائفية. وينقل التقرير عن خليل زادة حبرته التي عبر عنها بقوله "هل يصعب اختيار رئيس للحكومة في بلد تعداده ثلاثون مليون نسمة، ولا يوجد غير سوى رجل ليس باستطاعته اتخاذ قرار وطني (الجعفري) وآخر من أب إيراني (علي الأديب)، ليس هناك شخص آخر؟". كان السفير الأميركي ينطق بهذه الكلمات أمام ضابط الارتباط في وكالة الاستخبارات الأميركية، الذي رد عليه بالقول "لدي مرشح لك" اسمه نوري المالكي. بعد مقابلة نوري المالكي لخليل زادة في مقر السفارة الأميركية ببغداد أصبح رئيسا للوزراء. لكن القصة عام 2010 مختلفة حيث كان النفوذ الإيراني هو الأقوى وتم إفشال وصول إيداع علوي إلى السلطة بعد فوزه في الانتخابات وأخترع قصة "الكتلة الأكبر" وتمت صفقة استلام نوري المالكي لولاية ثانية بعد استدعاء النظام الإيراني للكتل السياسية العراقية إلى مدينة قم في عطلة عيد الأضحى، وحضروا مأدبة أقامها لهم قائد فيلق القدس قاسم سلیماني. أقر سلیماني زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بتقديم الدعم للمالكي مقابل منح كتلته البرلمانية عددا من الوزارات.

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي



لندن- تنزل إيران بثقلها في عملية اختيار رئيس وزراء جديد في العراق، حيث تتكفّل المشاورات السياسية برعاية طهران التي يتهمها الشارع بأنها عرابة النظام القائم المتهم بالفاسد والمفسودية، ويتسدد على مواصلة احتجاجاته حتى اقتلعه من جذوره.

ويحذر العراقيون من أن إيران تضرب بعرض الحائط موقف الشارع، لاقتين إلى أنها هذه المرة تنفرد في اختيار خليفة عادل عبد المهدي الذي استقال بعد عام واحد من تسلمه منصبه. ويقول المراقبون إن قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سلیماني يشعر بأنه مطلق اليد في اختيار الرئيس الجديد.



إصرار على كنس الفوضى الإيرانية

«في قبضتي».. غوص في تفاصيل مرحلة عربية غامضة

وثيقة تاريخية تروي حيثيات عملية فدائية لأسر جنود إسرائيليين



استقطبت القضية الفلسطينية خلال حقبة الثمانينات مقاتلين من شتى بقاع الأرض انتصارا لها ولما تمثله من مبادئ. كان من بين هؤلاء سمير غطاس الباحث والسياسي المصري الذي أرخ للمرحلة من خلال كتابه «في قبضتي».. صفحة من السيرة الذاتية.. عملية أسر ثمانية جنود إسرائيليين، وهو شهادة حية على تفاصيل تلك الحقبة التاريخية الدقيقة. ولئن يبدو الكتاب في ظاهره سيرة ذاتية متعلقة بوقائع وأحداث ومواقف استثنائية غير أن صفحاته تتجاوز الخاص إلى العام، وتؤرخ لمراحل متعددة، وتكشف الكثير من الأسرار المسكوت عنها، من خلال جمع خيوط حكايات الثورة التي بقيت، ولظروف كثيرة، حبيسة في صدور أصحابها بما يمكن من فهم ملامح تلك المرحلة المهمة من مراحل النضال الوطني الفلسطيني وقياداتها التاريخية.

محمد الحماص
كاتب مصري



على مر تاريخها الطويل جذبت القضية الفلسطينية الكثير من المقاتلين العرب إلى صفوفها من كل حذب وصوب، وخاصة في سنوات عفاؤها في المرحلة اللبنانية. من بين هؤلاء سمير غطاس رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية ومدير مركز مقدس للدراسات وعضو مجلس الشعب المصري، الذي يكشف عبر سيرته الذاتية «في قبضتي».. عملية أسر ثمانية جنود إسرائيليين، وثيقة تاريخية فريدة مكتوبة بأسلوب سردى روائي، ضمها أسرار وتفاصيل أكبر عملية فدائية قادها لأسر ثمانية جنود إسرائيليين وأكبر عملية لتبادل الأسرى. وقدم الكثير من تفاصيل العملية بالاستناد إلى وثائق تشتمل على صور نادرة لهويات الجنود الإسرائيلييين الأسرى والتحقيق الذي أجراه معهم، والعديد من الأسرار الأخرى الموثقة بالصور.

عرض غطاس في كتابه الصادر عن دار سنابل أبرز مراحل سيرته الذاتية منذ كان أحد أبرز قيادات الحركة الطلابية في مصر واعتقاله لخمس مرات من 1968 إلى 1977 ثم مرحلته كمناضل في الثورة الفلسطينية، وأبرز العمليات الفدائية التي شارك في التخطيط لها

وقيادتها، إلى المحطة الأخيرة له كنائب برلماني فاز من الجولة الأولى دون إعادة في منافسة مع أكبر عدد من المرشحين في الانتخابات. في مفتتح السيرة أوضح غطاس أسباب إطلاق هذا العنوان «في قبضتي» على هذا الجانب من سيرته قائلا، «من بين كل الوظائف التي عرفتها البشرية عن قبضة اليد، لم يكن يدور بخليد حتى في أزمي أحلامي الرومانسية أن يكون في قبضتي ما كان فيها قبل مغيب شمس ذلك اليوم التاريخي 4 - 9 - 1982، في شبابي بدا على نحو لافت أن قبضتي تشق سبيلها نحو قدر غير قليل من التميز، فقبيل الهزيمة المروعة في عام 1967، انخرطت مع أقراني في المقاومة الشعبية في محبوبيتي مدينة السويس». ويستطرد الباحث والسياسي المصري سرد روايته، «قبضت وقتها لأول مرة على السلاح الذي بقت الرصاصات محشورة في ماسورته كصرخة المظلوم المكتومة في حلقة

أمام السلطان الجائر. وكان التحاق بالجامعة في القاهرة هو القوة الجبرية التي حالت دون قبضتي وشرف الاستمرار في احتضان السلاح، لكن حينني لهذا العشق البواح لم ينقطع إلا إلى حين، حيث عاودت بعده تلك العلاقة الحميمة، التي تعاش بالنضج ولا توصف بالكلمات، بين ضمة القبضة على السلاح وأول ضمة للوليد إلى صدر أمه، وبين افتراق قبضة اليد على السلاح في السويس عام 1967 ومعادتها ثانية في لبنان منذ عام 1977 وحتى 1983».

وأضاف «كانت قبضتي وأنا في مرحلة دراستي الجامعية لعبت دورها الجديد، الذي تراوح ما بين التلويح في المظاهرات التي شاركت في إطلالها وقيادتها وما بين الطرق بهذه القبضة على أبواب وجدران زنازين الاعتقال التي كنت ضيفها السنوي تقريبا من عام 1968 إلى عام 1977». ويذكر أنه «سيكون لقبضتي هذه التي

استخدمتها مرارا في الطرق بلا هوادة أو جدوى، على جدران الزنازين التي استضافتني داخل وخارج مصر، علاقة وثيقة الصلة بموضوعنا الأساسي؛ «في قبضتي» ليست، بكل تأكيد، أول من تأمل علاقته بكفه أو قبضته، وتحتزن ذاكرتي مشهد قبضة الملك أوديب، في رائعة سوفوكليس، وهو يلوح بها ويصرخ في ابنته إلكترا بان تأخذها إلى كبير الآلهة».

ولفت غطاس إلى أنه كان لجان بول سارتر عبارة فلسفية عن تأملات الإنسان لكف يده، وهناك أيضا مشهد مفعع بالدلالات والأسى كتبه الأديب والمناضل غسان كنفاني في روايته «رجال في الشمس»، وأبطاله يدقون بقبضاتهم جدران الخزان الذي اختبأوا بداخله في رحلة الهرب، قبل أن تعجز قبضاتهم عن مواصلة الدق ويموتوا احترقا أو اختناقا.

ويبدو الواقع الإنساني أكثر نذرا بما لا يقاس بتلك المناجح المتعددة والمتنوعة التي استخدم فيها البشر، ولا يزالون، قبضاتهم في التعبير؛ فرحا وحرزا واحتجاجا أو تأييدا، وما تموج به كل لحظة في الحياة من انفعالات أخرى تستدعي وتستوجب التعبير عنها بقبضة اليد الواحدة أو بكليتهما. وأضاف «الآن وبعد مسافة كبيرة من الزمن، ومع تقدم العمر إلى حافة السبعين ربعا تبدو الفرصة مواتية لمواجهة الأسئلة الإنسانية المستمرة أو التساؤل عنها»، ومن بينها الأسئلة المتعلقة والمرتبطة بموضوعنا «في قبضتي»، وأعني بذلك مشاعر الأفراد والشعوب التي لا تجد حرجا أو خفي، وهي تمارس الشيء ذاته وقبضته؟

ثمة برزخ نجنازه وبالكاك نذكره أو نذكره ونحن نغبر بمشاعرنا في كلا الاتجاهين المتعاكسين؛ من الحب إلى الكراهية، ومن أن تكون مستغلا أو مستغلا، ومحتلا أو محتلا، ومضطهدا أو مضطهدا، إلى آخر القائمة التي لا تنتهي لمثل هذه الثنائيات المتضادة والمتعاكسة، والتي قد يكون كل منا عاش تجربتها ذاتيا، أو تعرّف عليها على نحو أو آخر بالمشاهدة أو القراءة، أو بالاستماع، أو بأي طريقة أخرى.

وأكد غطاس أنه ما إن أنجزت بالكامل أكبر صفقة تاريخية لتبادل الأسرى بين الفلسطينيين وإسرائيل، حتى باتت قبضتي فارغة من الجنود الإسرائيلييين السنة الأسرى، الذين عادوا إلى ذويهم وأسرتهم، لكن عقلي وذاكرتي شحنا برصيد هائل من التفاصيل، والمنمنمات والصور والحكايات التي لم يتبق منها سوى هذا المشهد الأخير.

وأضاف «كنا احتفلنا في عمان مع أبوعمار، وأبو جهاد والشهيد عبدالحميد السايح» رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، باستقبال الأسرى الفلسطينيين الذين جرى تحريرهم في صفقة تبادل ثانية كبرى مع الجنود الإسرائيلييين الأسرى الثلاثة، الإثنين، الذين سلمتهم مجموعتنا الفدائية لجماعة «جبريل»، والجندي الأسير الثالث الذي أسرته الجماعة بعد تدمير

دبابته في البقاع عام 1982». واعتقدت أن الستار أسدل تماما على فصل النهاية في هذه الرواية التاريخية، لكن المشهد الأخير الذي جرت أحداثه على مسرح العاصمة الهندية نيودلهي أرجى لحظة اختتام هذه الرواية. وبينت مع تتالي صفحات الكتاب الكثير من أسرار وأوجهاد وشخصيته، بحكم عمله والتضام به، مما مكّنه من الاطلاع على الكثير من الأسرار والأحداث المتعلقة به، الأمر الذي يجعل منه الصندوق الأسود لتلك المرحلة.

ويتحدث سمير غطاس أو محمد حمزة كما يتناديه البعض، في الكتاب عن بدايات التحاقه بصوف الثورة وعمله مع أبو جهاد عن قرب، ويقدم معلومات هامة عن محمود بكر حجازي وفاطمة برناوي (أول أسير وأول أسيرة في الثورة)، ويكشف لنا عن عدد من المواقع الهامة التي تقلدها في صفوف الثورة ومنها المسؤول السياسي لمكتب حركات التحرير الذي كان يتولى تدريب أغلب حركات التحرير في العالم، بالإضافة إلى توليه تأسيس وإصدار مجلة دراسات استراتيجية عسكرية، المجلة العسكرية الفلسطينية.

وقال غطاس «كنت دعيت للمشاركة في ندوة تنظمها الأمم المتحدة، في العاصمة الهندية نيودلهي، التي كنت تواقا لزيارتها نظرا إلى تعلقي الشديد بتجربة الهند الديمقراطية. كان هناك عدد غير قليل من المشاركين في هذه الندوة من جنسيات مختلفة، وكان من بينهم محمد السيد سليم مدير معهد الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة، والذي توفي أثناء إعداد هذا الكتاب وعدد آخر من الأسماء المرموقة. وكان من بين الذين يمثلون إسرائيل في هذه الندوة المحلل العسكري البارز زئيف شيف وآخرون».

وأوضح أنه «على هامش الندوة بادرنى شيف» بالسؤال عن أوجهاد الذي يبدو أنه، بحكم تخصصه، كان متابعا لصيفا له»، وفجأة سألني شيف» عن إصرار أوجهاد على أن تتضمن صفقة تبادل الأسرى التي جرت عام 1983 تحرير وإعادة أرشيف مكتبة مركز

لحظة فاصلة في تاريخ الصراع

الأبحاث الفلسطينية الذي كان مقره في بيروت وقت الغزو الإسرائيلي. أوضحت له أننا تعلمنا من، ومع أوجهاد أن للكتب والثقافة قيمة تكاد تماثل قيمة الإنسان نفسه، وقد تفوقها في بعض الأحيان والحالات.



سمير غطاس

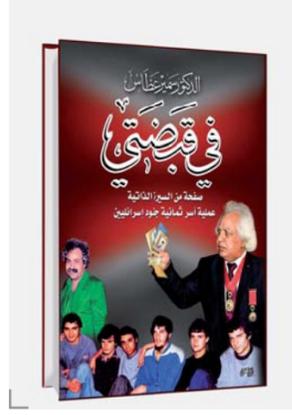
ما إن أنجزت بالكامل أكبر صفقة تاريخية لتبادل الأسرى حتى باتت قبضتي فارغة من الجنود الإسرائيلييين

وذكرت له أنه عندما أصّر أوجهاد على تحرير وإعادة كتب مركز الدراسات التي نهباها الغزو الإسرائيلي لبيروت، بعد خروجنا منها كان في الحقيقة معنيا برسالتين؛ واحدة داخلية للفلسطينيين أنفسهم للحفاظ على هذه المؤسسة الثقافية - السياسية الهامة، واحترامها بما يليق بها، والأخرى موجهة لكم في إسرائيل لتقوموا أكثر الجانب الإنساني (والفكري - السياسي) لحركة المقاومة الفلسطينية، والكف نهائيا عن إصاق صفة الإرهاب بها، وإعادة نظركم في المفاهيم المغلوطة السائدة في تعاطيكم مع الشأن الفلسطيني، على نحو عام والشأن المقاوم على نحو خاص.

وختم غطاس «قبل أن يرد، كنت لاحظت علامات المشددة الممزوجة باحترام مكتوب في مجمل حوارى معه، ثم نطق بالعربية المكسورة «شأبوه» (الترفع القبة) لأوجهاد... رغم أنه كان من ألد أعدائنا».

كان هذا الحوار قد انتهى إلى لا اتفاق، وكانت الندوة نفسها انتهت إلى نفس النتيجة. وبهذا المشهد الختامي أسدل الستار أخيرا على أحداث هذه الوقائع التاريخية، وهكذا تحول الجنود الإسرائيلييون الأسرى في قبضتي إلى كتاب بات الآن في قبضة كل واحد منكم.

كتاب وإن كان يعد سيرة ذاتية إلا أن صفحاته تتجاوز الخاص إلى العام، وتؤرخ لمراحل متعددة، وتبوح بالكثير من الأسرار المسكوت عنها، وتجمع خيوط الكثير من حكايات الثورة التي بقيت، ولظروف كثيرة، حبيسة في صدور المناضلين



ليبرالي مغربي يقود ثلاث وزارات بلا برامج

الحسن عبيابة

ناطق متلعثم باسم الحكومة



● عبيابة وافد جديد على حكومة العثماني المعدلة أكتوبر الماضي. قدمه حزبه كفاءة لا يثق لها غير في مجالات الثقافة والسياسة والاقتصاد.

التأثير إلى المشاركة في الانتخابات القادمة وقد يشمل التأثير كذلك صورة البلاد ومصالحها العليا.

خيارات العثماني

هل ستكون تلك الهفوة درسا قيما على حساب موقعه كناطق رسمي باسم الحكومة؟ لا ندري. لكن رئيس الحكومة سعد الدين العثماني عبر عن أنه ليس لديه النية لإعفاء عبيابة من مهمته ونفى أن تكون هناك أي مباحثات بين الأغلبية والحكومة في هذا الشأن. دفاع العثماني عن عنصر من التحالف مفهوم، إذا ما علمنا أن جل وزراء الحكومة وقعا ضحية السنتهم أو ارتكبوا أخطاء بروتوكولية.

تصريحات الوزير المغربي تعبير عن حالة نفسية مفهومة أيضا، حيث أراد من خلالها التنفيس على ما يعتقد أن هناك من الصحفيين قد أساء إليه بنشر أخبار سقطاته وطالب بإقالته، وإلا ما معنى أن يتوعد الصحفيين في آخر ندوة معهم الأسبوع الماضي، بأن صدره مفتوح ومتسامح مع الجميع، مستردكا أن الإساءة لا تتقدم أبدا، وهذه مسألة مهمة، وهذه بلا شك إحدى هفوات الرجل المتتالية التي لا تكاد تنتهي منذ تحمله مسؤولية الحديث باسم الحكومة كمؤسسة دستورية، وهو يعتقد ببساطة أنها تشبه مهمته ناطقا رسميا باسم حزبه الاتحاد الدستوري.

مباشرة بعد تنصيب الحكومة خرج عبيابة الناطق الرسمي باسمها أمام الصحفيين للتواصل والتعارف، كانت كبوة هذا القيادي المنتمي إلى حزب شعراه الحصان، فتصريحاته لم تكن في مستوى التطلعات، وتواصله اعتبره الكثير من المتابعين لا يعكس ما حصل عليه الرجل من خبرة وشهادات جامعية، وعضو في اللجنة الدولية للدراسات التابعة للعديد من مراكز البحث والدراسات، ورئيس للمنتدى الليبرالي للدراسات والأبحاث.

يعتبر عبيابة من الوافدين الجدد على حكومة العثماني المعدلة في أكتوبر الماضي، قدمه حزبه باعتباره كفاءة لا يثق لها غير في مجالات الثقافة والسياسة والاقتصاد على اعتبار السيرة العلمية للرجل، وعلى ذلك الأساس تم اختياره وزيرا للثقافة والشباب والرياضة، وناطقا رسميا باسم الحكومة.

فرح عبيابة كثيرا بمنصبه الجديد، معتبرا نفسه طاقة أصلا كبيرين في بناء مغرب واعد وصاعد وقوي، وأن هذه الطاقة ستعكس في بلورة برامج عملية، وستجعل من الرياضة والثقافة قاطرتين للتنمية والتوعية بالمواطنة، إنها حماسية الموقع وسحر اللحظة لكن الواقع شيء أكبر بكثير من أضغاث الأحلام.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

يبدو وكأنه مُصّر على السير عكس التيار. الشكل نبهه كي يعيد ترتيب أبعديات تواصله والارتقاء إلى حجم المهام الملقاة عليه. لكن دون جدوى. ربما إحساسه بنقل المسؤولية الجسيمة هو ما يجعله يتعثر ويتلعثم منذ اليوم الأول لتنصيبه ناطقا رسميا باسم الحكومة المغربية، فأخر ما نطق به، الحسن عبيابة. كان كارثيا بالمعنى الدبلوماسي عندما أخذ الكلمة موجها التحية بشكل مكتوب إلى الرئيس الموريتاني الذي كان حاضرا في مهرجان بمدينة شنقيط في الجارة موريتانيا، فدعا به "السيد محمد ولد الشيخ العزوزي"، بدلا من "الغزواني".



تحسين أوضاع الفنانين وإعادة الاعتبار لهم كما ترى وزارة الثقافة التي يديرها عبيابة، لا يقتصران على خدمات النقل السككي، فالكثير منهم يعيشون الكفاف وهناك من لا يجد ثمن الدواء أو العناية الطبية اللازمة، ناهيك عن توفر السكن اللائق والعيش الكريم لصاحب الرسالة الفنية

ودون الوقوف عند الأخطاء الإملائية للوزير، تم وصف ما حدث عند تمثيله المغرب كضيف شرف في حفل افتتاح النسخة التاسعة من مهرجان المدن القديمة في شنقيط، الذي نظم الشهر الماضي، بالخطأ الفادح الذي لم يكن عليه الوقوع فيه، وهو وزير يجمع بين مهام الثقافة والشباب والرياضة، لهذا فموقع عبيابة، يحتاج إلى الكثير من النظر في الكفاءة التي يحملها الوزير بين أوراق سيرته العلمية والمهنية. هناك من انبرى للدفاع عن خطأ الوزير متسائلا لمن يجب أن يوجه له اللوم إزاء هذه "الزلزلة"؟ هل للوزير نفسه، أم للمستشارين من ديوانه الذين عادة ما يقومون بإعداد الكلمة، ويتحرون فيها كل الشادة والفائدة، وأفردوا لدفاعهم منطق المقارنة حول ما هو موقع وحجم الإساءة للدولة داخليا وخارجيا بشأن زلة وزير الدولة المصطفى الرميد حين شبه فرنسا بحركة طالبان.

وتفاعلا مع ما صدر عن الوزير ذهب المحلل السياسي، محمد بون، إلى أن عبيابة، لا يثق لأن يثق بديقة أخرى في منصب الناطق الرسمي، لأن تحديات المرحلة كبيرة جدا وبقاء الناطق الرسمي باسم الحكومة في منصبه سيفسره البعض سباحة ضد التيار وخفوة نحو الخلف، وسيؤثر لا محالة على ما تبقى من الثقة بل وقد يمتد

● أحدث مفاجات الحسن عبيابة يبدو كارثيا بالمعنى الدبلوماسي، وذلك حين أخذ الكلمة موجها التحية بشكل مكتوب إلى الرئيس الموريتاني راعي مهرجان مدينة شنقيط في موريتانيا، فدعا به "السيد محمد ولد الشيخ العزوزي"، بدلا من "الغزواني".

هو الخروج عن القانون، فهناك بعض القوانين التي فيها فساد، وتجدها معيبة وظالمة، ويجب التخلص منها. في حقيقة الأمر لقد أصبح هذا السؤال مزعجا للغاية لأي شخص يتحمل المسؤولية، وبالتالي الأولى من منطلق أخلاقي والإرادة السياسية التي عبر عنها قبل الوزارة أن يضع حدا للكثير من أوجه الفساد التي طفت على السطح في قطاعات تقع تحت سلطته وقد أشارت إليه الجامعة الوطنية لموظفي وزارة الشباب والرياضة.

لا يزال الوقت مبكرا حتى نحكم على أداء عبيابة كوزير في مجال الثقافة والشباب والرياضة والاتصال، وهذا لا يعني من إبداء ملاحظات ضرورية، إذ يبدو أن للرجل نظرتة لقطاع الإعلام، تنحو اتجاه دعمه والعناية به على الأقل في شقة المادي، بدعم الإنتاج الإعلامي الوطني وتقوية مكانة المؤسسات الصحافية، وتعزيز الدعم الموجه للصحافة الورقية والرقمية وتقنيته وفق معايير محددة تضمن تكافؤ الفرص وجودة الإنتاج.

يتساءل البعض؛ ما الذي سيسهم به الوزير الحاصل على دكتوراه الدولة في الدراسات السياسية، وعلى دكتوراه وطنية في تدبير الموارد البشرية، في قطاع الاتصال والثقافة والرياضة، في زمن التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي وصناعة المحتوى وسيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على صناعة الرأي وتأثيرها في مخرجات العملية الديمقراطية شرقا وغربا؟



الحكومة الحالية، وحسبما يقول وزراء فيها، تعاملت مع مجال الإبداع الثقافي والفني، ليس كقطاع منتج يتطلب تدابير اقتصادية واجتماعية ومؤسسية، بل اعتبرته حقلًا للنكران

المواطن العادي يريد من عبيابة كسياسي يشغل منصب رئيس التحالف العربي من أجل الحرية والديمقراطية، ترجمة كل ما يؤمن به من قيم ليبرالية، وأن يخرج من حالة الإنكار بسبب المنصب الوزاري ويقوم بمبادرات في مجال عمله واختصاصه اتساقا مع ما كان يدعو إليه بان خطاب الشعبوي للأحزاب يؤثر على ثقة الكثير من رجال الأعمال وغيرهم. وإذا كان المزج بين الديمقراطية الليبرالية والمبادرة الحرة ساعد على نقل الولايات المتحدة والدول الغربية من مرحلة إلى أخرى ميزتها التطور الاقتصادي والرفاه ومضاعفة الدخل وانتقال مئات الآلاف المواطنين من مرحلة الفقر المادي، فمأذ سيقدمه عبيابة، ممثلا للنهج الليبرالي، لميدان الثقافة والإعلام والرياضة، وهو الآن ترس مهم في آلة السلطة وصناعة القرار.

للتعبير والفرجة، وليس لأمر آخر، وبالتالي نحن دولة الحق والقانون، والقانون على الجميع، ويجب أن يكون القانون فوق الجميع، وغير مقبول أي سلوك، أو تصرف يكون خارج القانون؛ تصريح اعتبره مثقفون يتعارض مع طبيعة الفن ورسالته ويطلق اليد للرقابة الأمنية على الإبداع.

تحسين أوضاع الفنانين وإعادة الاعتبار لهم كما ترى وزارة الثقافة التي يديرها عبيابة، لا يقتصران فقط وحسرا على خدمات النقل السككي فالكثير منهم يعيشون الكفاف وهناك من لا يجد ثمن الدواء أو العناية الطبية اللازمة، ناهيك عن توفر السكن اللائق والعيش الكريم لصاحب الرسالة الفنية، فإين امتيازات بطاقة الفنان المهني مع العلم أن للوزارة مقاربة خاصة في الدعم المالي حيث اختصرته في توزيعه على بعض الفنانين.

قطاعات حيوية

دمج الرياضة والثقافة إلى جانب قطاع الاتصال، وتديبرها معا، لا يشكل مهمة صعبة بالنسبة لعبيابة، بقدر ما يتطلب اتباع منهجية تقوم على تدبير إدراي ناجح، وتعزيز العلاقات مع مختلف الشركاء والفاعلين، ولاسيما المجتمع المدني، من خلال إرساء ثقافة للشراكة والإنصات، والدليل حول هذا الخطاب الغارق في النقائول السوريالي سيكون محبطا للغاية مع واقع هذه القطاعات الثلاثة.

ونظرا لاستغلال عبيابة عضوا في اللجنة الوطنية للحوار حول المجتمع المدني، التي كانت تحت إشراف الوزارة المكلفة بالعلاقة مع البرلمان والمجتمع المدني، فمن خلفيته تلك تمنى أكثر من مهم أن يعمل على تنزيل جميع النصوص التنظيمية المرتبطة بقانون الفنان وإعطاء أهمية أكثر للجمعيات التي تعمل على تأطير شباب المغرب وتقع تحت مسؤوليته ومراقبتها.

الربيع الثقافي والرياضي وجوهه متعددة، ليس أقلها امتيازات السفر والموائد الفاخرة والفساد المجانية وأولئك الذين يتقاضون الأجور دون الالتزام بعملهم، وهذا ما يلح عليهم عليه النقابيون والغيورون على المال العام.

وينتظر الاتحاد العام للشغالين، جوابا من وزير الرياضة والثقافة على رسالتهم حول فضيحة ترقيات خاصة بموظفين أشباح في الشباب والرياضة، بعد أن شكلت الوزارة لجان امتحان مرفوضة من قبل النقابة بسبب ترجيحها كفة الأصدقاء والمقربين وفق منطق الولاء والطاعة العمياء. إذا كان عبيابة يقر بأن هناك مفسدين موجودين حقا، وأن الفساد ليس دائما

تعاملت مع مجال الإبداع الثقافي والفني، ليس كقطاع منتج يتطلب تدابير اقتصادية واجتماعية ومؤسسية، بل اعتبرته حقلًا للهواية بما تعنيه من نكران للذات. وما يخبرنا به الكاتب أديب السلواي، متسائلا هل تملك حكومة المغرب الجديدة/ القديمة تصورا استراتيجيا متكاملًا للتغيير الثقافي، يأخذ بعين الاعتبار التبدلات السريعة التي حدثت في القيم الثقافية بمغرب الألفية الثالثة؛ وهل تعي هذه الحكومة ووزارتها المكلفة بالشؤون الثقافية، تبذل الأسس الثقافية وقيم التبادل الثقافي؛ أم أن خطابها الثقافي ما زال منغمسا في الأحلام الرومانسية والشعارات الدعوية الجوفاء؟

إذا اعتبرنا أن الأغنية عمل ملتصق بالفعل الثقافي والقيم المجتمعية المختلفة المعبرة عن تحولاته، وهي كذلك عنصر مؤثر في توجهات ذلك المجتمع حسب اختياراته وذائقته وتطلعاته، وللوزير عبيابة، كممثل لصوت الحكومة، رايه في ما يجب أن تتضمنه الأغنية في تعبيراتها وطريقة أدائها وكلماتها، فاي أغنية كيفما كانت، يجب أن تحترم حقوق المغاربة، والمواطنين، والثواب، والمبادئ، التي تربي عليها المغاربة؛ ولكي يضفي مسحة سلطوية على رايه في الفن، فقد اعتبره عبيابة، وسيلة

وفي كل مرة يحاول عبيابة بناء جسر للتواصل مع الصحافة، تجر عليه تصريحاته غير الموقفة غضب هؤلاء، وانسجاما مع هواجسه صرح بنشوة غامرة أن قطاع الاتصال بالحكومة يسعى إلى إخراج قانون جديد يضبط النشر على وسائل التواصل الاجتماعي.

المنطقة الخطرة

خالد العثماني عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الشباب العربي الليبرالي، أكد أن اختيار عبيابة يبقن صائبا لكونه رجل توافقات وليس صداسات، كما أنه رجل مواقف، ولا يخاف التعبير عن رايه بصراحة، حتى لو كلفه ذلك خسائر على المستوى الشخصي. ولا يعرف أحد متى خسر الرجل على المستوى الشخصي أو العملي، بل بالعكس فهو ينتمي إلى الحزب الدستوري المعروف بتوقره على طبقة رجال الأعمال، وجل الأبواب مشرعة أمامه سواء داخل تنظيمه السياسي أو خارجه، ليس آخرها باب الوزارات الثلاث التي فتحت له دفعة واحدة.

ليست مفاجأة أن يرى المحبون تحمل عبيابة لثلاث حقائب وزارية امتيازًا، لأنه أحد الباحثين الجامعيين القلائل في العالم العربي في مجال الحوكمة واللامركزية، ويبرر المدافعون عنه هذا المعطى

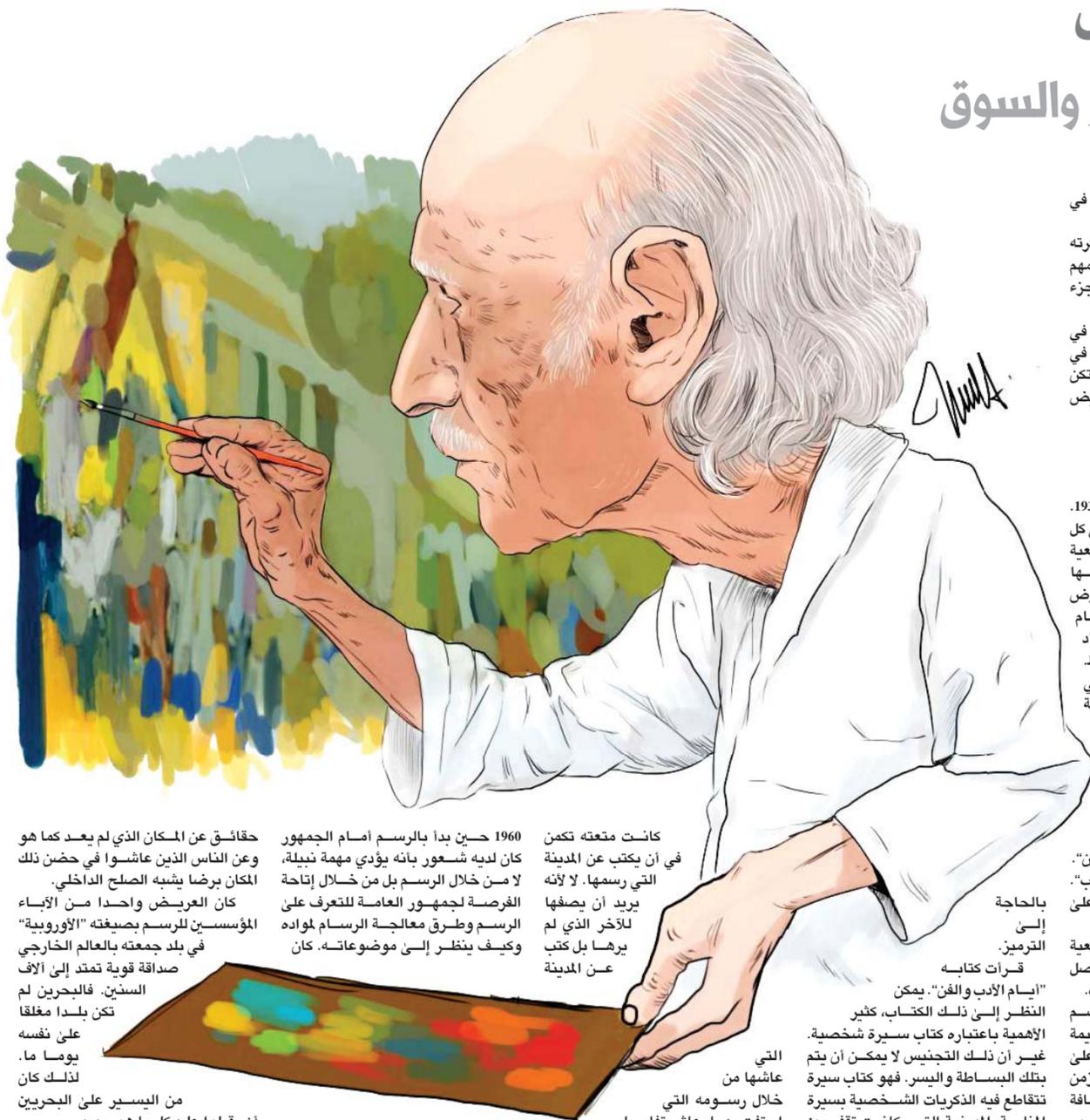
بكون قطاعات الشباب والرياضة والثقافة، تحتاج إلى التدبير والحوكمة أكثر من الاعتمادات المالية. يرى البعض أنها نظرية تستحق التجريب، يقولون: سوف ترى ماذا سيفعل الوزير في هذا الملف، خصوصا وأنه في وقت سابق أقر سلف عبيابة في الوزارة، بأن الدولة



بحريني من جيل الآباء المؤسسين

عبد الكريم العريض

رسام يقف بين البحر والسوق



شهد تحولات الرسم في البحرين في النصف الثاني من القرن الماضي. حين يفتح العريض أبواب ذاكرته فين آن تلك الأبواب تفضي إلى جزء مهم من التاريخ الفني في البحرين هو الجزء المتعلق بالتأسيس والبدايات. فتش العريض نافذة على الفن في العالم العربي حين بادر إلى المشاركة في معارض وملقنيات فنية عربية. لم تكن تلك المشاركات فردية بل حرص العريض على طابعها الجماعي.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يمكنه أن يكون الرسام الأول في بلاده، غير أنه يفضل أن يكون واحدا من رواد الفن هناك. يهيمه أن يكون فردا في جماعة، بالرغم من أنه احترف الرسم قبل الجميع وزاوله مهنة وهواية تفرغ لها مبكرا.

لا تكمن أهميته التاريخية في ريادته الفنية وحسب، بل وأيضا في قيامه بتأسيس جماعات فنية، كان لها أكبر الأثر في نشر الوعي الفني بين عامة الناس وتطوير الذائقة الجمالية لديهم.

المبدع في حضوره الجماعي

عبد الكريم العريض لم يدرس الرسم أكاديميا، غير أنه لم يكن رساما فطريا، بل حرص على أن يكون رساما محترفا في إطار الرسم الواقعي. خطوة فتحت الطريق أمام أجيال من الرسامين لكي يتعلموا الرسم على أصوله المدرسية ويمارسونه باعتباره حرفة.

المشاهد الغائبة

ولد العريض في المنامة عام 1934. أسس أسرة هواة الفن وشارك في كل معارضها ومن بعدها أسس جمعية البحرين للفن المعاصر التي ترأسها لسنوات عديدة. أقام صالة لعرض أعماله بشكل ثابت عام 1960. عام 1967 شارك في معرض الاتحاد العربي للفنون التشكيلية بالرباط. وفي العام الذي تلاه شارك في المؤتمر الأول للفنون التشكيلية في الوطن العربي بدمشق وفي العام نفسه عرض رسومه في الجزائر.

الف العريض العديد من الكتب في الفن والتراث، منها كتاب "نافذة على التاريخ" وكتاب "حصاد الفن" وكتاب "المنامة خلال خمسة قرون". وأخيرا أصدر كتاب "أيام الفن والأدب". كما أن لديه كتابا بعنوان "أضواء على الحركة التشكيلية في البحرين".

حصل على جائزة الدولة للتشجيعية للفنون عام 1984 وفي عام 1999 حصل على جائزة الدانة الذهبية في الكويت. يتميز أسلوب العريض في الرسم بواقعيته. بين البحر والسوق القديمة يمتد عالمه وتلقي رسومه الضوء على الحياة التي عاشها البحرينيون في زمن صيد اللؤلؤ والاتجار به. كانت المسافة هائلة العمق بين الغياب والحضور اللذين يمثلان عنصري الحياة في معادلة يتقاسمها الحزن والفرح. سحره البحر بقوته الغامضة وبالقوة نفسها أبهرته الحياة في السوق التي كانت بمثابة مرآة لتحولات المجتمع.

الثقة بالرسم وحب المدينة

رسم العريض كل شيء رآه وعاشه وشعر به باعتباره الجزء الحيوي من حياته. غير أنه بالرغم من اهتمامه بالتراث الشعبي فإنه لم يتخذ من مفردات ذلك التراث ضالة جمالية. لم يعن بتلك المفردات من جهة دلالاتها الرمزية. فالعريض حرص على أن يكون مخلصا للحياة المباشرة التي عاشها ليرسمها كما لو أنها نوع من اللحم. لذلك لم يشعر

حقائق عن المكان الذي لم يعد كما هو وعن الناس الذين عاشوا في حضان ذلك المكان برضا يشبه الصلح الداخلي. كان العريض واحدا من الآباء المؤسسين للرسم بصيغته "الأوروبية" في بلد جمعه بالعالم الخارجي صداقة قوية تمتد إلى آلاف السنين. فالبحرين لم تكن بلدا مغلقا على نفسه يوما ما. لذلك كان

من اليسير على البحرينيين أن يقبلوا على كل ما هو جديد. فن جديد، ذلك ما كان عنوانا لتحول ثقافي كان العريض واحدا من رواده.

حين بدأ بالرسم أمام الجمهور كان لديه شعور بأنه يؤدي مهمة نبيلة، لا من خلال الرسم بل من خلال إتاحة الفرصة لجمهور العامة للتعرف على الرسم وطرق معالجة الرسام لمواده وكيف ينظر إلى موضوعاته. كان

كانت متعته تكمن في أن يكتب عن المدينة التي رسمها. لا لأنه يريد أن يصفها للآخر الذي لم يرها بل كتب عن المدينة

التي عاشها من خلال رسومه التي احتفت بها. عاش تفاصيل حياته فيها. غير أنه بالرغم

من حبه العميق لتلك التفاصيل التي رسمها كان ميالا إلى أن تمضي المدينة في تحولها. ذلك ما تعلمه من الرسم الذي كان يشق به باعتباره محرصا على التحول الذي لا بد من وقوعه.

صمدت "جمعية البحرين للفن المعاصر" أمام الزمن فكانت تنظم معارضها دوريا. إضافة إلى الجيل المؤسس انضمت إليها أجيال من الفنانين، كان أفرادها يرغبون في أن يلتحقوا بالتاريخ الذي صنعه الجمعية التي يعتبرها البعض جماعة فنية، وهي في الحقيقة ليست كذلك.

حرص العريض أكثر من سواه على أن يكون العمل الجماعي قائما على فهم وظيفة الفن الثقافية والاجتماعية. عام

العريض يُشار إليه دائما باعتباره أدبيا وفنانا. ذلك لأنه ألف العديد من الكتب التي لا تبعد كثيرا عن عالمه الفني الواسع. من خلال تلك الكتب يمكن التعرف على تاريخ الحركة التشكيلية في البحرين



المستقطبون ألوان

سياسي ومثقف وصحافي



طيف ملون (لوحة غيلان الصفي)

تحتسب على الصحافة، لأنها مفوهة تنطق بحال المجتمع مهما كان ضعف مصداقية ما تقوله. كثيرون يعتبرون أن نشر أي خبر في صحفة هو الحقيقة المطلقة التي لا تكذب. أغني قرار يتخذه سياسي هو أن يدخل في مواجهة مع مؤسسة إعلامية. يستطيع أن يسبها في يوم وهي تشع عليه كل يوم.

طيف المسؤولية هذا يشكّل الرأي العام ويصوغه. من السياسي مرورا بالمتفك، وصولا إلى الصحفي. طيف لا ينجم من الاستقطاب. طيف ملون.

في الفصل الأخير في الحصانة من المحاسبة تجلس إدارة التحرير: مدير التحرير أولا ورئيس التحرير، كبيرهم الذي عليهم السحر. من الصعب وصف قدرات إدارة التحرير على توجيه الأمور من خلف الستار. لكنها قائدة الأوركسترا التي تستطيع أن تحول الخط التحريري للصحيفة إلى منبر سياسي أو فكري أو مؤسسة تتشكل للرأي العام. يدرك السياسيون أن الصحف هي أخطر ما يمكن أن يواجهوه من تحديات. كل كلمة محسوبة على السياسي. أي كلمة لا

هذه الحقيقة يعرفها من يعمل بصناعة الصحافة ويعرف كيف يوجهها لصالحه. درجة الخطورة في توجيهه تزداد مع وصول الموضوعات الصحفية إلى يد المحرر. المحرر هو مفصل أساس في عملية توجيهه والاستقطاب. في يستطيع، من دون محاسبة تقريبا، وفي أغلب الأحيان من دون أن يعرف القارئ من يدبر الصفحات، أن يوجه الأمور لتكون متناسبة مع ما يريد. المحرر هو صفحته في العموم، حتى مع وجود الخط التحريري لصحيفة.

أمامهم المجتمع بكل تلويحاته. وتبعاً لاختياراتهم، يستطيعون توجيه المعلومة نحو هدفهم الخاص، الذي لا يمتثل بالضرورة للحقيقة. يستطيع كاتب التحقيق الصحفي أن ينقذ المتحدثين الذي يدعمون وجهة نظره وينقل عنهم ثم يصوغ النص بدفع موجه نحو الفكرة للوصول إلى استنتاجات قد تشكل فكر القارئ وتوجهاته من دون أن يحس. القارئ يفرض الموضوعية في الصحفي، والموضوعية ليست صفة مصاحبة للكثير من كتاب التحقيقات الصحفية.

بمقاييسه ولا يخرج عن التفسير الديني لظواهر دينوية. يتمرس بالنص حماية للأفكار التي يقدمها. المفكر اليميني يقدم تفسيرات في جوانب منها ترد على منطق اليسار وفي جوانب أخرى صياغة يمينية لحركة المجتمعات. في كثير من الأحيان يقف المفكر الليبرالي بدوره حائرا أمام تقديم أفكار منفتحة لمجتمع مغلق على توجهاته من يسار ويمين.

هذا يجعل الاستقطاب في التوجه والتفسير فرضية مسبقة. المثقفون لا يحاسبون مثل السياسيين، لكنهم لا يقلون خطرا عندما يتعلق الأمر بصياغة توجهات المجتمعات. ما يحقّق السياسي بكلامه وفعله، قد يستطيع المثقف تحقيقه بما يكتبه ليوحه المجتمع.

وفي منح الاستقطاب السائد حاليا، نجد أن المثقفين ليسوا بالناقد الفكري الذي نفترضه فيهم، وهم أسوة بالسياسيين، يحملون توجهاتهم المصلحية والتي تعكس ما يريدون تحقيقه لنوايتهم أو لبيئتهم التي يتحركون فيها ومن خلالها.

على قمة جبل الحصانات يتربع الصحفيون. لا هم مساعلون سياسيا، ولا هم محاسبون فكريا. يستطيع الصحفي أن يخوض في أي موضوع من دون أن يخشى المتابعة والتأنيب. ربما يبالغ البعض منهم فيذهب إلى المحاكم، أو السجن. لكن بالمقارنة مع ما يثيرونه من قضايا وما ينسبونه من أقوال أو ما يرددونه من آراء، يبدو الصحفيون في منعة مبالغ فيها وبقدرة هائلة على التقلب في المواقف من دون روادع مهنية أو أخلاقية.

خذ مثلا كتاب أعمدة الرأي. يستطيع هؤلاء كتابة الشيء ونقيضه خلال سنة من الزمان. يؤيدون طرفا على حساب طرف آخر، ثم ينقلبون. لا أحد يحاسبهم، لأن هذا من حقهم. هم مفسرون لما يقوله الآخرون في المجتمع والسياسة والفكر. وتبعاً للمرحلة، ترى كتاب أعمدة الرأي يتمايلون بين توجه وآخر. كتاب التحقيقات الصحفية أخطر.

هشام الزبيدي
كاتب عراقي

السياسيون مفضوحون. يقولون شيئا، فيطاردهم المجتمع الذي يمثلونه أو يقودونه، ويحاسبهم على ما يقولون. هذه ظاهرة صحية بالطبع، لأن السياسيين يتحملون المسؤولية وعليهم أن يكونوا محاسبين، سواء سياسيا أو أخلاقيا. السياسيون يصعدون ويسقطون من السننهم مثلما يحققون مجدهم أو يتعرضون لنكبات بحكم أفعالهم.

المثقفون أكثر حصانة. يستطيعون أن يقولوا أشياء ضمن أطر فكرية معينة ليست بالضرورة ملزمة لأحد. المثقف يدلي بدلوه في الشأن العام، ويترك الآخرين يقررون أن يقتدوا بأفكاره أم لا. لكن التأثير المعنوي للمثقفين كبير ومحسوس. لا يستطيع أحد إنكار وجودهم، حتى وإن أنكر عليهم أفكارهم.

المثقفون لا يحاسبون مثل السياسيين، لكنهم لا يقلون خطرا عندما يتعلق الأمر بصياغة توجهات المجتمعات. ما يحقّق السياسي بكلامه وفعله، قد يستطيع المثقف تحقيقه بما يكتبه ليوحه المجتمع.

لكن في أي إطار فكري يتحرك المثقف؟ هل هو مبتدع للأفكار أم مفسر للظواهر ضمن سياقات فكرية محددة سلفا. المفكر اليساري مثلا، لا يستطيع أن يشذ عن إيمانه اليساري. ينظر لحال المجتمعات فيقترح ويكتب ضمن التفسير اليساري للأشياء. المفكر الديني يرى الدنيا

برجوازي نبيل ورسام يكتب الشعر

منذر مصري في مغامرته مع محمد سيده فنان يرى ما لا يراه الآخرون

أنكر بعد عامين من التحاقه بكلية الفنون أنني تحدثت إلى منذر حول ضرورة أن يعرض أعماله في دمشق، كنت أريد أن يعلم الزملاء في الكلية بوجود فنان متميز بمدينة اللاذقية. لم يكن متحمسا للفكرة، ولكن حصل بعد ذلك أن أقام معرضا لرسومه في المركز الثقافي بدمشق، وكانت فرصة لأقدمه لأصدقاء هم اليوم قامات كبيرة في الوسط الفني.

كان منذر برجوازيا، أو هكذا يبدو، ولكن لم يكن صغيرا. كان برجوازيا نبيلًا، وكان إنسانًا أكثر من جميع من عرفتهم. متسامح تسبقه ابتسامته، أينما حل. ولهذا السبب لم يستطيع محمد سيده أن ينهي علاقته به، كان يحتاجه ليشعر بأنه إنسان

بعد مرور أكثر من 40 عاما ما زلت على رأيي: منذر رسام يكتب الشعر. والأهم من ذلك أنه فنان يمتلك قدرة غامضة على تذكير الناس من حوله بأنهم بشر. أحداث سوريا المأساوية أبعدت منذر مصري عن الشعر والرسم، وقربته من كتابة المقال، وهنا أيضا قدم لغة ليست كسائر اللغات، بعد أن تمسك بالبقاء في مدينة اللاذقية. طالبا من الجميع ألا يسألوه: لماذا هو باق؟ سأقول لك لماذا أنت باق؟ أنت باق لثري ما لا يراه الآخرون، وتكتب ما لم يكتبه الآخرون. تكفي عناوين نصوصك المنشورة لتؤكد ذلك: أيها الخارج. اطرح عدك كل أمل، السيرة الضاحكة للخوف، استمر في الضحك. ستموت قريبًا.

تحتفظ بها، أعادت تلك القصائد محمد سيده إلى الواجهة بقوة. قام منذر بجمع القصائد المنسية، إضافة إلى المعروف من القصائد، في ديوان اختار له عنوانا يلخص سيرة الشاعر "هامش الهامش: الأشعار الكاملة". صدر عن دار التكوين، ويؤكد منذر مصري أن محمد سيده "أورفنا شعرا يستحق منا أن نكرّر قيامنا بتلك المسرحية: نتظاهر بأننا فجنا بفقدان موهبة استثنائية... ولكن بعد موته".

هل يكفي، بعد قول هذا كله، أن أعرف منذر مصري مستخدما العبارات التي دأب محاوروه على استخدامها؟

شاعر ورسام سوري من مدينة اللاذقية، يكتب قصيدة النثر، أصدر العديد من الدواوين الشعرية، منها "أمال شاقة"، "بشر وتواريخ وأمكنة"، "أنذرتك بحمامة بيضاء" (مشترك)، "مزهريه على هيئة قبضة يد"، و"النشاي ليس بطيئا".

أبدا... فتلك مهمة سيقيني إليها كثيرون. لذلك سأحدث عن منذر مصري كما عرفته، منذ 48 عاما، لم أكن حينها أعلم أنني سأختار طريق الفن أو الصحافة، كان اهتمامي موجها للعلوم الطبيعية وعلم الأحياء. في غرفة منذر اكتشفت الموسيقى، والرسم. لم أكن مؤهلا للحكم على العمل الفني وتقييمه، ولكن لسبب ما رأيت في رسومه ما لم يره الآخرون.

هناك شيء غير عادي في رسوم منذر وفي قصائده، وكنت أدهش لأن منذر لا يرى فيها ما أراه، بالنسبة إلى كانت غرفة منذر بمثابة كهف مليء بالكائنات المعرفية والفنية.

شعر، ولكن من حسن الحظ أن المعلم "تواضع" ونشر عدة قصائد في كتاب مشترك جمع بين محمد ومنذر والشاعرة مرام المصري، أخت منذر، حمل الكتاب عنوان "أنذرتك بحمامة بيضاء"، صدر عام 1984.

علاقة منذر بصديقه لم تنته حتى بعد وفاته (عام 2003)، واكتشاف جثته في بزاز للموتى في مستشفى المدينة، إثر جلطة دماغية أثناء وجوده في سوق الجمعة في مدينة اللاذقية. لا بطاقة شخصية أو وثيقة تدل على صاحبها، إلى أن تفقدته أخته بعد عشرة أيام على موته. كانت غرفته غارقة بالمياه، وقد تبلت كتبه، كما ماتت عصافيره في الأقفاص.

قصائد مجهولة اكتشفها منذر مصري أخيرا، في حافظة بلاستيكية زرقاء، كانت شقيقة الشاعر الراحل، نجاح سيده،

الثقافي السوري، إلى أن قدمه منذر إلى الناس قائلا "معلمي".

"حتى في أشد حالات صداقتنا تدهورا" يقول منذر "لم أتوقف عن التردد إلى قبوه، ولم يتوقف هو عن أن يقرأ لي، للمرة العاشرة، القصيدة التي كتبها منذ ثلاثة أشهر. كان على بساطته الظاهرية في الكتابة، وضعفه في اللغة، كقواعد ونحو، يعمل مثل نخات، وصائغ مجوهرات، لقصيدة خاصة، تصنف بإدراك عميق لروح اللغة، ودقة فائقة في القبض على المعاني".

ويضيف منذر "منه تعلمت أن القصيدة، مهما صغرت، تكتب ألف مرة، وكل مرة تختلف عن الأخرى، اختلافا صغيرا لا غير، ولكنه هام وخظير".

لا أعرف كيف تمكن منذر من إقناع "معلمه" محمد سيده بأن يشاركه ديوان

الأقل، مئات المرات التي اختلفا فيها إلى حد القطعية، التي كانت تدوم ساعات أو أياما على الأكثر.

كان محمد سيده يخفي جاهدا مشاعر الإعجاب التي يكنها لمنذر، ويتهجم عليه، يتهمه بأنه برجوازي صغير، كانت هذه أكبر تهمة يمكن أن يوصف بها إنسان بالنسبة إلى محمد.

كان منذر برجوازيا، أو هكذا يبدو، ولكن لم يكن صغيرا. كان برجوازيا نبيلًا، وكان إنسانًا أكثر من جميع من عرفتهم. متسامح تسبقه ابتسامته، أينما حل. ولهذا السبب لم يستطيع محمد سيده أن ينهي علاقته به، كان يحتاجه ليشعر بأنه إنسان.

لم يكن محمد سيده، عامل الكهرياء "الذي يقطن قبوا رطبيا بصحبة طيور وكنته"، معروفا حينها كشاعر في الوسط

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

صعب أن تكتب عن مبدع يخجله المديح، والأصعب أن تختار عبارات قد تقارن، فيما بعد، بكتابات له موجودة في كل مكان. هل سترتقي اللغة إلى مستوى تصلح معه المقارنة، ولو عرضا، بما كتبه منذر مصري، الذي استطاع أن يخترع لغة ليست ككل اللغات؟

الشعور وحدها لا تكفي للقول إن منذر يكتب بالعربية.

كل من أراد الكتابة عن منذر تراجع فجأة، خشية أن تبدو كتابته شاحبة. لذلك يفضل الكثير إجراء حوار معه، يلقون بالسؤال، تاركين له مهمة صياغة الكلمات.

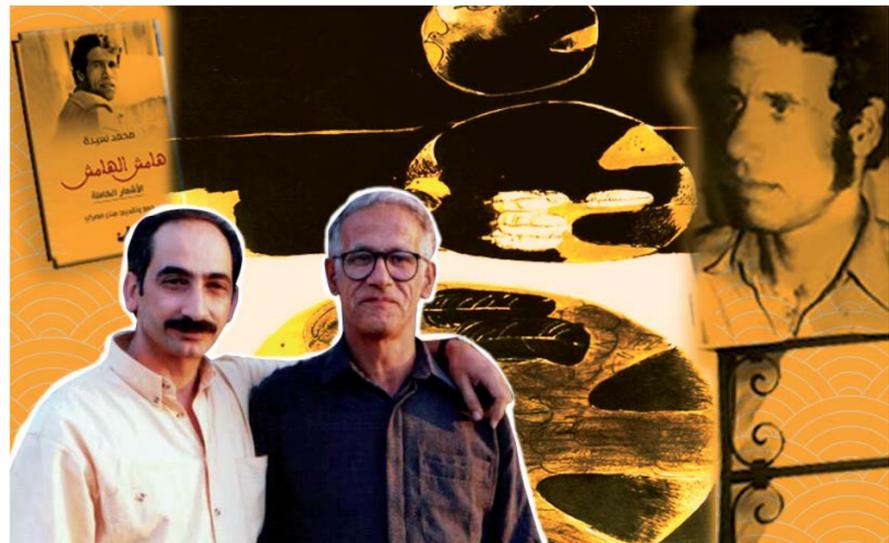
لا أعلم إن كانت البساطة وحدها هي ما يضفي السحر على نصوص منذر مصري، أم أن هناك شيئا آخر.

ولكن، لماذا منذر، دون العشرات من الأسماء؟

شعرت فجأة برغبة في العودة بالذاكرة 48 عاما إلى السوراء، ما أذكره أنني شاب في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من العمر، تربطني صداقة بشباب يختلف عن الجميع، يكبرني بسبع أو ثماني سنوات. لا أعلم كيف تعرفت عليه، رغم أنه ابن مدينتي، بل ابن الحي الذي أقطن فيه، يسكن بنا ملامصا للبناء الذي أسكن فيه.

يبدو لي أن علاقتي بمنذر كان سببها صديق مشترك هو الشاعر محمد سيده، وهذا ما أضفى على الحكاية كلها جاذبية خاصة.

يمكن أن نعتبر منذر مصري نقيضا كاملا لمحمد سيده، آخر الشيوعيين المؤمنين بليدين في سوريا، دون أن نخشى المبالغة. صديقان لدوران، لا يستطيع الواحد منهما الاستغناء عن الآخر. أذكر، على



محمد سيده ومنذر مصري تجربة استثنائية في الصداقة والشعر

مغامرة البحث عن صورة المطلق

غابرييل رينولدز: هل يمر الفهم الأعمق للقرآن عبر معرفة اللغة السريانية

يتابع رينولدز تاريخ تأسيس الإسلام عبر سرد حياة النبي محمد في مكة والمدينة، وكذلك حكم الخلفاء الأربعة الذين يوضح تاريخهم الاختلافات بين وجهات النظر السننية والشيعية في الإسلام. إن نظريته الموسوعية إلى بنية القرآن ومعناه واستخدمه لغة التوراتية تساعد في توضيح معناه الديني. يقدم الكتاب فهماً غنياً بالتفسيرات المتنوعة لظهور الإسلام، مما يوحي بأن ظهوره هو نفسه دائم التطور والتجدد.

جعل الباحث من كتابه أداة تربوية لأنه يقدم مجموعة متنوعة من طرق التدريس المفيدة، بما في ذلك ملخصات للفصول وأسئلة للمراجعة والمناقشة، وصورا وخرائط، ويقترح قراءات ومسردا وجدولا زمنيا لتدريس المضمون ما دام الكتاب موجها لجمهور أميركي من طلبة وباحثين.

غابرييل رينولدز منكبّ الآن على تصحيح مسودة كتابه الأخير، "الله في القرآن"، ويبين فيه للغربيين أن الشخصية المركزية في القرآن ليست النبي محمد، كما يسود الاعتقاد، بل الله. كما يبين أن القرآن يتسم، في المقام الأول، بدعوته إلى عبادة الله والله وحده. ويقدم رينولدز صورة مضيئة لله، وصورة فريدة عنه في القرآن: هو إله الرحمة والانتقام على حد سواء، ولا حدود لرحمته.

"الجديد" التقت الباحث في حوار حول جملة من المسائل المتصلة بأبحاثه اللاهوتية.

إذا كانت علاقة الكتاب المقدس العبري والعهد الجديد المسيحي ثابتة وتناولتها عدة دراسات، فإنه قد تم النظر إلى القرآن بشكل منفصل. وقد اعتمد عالم الإسلاميات رينولدز على مضمون قرون من الدراسات القرآنية والتوراتية لتقديم تعليقات صارمة وكاشفة حول كيفية ارتباط هذين الكتابين المقدسين ارتباطاً جوهرياً مما يوفر عدسة جديدة يمكن من خلالها الاطلاع على الروابط القوية التي تربط بين هذه الديانات الرئيسية الثلاث. ويوضح رينولدز كيف تظهر الشخصيات والصور والأدوات الأدبية اليهودية والمسيحية بشكل بارز في القرآن.

يروي عبر المسح المختصر في كتابه الثاني "نشوء الإسلام، التقاليد الكلاسيكية من منظور معاصر"، والذي ترجم مؤخرًا إلى اللغة العربية، قصة الإسلام. يقسم رينولدز دراسته إلى ثلاثة أقسام وعدة فصول، مبتدئًا من حياة النبي محمد المبكرة وتنامي سلطته منذ نزول الوحي، مما يدل على نشأة القرآن وتطوره في تمازج متميز، وإن كان فريداً، بين القرآن والأدب التوراتي (القسم الثاني)، ويختتم كتابه بتقديم نظرة عامة عن الروايات الحديثة والأصولية المشككة لأصل الإسلام، والتي تكشف سير كل الذين سيمثلون مستقبل الإسلام من خلال تشكيل ماضيهم (القسم الثالث).

غابرييل رينولدز باحث أميركي، وأحد أبرز المتخصصين المعاصرين في الدراسات الإسلامية. ولد بالولايات المتحدة وبها درس، ونال شهادة الدكتوراه من جامعة يال في العام 2003. دُرّس بجامعة نورثام، وعمل أستاذاً زائراً في ثلاث مؤسسات، الجامعة الأميركية ببيروت (2006-2007)، وجامعة القديس يوسف، بيروت، (2010-2011)، وجامعة بروكسيل الحرة (2011-2013).

حاضر في غير جامعة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، القاهرة، والقدس وبيروت ودمشق وأنقرة وطهران. ونظم عدة مؤتمرات بجامعة "نوتردام" موضوعها القرآن الكريم، نقلت صداها والوقائع مقالات نيكولاس كريستوف في صحيفة "نيويورك تايمز"، ومقالات "بالكريستيان ساينس مونيتور"، وملحق "التايمز" الأدبي، وصحيفة "نيويورك دايلي نيوز". كما أسهم في فيلم وثائقي عن القرآن أنتج في أوروبا وعرضته القناة الثقافية (أرتي). عضو مؤسس جمعية الدراسات القرآنية الدولية، التي تضم باحثين من كل الملل والنحل، وتبحث في القرآن وتاريخه وعلاقته بالكتابين المقدسين السابقين.

من بين كتبه المنشورة "القرآن ونصه التوراتي الضمني"، ويمثل دراسة مقارنة رائدة تضيء الروابط بين القرآن والكتاب المقدس، الباب الذي سحر غابرييل ودخل عبره إلى محراب الدراسات الإسلامية.

عبدالعزیز جدير
كاتب مغربي



يرى رينولدز أن عناية بدراسة اللغة العربية حلت به خلال دراسته بجامعة كولومبيا بنيويورك، ثم سافر إلى عدد من بلدان الشرق الأوسط لتعميق دراسته للغة العربية. كان ذلك سعيه الأول والأساس في البداية. وفي سنة (2000)، حيث بدأ يحتاج الأوساط الثقافية جدل حول لغة القرآن، وخاصة مع صدور كتاب مفكر ألماني يسمى كريستوف ليكسنبرغ (اسم مستعار لبقية لغوي تركي الجنسية نشر الكتاب بعنوان "قراءة سريانية أرامية للقرآن، مساهمة في حل شفرة لغة القرآن")، الذي طرح فكرة مفادها أن الفهم العميق للقرآن يمر عبر فهم اللغة السريانية. وهي الفكرة التي هزت وعي رينولدز وفهمه، وتساءل كيف يعقل ذلك، وبدت له الفكرة، يومها، فكرة جذرية ومنطرفة بعض الشيء كاطروحة. ولكن أطروحة كريستوف دفعت به نحو السعي إلى اكتشاف حقل الدراسات القرآنية، وتابع البحث عبر دراساته لتتهيئ رسالة الدكتوراه بجامعة يال. وهكذا رسم سبيله للسير خطوات في طريق البحث وانطلق في حقل الدراسات القرآنية.

لعل للجنود هيمنتها على اختيار الفرد، ولذلك يكون رينولدز لبين نداء الإعماق حين اختار دراسة اللغة العربية في رحاب جامعة نيويورك، قد يكون الاختيار محض الصدفة، وقد تكون الجذور أينعت ذات لحظة وأمست بتلابيب صاحبها. يتساءل رينولدز "لست أدري هل يمكن أن يكون لقصتي الشخصية بعض الفوائد في إضاءة جوانب من دراستي، ولكني أشير إلى لحظة منها نزولا عند رغبتك والإلحاح. فانت تلاحظ أن اسمي غابرييل رينولدز سعيد، وذلك لأن جذورا عربية توجد داخل اسرتي من جهة الوالدة. وهي جذور سورية. ولكنني تربيت في أميركا تربية أميركية كاملة، ولم تكن لي أي معرفة باللغة العربية، ولا صلة بيننا، وحدث أنني رغبت في اكتشاف سر اللغة التي شكلت جزءاً من وعي بعض أعضاء الأسرة من جهة الأم، وهكذا ذهبت لاكتشاف عائلتي التي ضاعت مني، وربط الاتصال بها في المهدي، في دمشق".

القرآن والسريانية

لكن، هل يمر الفهم الأعمق للقرآن عبر معرفة اللغة السريانية حقاً؟ يرى رينولدز أن الأمر معقد جدا في الحقيقة. فيفضل دراسات النقوش أي منذ اكتشاف هذا النوع من الكتابات أصبح بالإمكان فهم سياق تاريخ الجزيرة العربية، ومرحلة القرون الوسطى القديمة؛ ذلك أن اللغة العربية كانت على صلة وقربا مع كثير من اللغات السامية من بينها اللغة السريانية، لا ريب في ذلك، واللغة العبرية، وخاصة كل التفرعات المرتبطة باللغة العربية، ويقصد بها ما يسمى اللغة العربية القديمة للشمال، والعربية القديمة المنتمية إلى الجنوب. وهناك أيضا الصلة أو العلاقة بلغات أثيوبيا، وهي التي كان يطلق عليها "كاز". وبحسب رأيي، هناك حضور لمعجم أجنبي في القرآن، ويعود ذلك إلى وجود اليهود والمسيحيين الذين حملوا معهم معجما دينيا يقوم على اللغتين العبرية

غابرييل رينولدز أحد أبرز المتخصصين في الدراسات الإسلامية

يكون الله ماركاً؟ ما معنى المكر؟ (المكر في موضوع الحرب)، ويبين المثال أن معرفة اللغة العربية أمر لا محيد عنه. يجب فهم كل الحقل الدلالي لكلمة مكر، هل تدل العبارة فعلا على خيبة الأمل، ما معنى "خير الماكين"؟ أعني الأحسن أم تعني الأرفع شأنًا، وهي قراءة أخرى ممكنة. وعندما نقرا في ترجمة المترجم النمساوي، محمد أسد، الذي عاش فترة من حياته في المغرب، ("He is above")، "إنه فوق المتمازين" ندرك المعنى، والخاصة، إذا اعتمدنا على قراءة ترجمة القرآن فلن تكون لنا إلا معرفة سطحية بالقرآن".

المتنقّم والرحيم

انتمى رينولدز إلى معهد الدراسات المتقدمة بمدينة "نانانت" إذ كان وضع مخططا القيام ببحث، وتلقى دعوة من "الدراسات المتقدمة" بمدينة نانت بفرنسا، وهناك أنجز معظم أبحاثه الخاصة بمشروع "الله شديد الانتقام، والله رؤوف رحيم"، وقد تمكن من قراءة بحوث ومصادر شرقية وغربية وقضى وقتا طويلا في قراءة كتاب خلف الله عن "الفن القصصي في القرآن الكريم". ثم تمكن من الإنجاب على المناقشات الخاصة بالبلاغة في القرآن، وكيف يوظف القرآن السرد ليتقدم نحو الهدف الأسمى وهو الإقناع. وكانت التجربة مشتركة مع باحثين آخرين لتهيء مسودة هذا الكتاب.

ينشر الحوار بالاتفاق مع «الجديد» الشهرية الثقافية للندن والنص كاملا على الموقع الإلكتروني

عليها اليهودية المسيحية. وهناك أيضا الوثنيون، وإن كنا لا نتوفر على كتابات خطتها أقلامهم، كما نتوفر على نقوش أيضا، أي إن لنا مصادر أخرى. ومع هذه الصورة الأدبية والتاريخية لا مجال للتعرف أو اكتشاف تحريفات أو تغييرات أو تزوير بل السؤال المطروح علينا جميعا هو كيف نفهم هذه الكتب الثلاثة؟.

القرآن والعربية

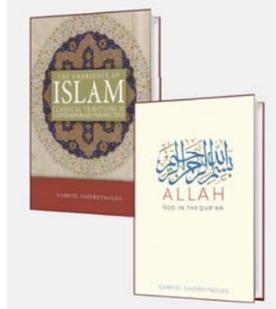
وما دمنا نتحدث عن المقارنة اللغوية التي تعتمدها الجمعية في دراساتها، يمكن أن نتساءل: هل يمكن أن يدرس باحث معين القرآن بشكل دقيق من دون معرفة اللغة العربية، ذلك أن معجزة القرآن تكمن في اللغة التي كتب بها، وهي التي اطلق عليها الجرجاني الإعجاز القرآني ويبحث عن دلائله، وتتجلى في خصائص منها التقديم، والتأخير، والفصل والوصل الذي جاءت به الرسالة.. لا يمكن القول إننا لن نفهم القرآن من دون معرفة اللغة العربية، ولكن يمكن القول إننا نعمق فهمنا ومعرفةنا بالقرآن بمعرفة اللغة العربية. ولذلك، يقول رينولدز "السح على طبني الأميركيين أن المرحلة الأولى للدراسة تمر عبر معرفة جيدة باللغة العربية، ولا يجب الاكتفاء بكتب تقديمية أو مطبوعات عامة أو دلائل أو نصوص تتحدث عن اللغة، بل يجب دراسة الشروح والتفسيرات والإنجاب على ذخائر المعاجم، ودراسة التفسيرات، ولتقديم دليل على كل هذا، نجد في سورة "أل عمران"، الآية 54، وهي آية صعبة "ومكروا، ومكر الله، والله خير الماكين". نجد هنا مشكلا لاهوتيا، وآخر دلاليا، وننتسأل هل يمكن أن

النبي عيسى، وهو المعنى الأصح، والادق. ومعنى ذلك أن جذر هذه الكلمة ليس عربيا، وليس معنى ذلك أنه يجب أن نبحت في كل كلمة عن جذرها غير العربي، فالقرآن كتاب عربي في نهاية المطاف. يلح القرآن على أنه "انزل بلسان عربي"، و"لسان عربي مبين". ولكن هناك حالات تبين أنه يجب أن نتوفر على هذه المعرفة بلغات أخرى لنردك معاني القرآن بشكل أعمق، وأدق.

القول بأن الديانات التوحيدية أتت من إله واحد، ولا بد أن ينزل بها جبريل على الأنبياء الثلاثة، وأن يكون تشابه بينها، في عناصر ومبادئ معينة، واختلافات ما دام الإسلام أتى ليصح ما اعترى الديانتين السابقتين من تحريف، وهو ما قامت به المسيحية بعد أن نزلت بعد اليهودية، قول صحيح من منظور ديني ولاهوتي. "حين ننتقل من منظور لاهوتي نقول لا وجود إلا لإله واحد، لا إله إلا الله، ويتجلى عبر عدة مراحل. ومن هذه الزاوية يمكن أن نتعرف عن تقابلات بين أنواع الوحي، وهذه مقارنة لاهوتية، ولها تعقيداتها أيضا. لكن معظم الباحثين في جمعية الدراسات القرآنية الدولية، والتي أنا عضو منخرط فيها، يعتمدون مقارنة أدبية وتاريخية. ويمكن أن أستعين بهذه الصورة، إن بين أيدينا ثلاثة كتب، كما يمكن أن يكون أمامنا كتب منها "الإلياذة"، و"الأوديسا" لهوميروس، بين أيدينا ثلاثة كتب هي: الكتاب المقدس باللغة العبرية، والعهد الجديد، والقرآن، ويبين أيدينا أيضا كل الكتابات التي كتبت خلال العصور القديمة المتأخرة اليهودية والمسيحية، والكتابات الأخرى. أي الكتابات التي تنتمي إلى حركات نعت بالمتزندقة التي انفصلت عن المسيحية، واطلق



هل يمكن أن يدرس باحث معين القرآن بشكل دقيق من دون معرفة اللغة العربية



كافكا كاملا بالعربية

كاتب شكّلته محن الدين والأبوة والزواج والمرض



فرانز كافكا.. شغل الكتاب والمثقفين العرب وترك أثرا مهما في الكتابة الأدبية العربية

لا يوجد في عالم كافكا مكان للرمز الذي يُشير إلى جوهر الوجود بشكل قاطع. ويخلو أسلوبه السري من عقد المقارنات. إنه أسلوب يسعى بكل تركيز إلى الفهم المباشر للأشياء من خلال وصفها. هدفه الوحيد والأوحد هو مادية الأشياء المطلقة

برلين، والآثار الأدبية التي تركها فرانز كافكا كثيرة متنوعة، لم تُنشر كلها بعد، وإنما تُنشر أكثرها، وأظهر ما تمتاز به من الخصائص أنها تُصوّر القلق الذي يُوشك أن يبلغ اليأس، وتصور الغموض الذي يضطر القارئ إلى حيرة لا تنقضي، ويدفعه إلى كثير من المذاهب التي فهم هذه الآثار وتاويلها، وحل ما تشتمل عليه من الألفاظ والرموز، فقد كان فرانز كافكا أشد الناس صراحة وأعظمهم إخلاصاً في حياته اليومية، وفي ما كان يتشأ من الصلات بينه وبين أصدقائه وذوي معرفته، وفي ما كان يُسجل لنفسه من الخواطر والمذكرات في يومياته المتصلة، ولكنه بعد هذا كله كان أبعد الناس عن الصراحة وأناهم عن الوضوح، في ما كان ينتج من القصص الطوال والقصار.

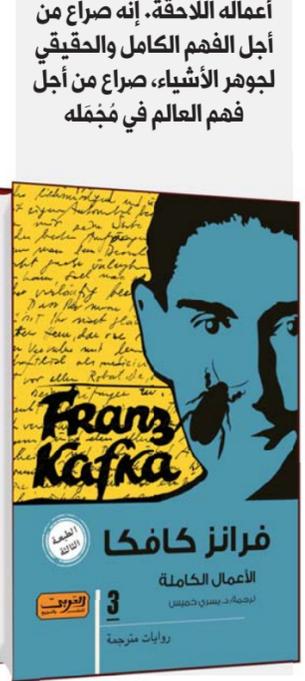
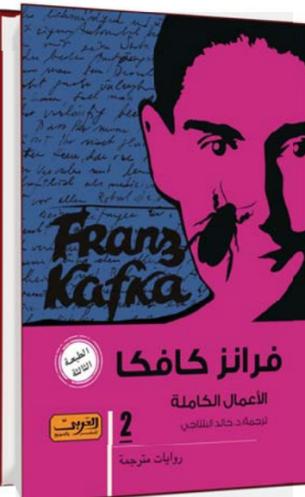
ويتابع طه حسين تحليله "أن أدب فرانز كافكا يقوم، أو قد يدور حول هذه الأصول الثلاثة: وهي العجز عن الاتصال بالإنسان من جهة، والعجز عن فهم الخطيئة والتبرؤ منها مع الثقة بالتورط فيها من جهة ثانية، والعجز عن فهم العلة الغائية لما يكون في العالم من الخطوب والأحداث من جهة ثالثة. وأنت إذا قرأت هذه الآثار الكثيرة التي نُشرت لفرانز كافكا على اختلافها في الطول والقصر، وتفاوتها في الوضوح والغموض، رأيتها كلها تدور حول هذه الأصول، وقد يُخج هذا الأمر أو ذاك في تجلية هذا الأصل أو ذاك، ولكن مجموعتها تنتهي بك دائماً إلى هذه الخلاصة القاطمة السلبية، التي تجعل حياة الإنسان كلها عجزاً وقصوراً ويأساً أو شيئاً قريباً جداً من اليأس. ومن أجل هذا حُرقت كتب كافكا في برلين أثناء الحكم الهتلري، ومن أجل هذا كان اليساريون في فرنسا يبغضون هذه الكتب أشد البغض، ويودون لو يُحال بينها وبين الشباب، ويعبرون عن هذا كله بهذه الجملة التي كثر حولها الحديث في فرنسا أثناء الصيف الماضي "يجب أن يُحرق فرانز كافكا".

وسلطانها، وهو لا يلبث أن يوحّد بين هذين النوعين اللذين يُكرّهما من السلطان: سلطان الدين، وسلطان الأبوة. فيقف منهما موقفاً قوامه القلق والفزع والهول، وهو يُشقى بهذا الموقف حياته كلها، قد حاول ما وسعته المحاولة، أن يخلص من الشك إلى الثقة، ومن الخوف إلى الأمن، فلم يجد إلى ذلك سبيلاً.

ثم تنشأ من محنته في الدين وفي الصلة بينه وبين أسرته، محنة أخرى ليست أقل منهما قسوة ولا تعقيداً، وهي المحنة التي تمس حقه في أن يُحيا حياة الآباء، فيتخذ الزوج ويمنح الوجود للولد، كما اتخذ أبوه الزوج وكما منحته وإخوته الوجود، فهو يشعر بأنه مدين لأبيه بوجوده، لا يشك في ذلك، ولا يشك في أن الدين يجب أن يؤدي، ولا يشك في أن الوسيلة الوحيدة إلى أن يُؤدي الآباء ما عليه لأبيه من الدين إنما أن يمنح الوجود الذي تلقاه من أبيه لإنبائه بتلقونه منه ويمنحونه بعد ذلك لإنبائهم، فإذا اتخذ الزوج ورزق الولد، فليس عليه لأبيه دين، هو يؤمن بهذا كله، ولكنه في الوقت نفسه يقف من هذه القضية موقفاً يُشبهه موقف أبي العلاء في البيت المشهور "هذا جناح أبي علي.. وما جنيت على أحد، ذلك أنه يرى الحياة التي تلقاها من أبيه شراً لا خيراً؛ لأنها لم تمنحه رضا القلب، ولا هدوء النفس، ولا راحة الضمير".

ويرى عميد الأدب العربي أنه إلى جانب هذه المحن الثلاث، في الدين والأبوة والزواج، تُضاف محنة أخرى لعلها أن تكون هي التي أسبغت لونها القاتم على محنة الأخرى كلها، وهي محنة المرض.

ويشير إلى أن حياة خاصة كلها تُكرس وشي، وحياة عامة كلها يؤس وبأس؛ فإي غرابية في أن يكون الأدب الذي ينتجه كافكا في هذه الظروف كلها هو الأدب الأسود بانيق معاني هذه الكلمة وأشدها سواداً وحولكاً؟!.. وواضح جداً أن هذا القلب الذكي ذا الحس المرهف والشعور الدقيق، لم يصور الحياة كما رأها من حوله فحسب، وإنما صور هذه الحياة، وصور آثارها القريبة؛ فكان في أدبه هذا المظلم، شيء من الغدو المرعج، بما ستعرض له الإنسانية من الكوارث والأخطار. وكان من أجل هذا يُغضبا إلى الذين كانوا يُريدون أن يُعيدوا الحرب جذعة، مُبشراً للشوق وحب الاستطلاع عند الذين كانوا يخافون الحرب ويُسفقون من أن يُدفعوا إليها كارهين. ومن أجل هذا كانت آثار فرانز كافكا في وقت واحد تُترجم في باريس، وتُحرق في



وظهرت مثلاً من خلال الأوضاع المعيشية والاجتماعية لأبطال أعماله، بدءاً من أسلوب حياتهم، وهمومهم اليومية، وعلاقاتهم الاجتماعية، وانتهاء بوصف الأماكن التي يتحركون، ويعيشون فيها.

كانت شخصيات تنتمي إلى الفئة الدنيا من الطبقة الوسطى، وتجار صغار، وموظفين، أو رجال عوانس. ويظل كافكا رائداً في الوصف، تشعير من خلال أعماله بموهبته الفنية، وميله إلى الوصف الذي يتجلى أيضاً من خلال لوحاته التعبيرية التي رسمها.

الجزء الثالث ضم إلى جانب مقدمة المترجم الدكتور يسري خميس، مقالاً تحليلياً للدكتور طه حسين مأخوذاً من كتابه "الوان".. وقد لفت خميس إلى أن القليل من التأمل يضعنا أمام صورتنا الحقيقية؛ نزهتنا، تمضية أوقات فراغنا وظروف معيشتنا كلها قد استحلنا نسخاً مُكررة من "ارشيهورش سامسا" بطل قصة المسخ. وأن ماكينة الزمن قد صارت آلة استنساخ "سامسا"، بالملابن من النسخ المرعبة، وأن النهايات الفاجعة في أعمال كافكا أصبحت نهاياتنا جميعاً، مُلحظة الحياة البائسة نفسها التي كان يعيشها "سامسا"، والتي نعيشها نحن أيضاً. وأن اليأس المحرق به، هو نفسه المحرق بنا اليوم. وأن سوداويته هي سوداويتنا.

ومثلما كان يعاني الكثير من الحزن والإضطهاد والإلام؛ فنحن الآن كذلك نعاني مثلاً كان يعاني، في ظل النظام العالمي الجديد. نحن أيضاً مثل "سامسا"، مذبول، وإن كنا نعمل على ألا ينخر اليأس روحنا وعزيمتنا. ومثل كافكا أيضاً صار الغضب الذي يُولده القلق يُطبع روحنا بطابعه.

وقال خميس "لم لاحظ قط في ما قرأت من مؤلفات كافكا - وهو ليس بالقليل وليس بالكثير الذي يُمكنني من الحكم - أي انعكاس لديانته اليهودية فيها. في الوقت نفسه الذي أكد فيه بعض النقاد المتعصبين على يهودية الرجل. وما يعيننا هنا - بالنسبة لنا نحن كعرب - أنه يجب التفريق بوضوح بين اليهودية، باعتبارها إحدى الديانات السماوية الثلاث، وبين الصهيونية، التي هي في جوهرها وممارساتها حركة استعمارية، عنصرية، عسكرية، مُخططة، يُمكنها بوضوح الكيان الصهيوني المنتصب لأرض فلسطين بمساعدة دول الاستعمار التقليدية التي كانت على رأسها إنكلترا".

أما الدكتور طه حسين فقال في مقاله التحليلي "كافكا مُكر للدين وسلطانها، وهو في الوقت نفسه ضيق بالأبوة

فقرة، ولعل حكم أصدره وصاغه بلغة رصينة؛ فنجد في تراكيه اللغوية صورة العالم، حتى في أشد صورها تطرفاً وانفصامية كما في قصة "العرين".

ورأي البلتاجي أنه من هذا الوعي بالتخوّل الدائم، وباحتمالات الأشياء التي لا تنتهي، نشأ شعوره بالانفصام عن ذاته؛ حيث نجد أن كل كلمة، وكل حركة تتحول إلى مشكلة، تصل إلى درجة تعذيب الذات.

وقال "لا يوجد في عالم كافكا مكان للرمز الذي يُشير إلى جوهر الوجود بشكل قاطع. ويخلو أسلوبه السري من عقد المقارنات. إنه أسلوب يسعى بكل تركيز إلى الفهم المباشر للأشياء من خلال الأشياء المطلقة. بهذا الأسلوب استطاع كافكا أن يجعل الأشياء حية، تُعبر من تلقاء نفسها عن نفسها دون الحاجة إلى تعليق منه عليها؛ فنرى الراوي يخضع تماماً حتى في قصة "العرين"، وبالرغم من أنه كتبها بصيغة المتحدث إلا أنها تخلو من الراوي. لكن القصة، أو لنقل الحالة في هذا العمل تتحدث من تلقاء نفسها. فلا توجد مسافة يقف فيها الراوي بين الشيء والحدث. إنه لا يحتاج إلى فجوة كهذه".

وترجم البلتاجي مقال المؤرخ الأدبي والمترجم التشيكي يوسف تشيرماك "كافكا وبراج" ليكون مقدمة الجزء الثاني.

قال تشيرماك "ذاع صيت الأديب التشيكي/ الألماني فرانز كافكا المولود بمدينة 'براج' في كل أنحاء العالم؛ رغم أنه ظل ما يقرب من ربع قرن في طي النسيان، ولم يعرف سوى عدد قليل من المهتمين بالأدب الألماني، وذلك في دوائر قليلة بمنطقة وسط أوروبا. ثم بدأ الاهتمام بآدبه ينتشر بقوة بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة الأميركية وفي أوروبا الغربية. وغزت أعماله سريعاً كل أرجاء أوروبا ومنها إلى كل أنحاء العالم الثقافي. أدى هذا الانتشار الواسع للأدب إلى أن تحتل 'براج' بؤرة اهتمام الجميع، وهي المدينة التي قضى فيها كافكا كل حياته باستثناء بعض الرحلات الخارجية التي أجبرته عليها حالته الصحية. وأصبحت 'براج' رمزاً لكافكا، وصارت بفضلها هدفاً منتشوداً من قبل السياحة الثقافية".

وأكد تشيرماك أن كافكا كان يضع تفاصيل الواقع في أعماله النثرية بصورة رمزية كما رأها في لحظة كتابتها مباشرة. كان يهوى الكتابة بهذه الطريقة. وقد أشار إلى هذا الأمر في أكثر من موضع في مخاطباته. كما احتوت العديد من قصصه الأوضاع في مدينة "براج".

حظي فرانز كافكا باحتفاء واضح في العربية منذ ستينيات القرن الماضي وباهتمام واضح في العالم العربي، حيث يواصل المترجمون ودور النشر منذ ذلك الوقت ترجمته وإعادة نشره، وسقط إقبال كبير على قراءة واقتناء أعماله ورسائله ويوميته، وربما يكون السبب هو ذلك الفضاء الإنساني البائس والمرتكب والمأزوم الذي يشكل منه أعماله، والذي يتوافق في الكثير مع فضاء الإنسان العربي، حتى لقبه البعض برائد الكتابة "الكابوسية". وهذه الترجمة الكاملة لأعماله الإبداعية التي أصدرتها دار العربي للنشر وجاءت في ثلاثة أجزاء، تُرجم جزأها الأول والثاني الدكتور خالد البلتاجي، والثالث الدكتور يسري خميس، وترجمت عن التشيكية لغته الأم التي لم يكتب بها، حيث كان يكتب بالألمانية.

محمد الحماصمي
كاتب مصري

حاول الدكتور خالد البلتاجي في الجزء الأول أن يغطي مساحة زمنية كبيرة في حياة كافكا من خلال القصص الطويلة أو بالأحرى الروايات القصيرة التي كتبها. حيث رأى أنه من الأفضل رؤية كل إبداعاته قدر الإمكان متجاورة أو متتابعة، بغض النظر عن كونها أعمالاً مُكتملة مثل "فنان الجوع"، "أبحاث كلب"، و"وطن القفران" و"التحول - المعروفة أيضاً باسم المسخ"؛ أو أجزاء من أعمال لم تكتمل مثل "صراع" و"في مستعمرة العقاب" وغيرها.

وقال البلتاجي إن قصة "صراع" تعد أول أعمال كافكا المعروفة، وهي بوابة الدخول إلى عالمه؛ حيث يُوثق فيها كافكا نهاية حبسية الكتابة الجمالية. لقد اتجه كافكا إلى اللغة الطبيعية المهجورة وقتها التي بلورها لاحقاً وحولها إلى لغة رصينة وصارمة، ظهرت في أعماله منذ عام 1912 تقريباً. وكانت بمثابة وسيلة للغوص إلى عالم الإنسان الداخلي، أو أسفل سطح التركيبة الاجتماعية في زمنه. وقد صارت لغة كافكا هذه مُميّزة له.

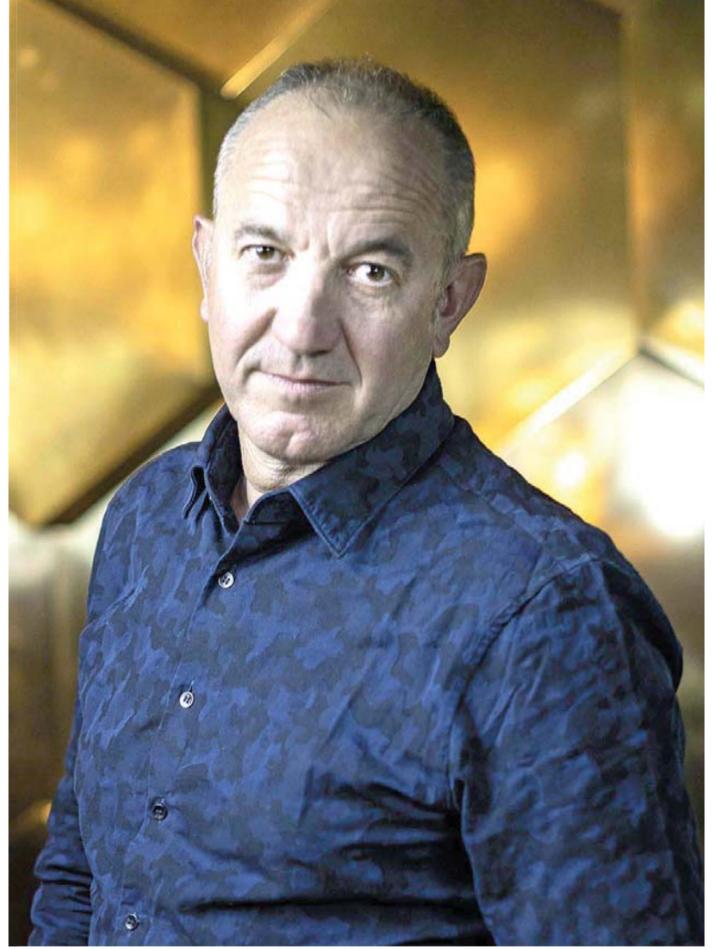
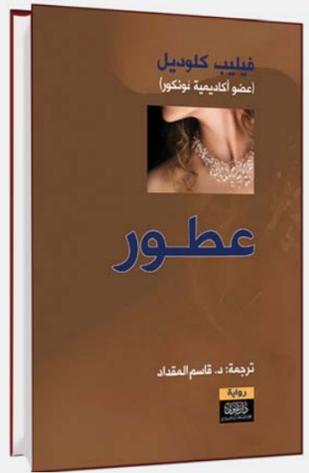
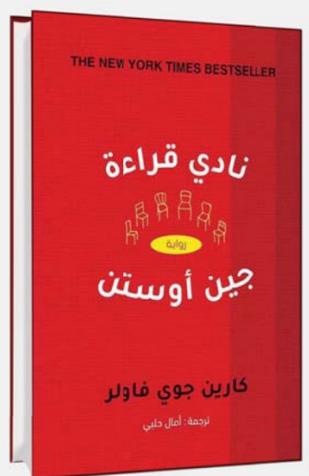
أدب فرانز كافكا يقوم، أو قد يدور حول هذه الأصول الثلاثة: وهي العجز عن الاتصال بالإنسان من جهة، والعجز عن فهم الخطيئة والتبرؤ منها مع الثقة بالتورط فيها من جهة ثانية، والعجز عن فهم العلة الغائية لما يكون في العالم من الخطوب والأحداث من جهة ثالثة

ولفت إلى أن الصراع الذي يصفه كافكا في هذه القصص الطويلة يخوضه كل أبطاله وشخصياته التي ظهرت في أعماله اللاحقة. إنه صراع من أجل الفهم الكامل والحقيقي لجوهر الأشياء، إنها من أجل فهم العالم في مجمله. إنها الأشياء التي تحمل في طياتها وجودنا الحقيقي، وتتساقط من حولنا، كما يقول كافكا "مثل عاصفة ثلجية". لكن نظرة البشر لا تسمح لهم بفهم الأمور على حقيقتها الجميلة الهادئة. إنهم يشوهون الحقيقة، وينزعون عنها الحياة، فيصبح الطريق إليها مُقلقاً بفضل التباس المسميات التي يُطلقونها عليها. إن كل فعل يقوم به أحد أبطاله يُقدّم "دليلاً على أن الحياة مستحيلة"؛ ورغم هذا يجاهد في التعرف عليها. فطالما أراد الإنسان أن يسعى إلى الكمال، عليه أن يغوص في الغبار.

من هذا المنطلق توصلت تحليلات كافكا لكل جوانب الأشياء واحتمالاتها التي لم يستطع رفضها بشكل مطلق، لكنها سرعان ما تعلق بأبوابها أمامه. من هنا جاءت قضية المتابعة المستمرة لكل

مغامرة الروائيين في اقتفاء أثر الأعمال الشهيرة

الأميركية فاوولر تفتي أثر أوستن والفرنسي كلوديل يتجنب عطر زوسكيند



فيليب كلوديل كتب رواية «العطور» ولم بشر إلى رواية «العطر» لزوسكيند

كاري جوي فاوولر استلهمت جين أوستن ولم تتجنب إظهار اسم ملهمتها

الذي يحب تاكله المشقق والمزين برسوم الصيد. يتساءل الراوي عن ماهية العطر، ويتذكر فترة مراهقته، وأنه كان مع رفاقه على حافة هوة الحياة التي كانوا يلطخون إلى أن يلغوا أنفسهم كقنابل بشرية صغيرة من دون أن يعرفوا عنها شيئا. ويقول إنهم كانوا متوحشين ومنفلتين لا يلققهم شيء، يقطرون أحلاما وحبًا، يتقبضون جعتهم ومعها عالم البافعين، ويصبحون مترنحين باحثين عن ذواتهم وديورهم في متاهة الحياة. ويتسبر إلى أنه كبر في بلد المواسم المقطعة بالفاس، والقاسية والحاسمة، ليس أقلها الشتاء الذي يغلق الباب على السنوات، كما تغلق باب غرفة مليئة بالذهب والكريستال. وأنهم كانوا يلتمون ويغنون ويكفون وبشربون فيه.

المناجم، ويقول إن رائحة الفحم عبرت من أيام طفولته، ورائحة فخر وحزن أيضا معه، كما لو كانت جزئيات الوقود السوداء شاهدة على التعاسات، كبيرة كانت أو صغيرة، مضررة أو تافهة، دائمة أو عابرة، ويرى أنها كلها توضع فوق الحيات البشرية. ويسعى كلوديل للابتعاد عن تأثيرات زوسكيند المباشرة، والنأي بنفسه عن التخرجات الفنية للشخصية، مكتفيا بعالم العطر الذي لا يكون حكرًا على روائي بعينه، وإن عرف أو اشتهر به أكثر من غيره، ليؤكد أن الرائحة العالقة في ذاكرة راوية كانت رائحة جغرافيا أرض وريح، بريئة وفضفاضة، وأنها مدى لانهائية الحكايات، والخرافات والأناشيد والصور التي قرأتها ونظرت إليها، والتي تجعل منه تحت السطوح، وعند أولى خطوات النوم، في سريره المريح، رحلة سماوية ومطمئنة. يصف نفسه حينها بأنه كائن هش يعرف أنه كان ذات يوم محاطًا بأهله سعيدًا.

عمل كلوديل، وهو كاتب ومخرج فرنسي من مواليد 1962، على أن تكون الرائحة المستعادة أو المتخيلة أداة وذريعة لعقد مواجهة بين الذكريات والواقع، ولعبة الرائحة والذكرى، والعطر والتخييل. ويعلم بطل الرواية الصغير لكنه أصبح غول الحكاية، أمامه الحياة كلها، تطرد جدته التي توفيت عندما بلغ الثامنة من عمره، ضباب المطعم الحقيق عبر النافذة المطلة على الباحة، وتسكب في صحنه الخزفي المرمم

يتكرر توظيف أسماء روائيين كبار أو عناوين روايات شهيرة في روايات معاصرة، بحيث تكون الإحالة وسيلة لجذب الأنظار

لا يخفى أن عالم الإبداع يظل مشرعا على مصراعيه لأي محاولة للإفادة من إنجازات سابقة، لأن تراكم الإنجازات والقراءات والتأويلات والتوريات يفسح المجال أمام رؤى جديدة مختلفة، تسعى إلى التجريب، والبحث في مواضيع سبق معالجتها وتناولها من روائيين كبار، ومقارعتهم في أرضهم، والإيحاء أن بالإمكان الإضافة على منجزاتهم، أو مضاهاتها بطريقة تستوحىها وتبني عليها.

ولا يخفى كذلك أن الأمر يحمل مخاطر الانزلاق نحو المقارنة والمقارنة المفترضتين، ويبقى الزمن هو الحكم، والغربال، كما أن قراء الأدب ودارسيه لن يتوانوا عن إسقاط العمل الذي يطمع للتسلق على اسم عمل سابق والإلقاء به في سلة المهملات كأنه لم يكن، أو وجنابية روائية لا تستحق أن تحجز مكانا لها في فضاء الفن الروائي، إذا لم يقنعهم، ويؤكد لهم أنه يحمل بصمة مبتكرة لافتة يمكنها أن تختلط لنفسه مسارا فرعا بناء على طريق مسلوک من قبل.

قراء الأدب ودارسوه لن يتوانوا عن إسقاط العمل الذي يطمع للتسلق على اسم عمل سابق والإلقاء به في سلة المهملات كأنه لم يكن، أو كأنه كان عبارة عن خطيئة أدبية وجنابية روائية لا تستحق أن تحجز مكانا لها في فضاء الفن الروائي

التي دخلت من مرحلة إلى أخرى، بفضل الحوافز الإيجابية التي أثارها لديها قراءة أعمال أوستن ومناقشتها وتفكيكها ومحاولة كشف ما بين السطور المخبوءة فيها.

في ملعب زوسكيند

أما الفرنسي فيليب كلوديل؛ العضو في أكاديمية غونغور، فإنه لا يشير إلى رواية «العطر» الشهيرة للألماني باتريك زوسكيند، والتي صدرت سنة 1985، أثناء كتابته لروايته «عطور»، التي يتناول فيها فكرة إحياء الروائح والعطور وجوه الطفولة، وكيف أن أي رائحة يصادفها أو يتذكرها تعود به إلى حادثة معينة في مرحلة من مراحل حياته، سواء في الطفولة أو المراهقة أو الشباب.

وكفرونوي بطل رواية العطر لزوسكيند، يبدو بطل كلوديل الذي يثير لديه كل ما يحيط به روائح تعيده إلى أزمنة سابقة، كالفحم الذي يغير الأجواء ويفرض عليه رائحته، حيث كان الناس يحرقونه في منطقتهم في كل مكان تقريبا، وفي البلد الذي لا يزال يستمر

هل يمكن بناء رواية على أساس رواية سابقة، وانطلاقا من عوالمها وأجوائها؟ إلى أي حد تشكل رواية مبنية على رواية أخرى تمثل لها شرارة الانطلاق تجديدا في ميدانها؟ أين يكون الابتكار في هذا العمل؟ هل البناء على أسس رسختها آخرون ونجحوا في هندسة تفاصيل عالمهم الروائي يرنو إلى التقليد والإفادة من المنجز المتحقق أم يروم الإضافة إليه من خلال استلهامها؟

الإنكليزي. وتلفت إلى أن أدب أوستن يتجدد دوما عبر الأجيال.

تؤكد فاوولر في روايتها أن القراءة اكتشاف مستمر متجدد، وأن هناك أعمالا كثيرة تعرض على حب الحياة، وتنتظر أن يقبل عليها عشاقها بشغف ليكتشفوا الرسائل والشيقات الدفينة المخفية بين طياتها، وأن هذا ما حصل لشخصيات روايتها التي أعادت اكتشاف أوستن من خلال مقارنة رواياتها وتفكيك الغارزها وتجديد رسالتها المحبة للحياة، وتمهد بجملته لأوستن من روايتها إيما تقول فيها «نادرا ونادرا جدا ما تنكشف الحقيقة بأكملها عبر الأشخاص؛ ونادرا ما لا تبقى أمور خفية نتيجة التورية أو الخطأ». لتتعلق في فضاء روايتها باختيار عنوان لافت للفصل الأول وهو «لكل منا أوستن تخصه»، وذلك للإشارة إلى التماهي بين شخصيات روايتها وجين أوستن، وحتى أبطال رواياتها ست شخصيات تقدم قراءتها لروايات أوستن الست في نادي القراءة، ويكون استحضار أوستن في كل التفاصيل، والسؤال عما كانت ستفعل لو كانت في الوقت الراهن، أي تعمل على استدراج شخصية أوستن وبعثها بطريقة روائية، واستنطاقها، وتلبسها ببعض ردود الأفعال التي تفتقر أنها كانت لتأتيها لو كانت حية معاصرة.

تتماهى الشخصيات مع أوستن، وتتقمصها، تعيش حالاتها وصورها، برودي مثلا تعتقد أنها قد رأت في الحلم أن أوستن كانت تسير معها في أحد القصور وتطلعها على غرفه، وهي لا تشبه صورة جين المعروفة بل تشبه جوسلين، ولكنها في معظم الأحيان جين، وهي شقراء ومرتبنة وعصرية، وترتدي سروالا حريريا فضفاضا. تركز الروائية على ما كانت تشدد عليه أوستن بالقول إن الأهم هو أن تكون لديك عادة أن تعلم نفسك الحب، وهو الذي انعكس على الشخصيات

هيثم حسين كاتب سوري

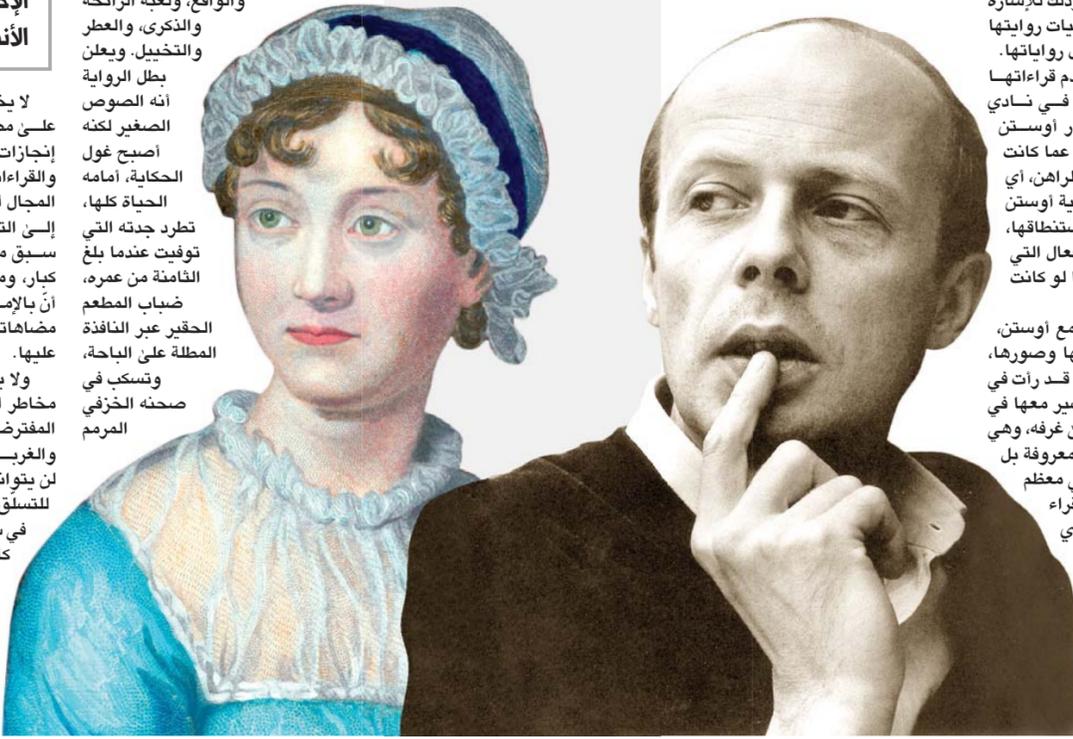
يقتفي بعض الروائيين آثار روائيين آخرين سابقين حققوا إبداعات لافتة ومميّزة في عالم الفن الروائي، وكانوا قد تمكنوا من تشكيل علامات فارقة في تاريخ الرواية، أو صياغة أعمال مهيمة لا يمكن إغفالها حين الحديث عن تاريخ الأدب في عصورهم، وذلك في محاولة تجيير جزء من النجاح السابق المتحقق من أجل نجاح لاحق مأمول، أو استحضار عالم الروائي المنجز وإعادة إنتاجه وتصديره بحلة معاصرة.

ولعل بالإمكان الإشارة إلى أن سعي الروائي اللاحق يتجلى بالرغبة الملحة لربط اسمه وعمله باسم السابق وعمله كنوع من الإحياء والتقدير، أو من التأثر والتقليد، وربما لغايات أخرى في نفس الكاتب الذي يجد ضالته لدى الآخر، ويقوم بتوظيفها من أجل تصدير عمله وتصويراته، أو ما يتخيلها إضافاته ولمساته الجمالية.

يتكرر توظيف أسماء روائيين كبار أو عناوين روايات شهيرة في روايات معاصرة، بحيث تكون الإحالة وسيلة لجذب الأنظار، والبحث عن سبيل للتسويق بشكل ما، والتنمية على العمل الذي يمضي في ظل أسماء مكرّسة أو يسير تحت ظلال عناوينها التي أصبحت بمثابة ماركات مسجلة موثوقة.

على خطى أوستن

عملت الأميركية كاري جوي فاوولر في روايتها «نادي قراءة جين أوستن» على اقتفاء أثر الروائية الإنكليزية جين أوستن (1775-1817) التي تصفها بأنها تتمتع بقدرة غريبة على إشغال الجميع؛ فلاسفة الأخلاق وفلاسفة الحب العذري وغير العذري، والماركسيين، وأتباع فرويد، وأتباع كارل يونغ، والمتخصصين في علم السيميائيات، والهداميين، وأن جميعهم يجدون ملعبا مثيرا في ست روايات متشابهة تتناول حياة الطبقة المتوسطة في الريف



شعرية اللحم البشري

فنانة أميركية تبحث في تحولات الجسد وعلاقته بالطبيعة والسياسة والموت



النوم والانحلال في مكونات العالم



رثاء لزمان الساحرات

تعترف في المعرض على تقنيات التشريح التي تستخدمها سميث والتي هيمنت على أعمالها في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، إذ حاولت حينها أن تختبر قدرتها على تمثيل اللحم البشري، وتأثير ذلك على إدراكها له

والسجاجيد التي تحيكها أشبه باستعادة نوستالجية لزمان كانت فيه الطبيعة وكائناتها في تناغم تام، وكانها تسعى إلى تخليد ذكري الكائنات التي قد تخفت يوماً ما.

جوهر من العالم مهما اختلفت أعضائه وأشكاله، كما أن الإلتقان في نحت جسد المرأة مع بدائية ترتيب الحطب، يعكس التصور الهش والساذج الذي تملكه الرجولة عن نفسها، فهي بنيان هش لصناعة النار/ الخراب تعقله امرأة "متقنة" قادرة على التحول والاختلاف.

تقول سميث إن ما دفعها لرسم الحيوانات هو زيارة قامت بها إلى جامعة أوكسفورد، وهناك التقت بواحد من العلماء الذي أخبرها عن مستقبل البشرية في حال انقرضت الحيوانات، ما دفعها للتركيز على رسمها وتشكيلها بوصفها جزءاً من استمرارنا ككائنات، لتأتي لوحاتها



الجلد زي تنكري مبتذل



تاريخ للكائنات

أكثر الأعمال إشارة للاهتمام في المعرض هي تلك التي نرى فيها جسد امرأة على كومة من حطب، في استعادة لطقوس حرق الساحرات التي قتلت إثرها الآلاف من النساء في العصور الوسطى، لكن ما فعله سميث أنها تقدم تصوراً آخر، فالمرأة على قمة الكومة تجلس على ركبتيها، فإحدى يديها وكأنها تصلب، هي ضحية رعب مجتمع ذكوري رأى في الساحرة شراً وشيطاناً لا بد من حرقه، لكن الاختلاف أن المنحوتة باكملها من خشب، وكان جسد المرأة هنا امتداد لمكونات الطبيعة، سواء كانت خشباً أو تحولت نارا، فالمرأة جزء

سميث، وهي مجموعة من السجادات التي قامت بحياتها يدويا، والتي تمثل سلسلة من اللوحات عن علاقة المرأة مع الطبيعة في محاولة لتحريرها من السياقات الذكورية التي تحذق بها، وهنا يظهر استخدامها للنسيج والحياسة بوصفها مهناً "نسائية"، لكن ضمن هذه السجادات نرى نساء "يسبحن" في الهواء، وكان "الطبيعة" ملاذ آخر حر من أي سطوة سياسية، ليكون جسد المرأة جزءاً عضواً من متخيلنا عن الطبيعة، أو أيقونة تدور حولها العناصر الحية وغير الحية، وهذا ما نراه لاحقاً في المنحوتات البيرونية التي نجد فيها امرأة تولد من غزالة، لتبدو "غايا" ومكوناتها أشبه بكتلة قادرة على تكوين "الاختلاف" وإنتاج أشكال متنوعة من الحياة قائمة على امتداد اللحم وتمايزه عن أصله.

وضعية تتجاوز النوم والصحو، فجساد النساء أقرب إلى جذوع الشجر، وكأنهن "مسلمات" لدرجة أن الماعز قادر على التثقل بينهن دون خوف، فالنوم هنا إن صحت تسمية النوم، بديل عن وضعية طبيعية يكون سكون الجسد فيها أشبه بسكون الطبيعة، نقياً لا خطر فيه، وهذا ما نراه في تخطيط أنجزته سميث لامرأة تعانق ذئبا وكأنهما ينتميان إلى عالم واحد لا عداوة بينهما ضمنه.

تحولات اللحم

تتعرف في المعرض على تقنيات التشريح التي تستخدمها سميث والتي هيمنت على أعمالها في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، إذ حاولت حينها أن تختبر قدرتها على تمثيل اللحم البشري، وتأثير ذلك على إدراكها له، عبر تشكيل أعضاء داخلية أو خارجية منفصلة، تهدد رؤيتنا للجسد الإنساني بوصفه كلاً متماسكاً، لنراه ضعيفاً وهشاً ومكشوفاً في المنحوتات الزجاجية والورقية، التي تكشف ما هو مخبأ أو منفي ومقرف، في رهان على جماليات القبح وأثره الجسدي على المتلقي، كما الأقدام الزجاجية المقطوعة التي تحرك فينا رعب من نوع ما سببه الخوف الفطري من فقدان قطعة من الجسد.

التساؤلات السابقة عن "اللحم" وشكله الخارجي نراها في منحوتة "مريم العذراء" التي تظهر فيها خطوط اللحم وكيفية اتصاله ببعضه البعض، إذ نزعتم سميث الغلاف الجلدي عن اللحم، لإظهار داخله، مُستخدمة مقياس حقيقي لجسد بشري لإنجاز المنحوتة، كاشفة المخبأ والخفي، ومُسائلة دسيتها وقاضحة ضعفه، أما الجلد فنراه لاحقاً مسجى في عمل أيضاً لا يحمل اسماً، نتعرف فيه على "خلف" الجلد، أو القسم الداخلي منه الذي يلتصق باللحم، ليحول هذا الغلاف إلى رداء أو شكل

من أشكال التنكر الذي ما إن ننزعه حتى تتلاشى خصائصه الثقافية، تلك التي يُصنّف إثرها الناس على أساس لونه وملامحهم لأسباب سياسية

بحة، ذات الأمر نراه في اللوحة التي "تفرد" فيها جلد وجهها، بوصفه مجرد "زّي" يمكن التلاعب به، مشيرة إلى أن تغيير الشكل لا يعني نفي الخصائص البشرية عن يرتدي هذا "الزّي" وكان الأمر تنكر مبتذل لكننا لا نستطيع التخلص منه.

ضد الأيقونة الدينية

تتلّس في بعض أعمال سميث تعليقاً على الظاهرة الدينية، كما في الميديا التي صكّتها، لكن أشد الانتقادات وضوحاً هي منحوتة "بلا عنوان"، والتي نرى فيها جسداً نصفه الأعلى امرأة والأسفل رجل مصلوب على الجدار دون صليب يحمله، لتبدو سميث وكأنها تسخر من أشكال الزينة المنزلية الداخلية المشبعة بالأيديولوجيا الدينية، في ذات الوقت تستخدم الورق والكرتون لخلق ملمس الجلد البشري مع الإشارة إلى هشاشة هذه الأيقونات الكنسية، التي تجعل من جسد معذب محرّك لأفكارها وتطلعاتها، كاشفة أن الأيقونات كالورق، يمكن لها أن تتلاشى مع ما تختزنه من موضوعات، وهذا ما يُجلبنا أيضاً إلى طفولتها، إذ قضت كيكبي سنواتها الدراسية الأولى في مدرسة دينية، شكلت لديها موقفاً شديد التقديس لأنظمة التربية الدينية.

نشاهد في واحدة من الصالات آخر أعمال

عمار المأمون
كاتب سوري

باريس - تنحدر الأميركية كيكبي سميث (1954 - الآن) من عائلة مرموقة في الوسط الفني الأميركي، فأبؤها نحات وأمها مغنية أوبرا، لكن كيكبي إثر رحيل والدها ثم أختها حولت ممارساتها الفنية إلى مغامرة لاكتشاف الجسد البشري، وخصوصاً اللحم وتحولاته، إذ ركزت على الأعضاء وأشكالها، ثم السوائل وما يمكن أن تحمله من خصائص تنتجها المؤسسات الطبية والسياسية، جاعلة من العملية الفنية مغامرة جمالية لا تعلم نهايتها، بل تخوضها إلى حين الوصول إلى لحظة الرضا، تلك التي لا تتوقعها من قبل، والتي يمكن أن تجعل العمل على قطعة ما يمتد لسنوات أو بضع ساعات. يستضيف متحف العملة في باريس معرضاً استرجاعياً لسميث التي لم يسبق لأعمالها أن وجدت بهذا الكم في فرنسا وفي مكان واحد، إذ نشاهد العشرات من أعمالها التي تمتد فترة إنتاجها من ثمانينات القرن الماضي وحتى الآن، هذه الأعمال مستوحاة من تاريخ الجسد والحكايات الشعبية والمخيلة التي ترسم إدراكنا لذاتنا، الأهم أن سميث تعتبر واحدة من أعلام النسوية الفنية، كونها ترى في الجسد الإنساني امتداداً للطبيعة، لا مجرد موضوعاً سياسية وثقافية ذات أدوار مضبوطة، وهذا ما يعكس في أعمالها بعد عام 2000 والتي يتداخل فيها الجسد المؤث مع ذاك الحيواني لتشكيل كائنات هجينة لا تنتمي إلى الأنظمة الثقافية التقليدية.

تتلّس في بعض أعمال سميث تعليقاً على الظاهرة الدينية، كما في الميديا التي صكّتها، لكن أشد الانتقادات وضوحاً هي منحوتة "بلا عنوان"، والتي نرى فيها جسداً نصفه الأعلى امرأة والأسفل رجل مصلوب على الجدار دون صليب يحمله

ما إن نخطو إلى متحف العملة حتى نرى في المدخل منحوتة لسميث بعنوان "النسوس، القمر، النجوم وغيمة"، وهي تنتمي إلى مرحلة الألفية الثالثة من أعمالها التي تحاول فيها اكتشاف الحدود بين المكونات الطبيعية، واعتماد أشكالها لخلق أعراض للزينة يجمعها هيكل الجسد البشري والحرفة اليدوية الدقيقة، ذات الأمر في المنحوتة الثانية الموجودة في المدخل بعنوان "وقف"، والتي نرى فيها تمثالاً من البورسلان لامرأة جالسة، وحين تقترب منه نقرأ أنه عمل واحد من أصل تسعة أعمال أنجزتها سميث من قبل، أشبه بسلسلة صور ضمن لقطة واحدة، لياتي التمثال الواحد كأنه وقف في الزمن السينمائي الذي لا يمكن تجسيده عادة.

سكون الطبيعة

الأعمال مقسّمة في المعرض بحسب الموضوعات إذ نشاهد مثلاً عمل تجهيز يتألف من عدد من المنحوتات البيرونية بعنوان "امرأة مع ماعز" والذي يبدو للحظة الأولى بريئاً ونقياً، لكن حين التركيز فيه نرى أن النوم قدرتي نوعاً ما، ويمكن القول إننا أمام

«صندوق باندورا» أعجوبة السينما الصامتة

لويز بروكس الأسطورة التي احتجت مبكرا



لويز بروكس.. رمز التمرد النسوي في العشرينات



أمير العمري
كاتب ونقاد سينمائي مصري

نحن نعيش حاليا ونشاهد الأفلام القديمة التي كان يُعتقد أنها قد أصبحت في ذمّة التاريخ، بفضل التكنولوجيا الرقمية، فلولا التكنولوجيا الحديثة لما أمكن استعادة وترميم وطبع نسخ جيدة تطابق الأصل من أفلام السينما الصامتة.

والفضل يرجع أيضا إلى الجهود الكبيرة التي يبذلها الباحثون من عشاق السينما والمؤمنين بالفيلم كوثيقة استثنائية تدل على عصره، من أجل إعادة اكتشاف الأفلام القديمة التي اختفت أو تقطعت أوصالها وكذا أن نياس من العثور عليها.

من هذه الأفلام الفيلم الألماني الشهير «صندوق باندورا» (Pandora's Box، هذا الفيلم الذي أخرجه العملاق جورج فيلهلم بابست (1885-1967) هو أحد أفلام جمهورية فايمار في ألمانيا (1918-1933).

في تلك الفترة شهدت ألمانيا اهتزازات اقتصادية كبيرة كما عرفت الهزيمة المريعة في الحرب العالمية الأولى، مما انعكس على الفن فظهرت الحركات الفنية الجديدة التي تعكس ذلك الشعور بالخوف والاهتزاز والتشكك وسيادة مناخ عدم الاستقرار والرعب من المستقبل.

في مقدمة هذه الحركات، حركة التعبيرية الألمانية (التي ظهرت كنبض للواقعية) وصنعها عدد من كبار السينمائيين أمثال فريتز لانغ وموريناو وبابست، كما شملت التعبيرية الفنون المعاصرة مثل الرسم والتصوير والعمارة والمسرح والرقص والنحت.

الطبيعية مقابل التعبيرية

أما «صندوق باندورا» فعلى الرغم من وجود سمات كثيرة فيه من التعبيرية خاصة وأن مصوره هو غونتر كراف، الذي صور فيلم موريناو الشهير «نوسفيراتو» (1922) أحد الأمثلة النموذجية على التعبيرية في السينما، إلا أن أسلوبه في «صندوق باندورا» يميل إلى «الطبيعية».

رغم ما حققته لويز بروكس

من نجاح كبير عادت إلى أميركا، وظهرت في أفلام أخرى ناطقة في أدوار صغيرة قبل أن تعزل السينما مبكرا في عام 1938 وتتفرغ للكتابة

إنه يروي قصة ميلودرامية ترتبط بموضوع السقوط الإنساني. ويصور كيف تتحول امرأة شابة جذابة، من ضحية تعرضت لجميع أنواع التلاعب والاستغلال من جانب الرجال، إلى شخصية مدمرة، تدمر كل من يقرب منها وكل من يسعى لاستغلالها.

إن لولو (لويز بروكس) فتاة تجسد بقوة نموذج التحرر الأنثوي الذي بدأ في الظهور في أجواء الثقافة السائدة في برلين في أوائل العشرينات وتمثل في: اللهو، غشيان الأندية الليلية، والرقص، والاختلاط الماخن، والسهر، والشراب، وانتشار صالات الفن.. السخ، وكان هذا كله مرتبطا بخروج المرأة للعمل بكثافة. وفي تلك الفترة ظهر نموذج المرأة المتحررة وتجسد في طريقة اللبس والتصيفة الشعر والسلوكيات عموما.

في أوائل العشرينات ظهرت لويز بروكس، الأميركية ابنة أركنساس وتعلمت كيف تعبر عن تمردها العنيف من خلال الرقص التعبيري الحديث، ثم التحقت بهوليوود

لكنها لم تكن راضية عن أدوارها فقد حصرها المنتجون في دور الفتاة اللعوب التي تعيش على هامش الرجال. وكان المخرج الألماني بابست يبحث عن مكانة القيامة ببطولة فيلمه الجديد «صندوق باندورا». وقد أصبح مفتونا بحضور لويز بروكس منذ أن شاهدها في فيلم «فتاة في كل ميناء» للمخرج هاوارد هوكس. ولكنها لم تستطع أن تحزم حقائبها وتهجر هوليوود إلا بعد ما وقع من مشاكل مع شركة بارامونت التي كانت ترتبط معها بعقد قامت بخرقه وسافرت إلى برلين لتضطلع ببطولة «صندوق باندورا».

قدرات الممثلة

تمكّن بابست من استخدام كل ما يستطيع من إمكانيات لويز الجسدية والخارجية وملامح وجهها بل وقصة شعرها التي أصبحت شهيرة، كما ركّز على انفعالات وجهها في لقطات قريبة جدا استغرقت على الشاشة زمتا أطول مما كان معتادا في أفلام السينما الصامتة.

كان شعر لويز القصير المخصوص من الجانبين عند أسفل الأذنين، يضيء عليها سمات تجمع بين الأنوثة والصبيانية المحببة. وقد قلدها كثير من النساء اللاتي أظهرن التمرد على فكرة شعر المرأة الطويل المسدل الذي كان سائدا في الماضي. الآن أصبحت «لويز» أو «لولو» في الفيلم- تلهو وتسهر وتشرب وتتلاعب بالرجال كما يحلو لها.

يروي الفيلم كيف ترتبط لولو بعلاقة مع ناشر يهودي ثري يكبرها في العمر هو «شيلغولوش». هذا الرجل لديه ابن، شاب هو «إيلوا»، غرام لولو. لكن الأب يضبطها ذات ليلة مع رجل عجوز في الشقة



التي استاجرها لها، تقدمه إليه باعتبارها «سيدي الأول».. هل كانت عاهرة وكان هو «القواد» الذي يدبر لها الأمور؟ هي تنكر أنها عاهرة، ولكنها تنصرف تصرفات توحى بأنها كذلك، وهذا الرجل العجوز مدمن الخمر، سيستمر طوال الفيلم في حمايتها وتدبير أمورها ليسفر عن دوره الحقيقي قرب النهاية في الفيلم الذي يستغرق ساعتين و16 دقيقة. وقد أصبح الفيلم متوقفا في نسخة شديدة الرونق والجمال، تحافظ على جمال الصورة (بالأبيض والأسود) التي يتبدى جمالها بفضل الإضاءة الناعمة باستخدام مرشحات خاصة للتحكم في الضوء، مع الديكورات التي تظهر طبيعة الشخصيات وتعكس هواجسها الداخلية، ثم تتغير إلى أماكن كئيبة خافتة الإضاءة مع الانتقال من حياة الترف إلى التردى والسقوط في وهدة الفقر والفاقة والتسول في لندن واضطرار البطلة للخروج إلى الشارع بحثا عن «زبون» يكون بالصدفة، هو «جك السفاح».

«لولو» الراقصة الشابة التي أوقعت بالشري اليهودي وابنه في حياتها، ستقع في ورطة كبيرة عندما يتشاجر معها شيلغولوش بسبب خيانتها له، ويشهر مسدسه في وجهها، ولكن في غمرة صراعها معه لحماية

المرأة الطويل المسدل الذي كان سائدا في الماضي. الآن أصبحت «لويز» أو «لولو» في الفيلم- تلهو وتسهر وتشرب وتتلاعب بالرجال كما يحلو لها.

يروي الفيلم كيف ترتبط لولو بعلاقة مع ناشر يهودي ثري يكبرها في العمر هو «شيلغولوش». هذا الرجل لديه ابن، شاب هو «إيلوا»، غرام لولو. لكن الأب يضبطها ذات ليلة مع رجل عجوز في الشقة

المخرج الألماني بابست كان يبحث عن مكانة القيامة ببطولة فيلمه الجديد «صندوق باندورا». وقد أصبح مفتونا بحضور لويز بروكس منذ أن شاهدها في فيلم «فتاة في كل ميناء» للمخرج هاوارد هوكس

نفسها تنطلق الرصاصة وتصيبه في مقتل. وفي المحاكمة تبدو «لولو» في ثياب تضيء عليها جمالا ومزيذا من السحر في ذلك النقاب الشفاف الذي تسدله على وجهها، ونستطيع أن نلمح إعجابا خاصا بها من طرف ممثل الادعاء الذي لا يستطيع أن يرفع عينيه عنها وهو يطالب بالحكم عليها بالإعدام. لكن لولو تتكلم من الهرب من حبیبها إيلوا، بمساعدة راقص بدين انتهازى كان زميلها في المسرح.

ومن ألمانيا إلى فرنسا ثم إلى لندن، حيث تختبئ، يتصارع عليها الجميع ولكن ليس من أجل الحصول على جسدها بل لمقايضة حريتها بالمال.

علاقات ملتبسة

يتمتع الفيلم بجرأة كبيرة فهو يظهر علاقة «لولو» المثلية مع امرأة تظل مخلصا لها حتى النهاية، كما يظهر الفيلم جرأة مشاهد «إيروتيكية» جريئة، يستخدم فيها بابست اللقطات القريبة وقطعات المونتاج والحركة وارتجافات الجسد ولكن من دون ابتذال بل تبدو كرقص تعبيري رقيق.

وجدير بالذكر أن الفيلم تعرض لإشعاع أنواع الرقابة سواء في الولايات المتحدة أو أوروبا، فقد منع من العرض في أميركا أولا ثم سمح بعرضه وعرض في أواخر 1929 بعد استبعاد الكثير من مشاهده، وتغيرت نهايته في نسخة أخرى، واستبعدت لقطات كثيرة واختصر زمن عرضه. وتعرضت النسخة الفرنسية أيضا للاختصار والتشويه، ولم يمكن مشاهدتها كاملا إلا في الخمسينات بعد إعادة اكتشافه وعرضه في السينماتيك الفرنسية حيث دعيت بروكس لحضور عروض أفلامها هناك، ورحب بها مدير السينماتيك هنري لانغوا وقال في تقديمها قولته الشهيرة «لا تقل غريتا غاربو ولا مارلين ديتريتش.. فليس هناك سوى لويز بروكس!»

رغم ما حققته لويز بروكس من نجاح كبير عادت إلى أميركا، وظهرت في أفلام أخرى ناطقة في أدوار صغيرة قبل أن تعزل السينما مبكرا في عام 1938 وتتفرغ للكتابة. وقد صدرت مذكراتها بعنوان «لولو» في هوليوود قبل ثلاث سنوات من وفاتها عام 1985 عن 79 سنة.

رغم ما حققته لويز بروكس من نجاح كبير عادت إلى أميركا، وظهرت في أفلام أخرى ناطقة في أدوار صغيرة قبل أن تعزل السينما مبكرا في عام 1938 وتتفرغ للكتابة. وقد صدرت مذكراتها بعنوان «لولو» في هوليوود قبل ثلاث سنوات من وفاتها عام 1985 عن 79 سنة.

فيلم «رفيقة السفر» وعصر لويز بروكس

ميسورة وربتها إلى أن تزوجت ورحلت وأنجبت وكبرت وأصبحت الآن، ترغب في اقتفاء أثر والديها، والظهور على أنها الحقيقية.

التركيز على نورما بعيد الفيلم كثيرا عن لويز بروكس خاصة أنه لا يتناول أبدا بداية علاقتها بهوليوود ثم انتقالها إلى أوروبا حيث ظهرت في عدد من أهم أفلام الفترة، فالفيلم يكتفي بإظهار ولعها بحياة الليل ومغامراتها العاطفية السريعة والإقبال على الرقص والشراب.

هناك مشاهد مؤثرة مصنوعة جيدا خاصة تلك التي تدور بين لويز ونورما وتكشف الاختلاف بينهما ثم تقتربان من بعضهما البعض ومن تفهم بعضهما البعض عما كان خافيا لدى كل منهما. لويز تنضح في ضوء التجربة، ونورما تتحرر من عقدها الداخلية وتترك نفسها لخوض تجربة الحب مع رجل تلتقيه خلال البحث عن أسرتها، بل وتنجح في الوصول إلى أمها الحقيقية لكن دون أن يصبح هذا «الاكتشاف» نقطة تحول في حياتها، فالتحول يأتي مع اكتشافها لذاتها ولحقيقة مشاعرها.

إليزابيث ماكغفرن منحت

بخبرتها الكبيرة، شخصية نورما الكثير من ملامحها الإنسانية في حدود الدور، وبدت هايلى ريتشاردسون، في دور لويز، شديدة السحر والحيوية والقدرة على التعبير عن شقاوة لويز بروكس وانفداعها وتهورها ولكن أيضا إدراكها الكثير من الأمور رغم حداثة سنّها. ورغم ذلك، لم يخدم الكثير من الشخصيات الثانوية الفيلم، خاصة شخصية «جوزيف» الرجل البسيط الذي وقعت نورما في حبه، وأسند المخرج دوره إلى الممثل المجري غيرزا روهريغ (بطل فيلم «ابن شاؤول»)، فقد كان يفتقد للجنانس مع ماكغفرن في دور عامل ألماني مهاجر لديه أيضا مأساة الخاصة.

منحت إليزابيث ماكغفرن بخبرتها الكبيرة، شخصية نورما الكثير من ملامحها الإنسانية في حدود الدور، وبدت هايلى ريتشاردسون، في دور لويز، شديدة السحر والحيوية والقدرة على التعبير عن شقاوة لويز بروكس وانفداعها وتهورها ولكن أيضا إدراكها الكثير من الأمور رغم حداثة سنّها. ورغم ذلك، لم يخدم الكثير من الشخصيات الثانوية الفيلم، خاصة شخصية «جوزيف» الرجل البسيط الذي وقعت نورما في حبه، وأسند المخرج دوره إلى الممثل المجري غيرزا روهريغ (بطل فيلم «ابن شاؤول»)، فقد كان يفتقد للجنانس مع ماكغفرن في دور عامل ألماني مهاجر لديه أيضا مأساة الخاصة.

منحت إليزابيث ماكغفرن بخبرتها الكبيرة، شخصية نورما الكثير من ملامحها الإنسانية في حدود الدور، وبدت هايلى ريتشاردسون، في دور لويز، شديدة السحر والحيوية والقدرة على التعبير عن شقاوة لويز بروكس وانفداعها وتهورها ولكن أيضا إدراكها الكثير من الأمور رغم حداثة سنّها. ورغم ذلك، لم يخدم الكثير من الشخصيات الثانوية الفيلم، خاصة شخصية «جوزيف» الرجل البسيط الذي وقعت نورما في حبه، وأسند المخرج دوره إلى الممثل المجري غيرزا روهريغ (بطل فيلم «ابن شاؤول»)، فقد كان يفتقد للجنانس مع ماكغفرن في دور عامل ألماني مهاجر لديه أيضا مأساة الخاصة.

منحت إليزابيث ماكغفرن بخبرتها الكبيرة، شخصية نورما الكثير من ملامحها الإنسانية في حدود الدور، وبدت هايلى ريتشاردسون، في دور لويز، شديدة السحر والحيوية والقدرة على التعبير عن شقاوة لويز بروكس وانفداعها وتهورها ولكن أيضا إدراكها الكثير من الأمور رغم حداثة سنّها. ورغم ذلك، لم يخدم الكثير من الشخصيات الثانوية الفيلم، خاصة شخصية «جوزيف» الرجل البسيط الذي وقعت نورما في حبه، وأسند المخرج دوره إلى الممثل المجري غيرزا روهريغ (بطل فيلم «ابن شاؤول»)، فقد كان يفتقد للجنانس مع ماكغفرن في دور عامل ألماني مهاجر لديه أيضا مأساة الخاصة.

أنظار السياح تتجه إلى دبي خلال عطلة رأس السنة

أجواء احتفالية وسهرات تلي كل الأذواق



استعدادات ليلة مضيئة



متعة الصورة في الشتاء المشمس

السياح الدوليين ورجال الأعمال، كل سنة، وذلك بداية من عام 2020. وتسعى دبي إلى ذلك من خلال توسيع دائرة العروض السياحية، واستضافة المزيد من الفعاليات التي توفر وسائل للترفيه، والأنشطة الرياضية والثقافية، وتحسين البنية التحتية السياحية، وجعلها أكثر قدرة على المنافسة من حيث السعر بالنسبة إلى الزبائن.

وقال تقرير صادر عن مؤسسة الإيكونومست، إن بعض الأنشطة الاقتصادية في الإمارة -مثل صناعة الطيران، والبنية التحتية، وقطاع التجزئة، والفنادق، والمطاعم- ستشهد انتعاشا كبيرا بالتزامن مع العدد المتزايد المتوقع من الزوار خلال عام معرض إكسبو العالمي 2020.

الأوروبية المصدر للزوار إلى دبي، حيث تحتل المركز الثاني بعد المملكة المتحدة من حيث عدد الأوروبيين الذين يزورون دبي.

وتراجعت أعداد السياح من روسيا إلى دبي في تلك الفترة بنسبة 5.9 بالمائة لتصل إلى 433 ألف زائر، مقابل 460 ألف زائر في الفترة نفسها من العام الماضي. وانخفضت أيضا أعداد الزوار من بريطانيا إلى دبي في تلك الفترة بنسبة 1.7 بالمائة لتصل إلى 851 ألف زائر، مقابل 866 ألف زائر في الفترة نفسها من عام 2018.

وتتوقع مؤسسات عالمية في تقارير حديثة أن تستمر دبي في جذب السياح الدوليين في الفترة المقبلة مع استهدافها جذب 20 مليون زائر من

يصل عددها إلى نحو 273 ألف زائر مقابل 247 ألف زائر بنهاية الفترة نفسها من العام الماضي، وبذلك يكون هذا العام قد سجل نمواً بنسبة 10.5 بالمائة.

وحسب تلك البيانات الرسمية، عززت فرنسا مكانتها في قائمة الدول من حيث عدد السياح الذين يزورون دبي، حيث احتلت المرتبة الحادية عشرة، وهي المرتبة التي استحوذت عليها منذ انطلاق العام الجاري 2019.

أما السياح الألمان فقد استحوذوا على المرتبة الثانية من حيث نسبة النمو ليصل عددهم إلى 392 ألف زائر، مقابل 388 ألف زائر في الفترة نفسها من العام الماضي بنسبة ارتفاع بلغت 1 بالمائة. وتعتبر ألمانيا من أهم الأسواق

الوجهات الأكثر شعبية، واحداً من أروع الأماكن التي تستقبل العام الجديد بالعديد من الفعاليات والاحتفالات. وتبدأ الاحتفالية المسائية في البرج بتقديم مشروبات مختلفة في البهو الأكثر ارتفاعاً في العالم، ومن ثم الاستمتاع بمادة عشاء من أي مطعم من مطاعم الفندق، ثم الاستمتاع بعرض من الألعاب النارية.

وتتزامن احتفالات ليلة رأس السنة في برج خليفة هذا العام مع استضافة دبي للحدث الأبرز في العالم وهو إكسبو 2020 حيث تشتعل الفرقتات من طوابقه الـ150.

وتوفر مطاعم دبي المختلفة جلسات مريحة وإطلالات قريبة من مكان الاحتفال، منها مطاعم منطقة "الجي بي آر" ومدينة الجميرا ومرسى دبي، حيث يخصص كل عام لسراود هذه المطاعم برنامج احتفالي يستمتعون من خلاله بالألعاب النارية في مشهد يجبس الأنفاس، ويتضمن قائمة الطعام المميزة وماكولات شهية، إضافة إلى مطعم منت ليف أوف لندن الذي يوفر خليقة رائحة ومميزة على برج خليفة والمنطقة المحيطة به، أين يمكن مشاهدة الألعاب النارية للبرج والنافورة الراقصة في أجواء احتفالية راقية بعيداً عن الزحام. أما مطعم هاكاسان فيستقبل العام الجديد باناقة لافتة، حيث يجتمع ضيوف هاكاسان المطل على برج خليفة لتناول المأكولات الصينية المميزة، إضافة إلى مطعم كارلوتشورز بأسلوبه الإيطالي الأصلي.

وتسجل إمارة دبي زيادة مطردة في إقبال السياح من مختلف دول العالم، وتترقب السياحة الفرنسية والألمانية على قائمة نمو الوجهات الأوروبية الأكثر زيارة لدبي.

وحسب بيانات دائرة السياحة في دبي، انتعشت حركة السياحة الفرنسية في الإمارة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري

حيث تترزّن سماء الإمارة بلوحات فنية باهرة ترسمها الألعاب النارية الضخمة، بالإضافة إلى تراقص نافورة دبي على أنغام الموسيقى، إذ استطلعت دبي في كل عام أن تخلق عرضاً أجمل من العرض الذي سبقه، ما جعل السياح من مختلف أنحاء العالم يحجزون غرفاً في فنادق الإمارة للاستمتاع بهذه العروض التي لا تنسى.

دبي - يعد قضاء عطلة رأس السنة في دبي فرصة للاستمتاع بالأجواء الاحتفالية التي تقيمها الإمارة بالمناسبة التي توفقت فيها دبي خلال السنوات الأخيرة الماضية على الكثير من عواصم السياحة العالمية العريقة في هذا المجال، مثل باريس ونيويورك ولندن وغيرها.

وأبدت دبي بشكل خاص اهتماما كبيرا بالقطاع السياحي على مدى السنوات الماضية، حتى أصبحت ضمن أفضل وجهات السفر العالمية خلال عام 2019، وفق تقرير "يورومونيتور إنترناشيونال" لأفضل مئة مدينة سياحية على مستوى العالم لعام 2019. وأشاد التقرير بأداء دبي السياحي، مشيراً إلى تسهيل الحصول على تأشيرة الدخول، فضلاً عن تسهيل مواكبة عروض المتزهات المقدمة للزوار.

وقالت يورومونيتور إنترناشيونال، إن "دبي التي جاءت في المركز السابع عالمياً لأفضل مئة مدينة سياحية على مستوى العالم تواصل تصدرها للمنطقة في ما يتعلق بعدد السياح، فقد استقبلت 15.9 مليون سائح في 2018 و16.3 مليون سائح في 2019".

وقال خبراء السياحة إن النشاط السياحي الذي تشهده دبي بمناسبة الاحتفالات برأس السنة الميلادية ينعكس على مختلف القطاعات بما فيها

والسياحة العالمية على الكثير من عواصم السياحة العالمية العريقة في هذا المجال، مثل باريس ونيويورك ولندن وغيرها.

وأبدت دبي بشكل خاص اهتماما كبيرا بالقطاع السياحي على مدى السنوات الماضية، حتى أصبحت ضمن أفضل وجهات السفر العالمية خلال عام 2019، وفق تقرير "يورومونيتور إنترناشيونال" لأفضل مئة مدينة سياحية على مستوى العالم لعام 2019. وأشاد التقرير بأداء دبي السياحي، مشيراً إلى تسهيل الحصول على تأشيرة الدخول، فضلاً عن تسهيل مواكبة عروض المتزهات المقدمة للزوار.

وقالت يورومونيتور إنترناشيونال، إن "دبي التي جاءت في المركز السابع عالمياً لأفضل مئة مدينة سياحية على مستوى العالم تواصل تصدرها للمنطقة في ما يتعلق بعدد السياح، فقد استقبلت 15.9 مليون سائح في 2018 و16.3 مليون سائح في 2019".

وقال خبراء السياحة إن النشاط السياحي الذي تشهده دبي بمناسبة الاحتفالات برأس السنة الميلادية ينعكس على مختلف القطاعات بما فيها

حادث تزلج يجلب السياح إلى جورجيا

خاتشابوري المميز في جورجيا والمحشوة بأنواع من الأطعمة مثل البيض والجبن، ويمكن رؤية خليط متنوع من الزوار من ليتوانيا وإستونيا وأوكرانيا وبولندا وبريطانيا، فضلاً عن العديد من الروس. ودخل المصعد بشرح اثنان من الدنمارك، يقومان في دبي وإيتيان بشكل منظم إلى جورجيا للتزلج، قائلين "بإمكاننا السفر جوا مباشرة إلى العاصمة الجورجية تيليسي في رحلة تستغرق ثلاث ساعات"، وبالنسبة إلى المهنيين الأوروبيين الذين يعملون في دول الخليج تعد منطقة القوقاز أكثر قرباً من منطقة الألب وأقل سعراً.

وتزداد الطوابير أمام المصاعد طويلاً، ومع الاحتفال بالذكرى رقم 30 لإنشاء منتجج غودواري للشتاء الماضي، تمت إقامة منحدرات ومصاعد جديدة، واستقطبت الدولة 81 مليون لاري (ما يوازي نحو 25 مليون يورو) في هذه المشروعات.

ويمكن أن تستوعب المنحدرات 15 ألفاً من هواة الألعاب الرياضية الشتوية في اليوم، وفقاً لما يقوله ألكسندر كيكابيدزه (40 عاماً) رئيس شبكة مصاعد التزلج بالمنتجج، وفي حالة ازحام المنحدرات يمكن توسيعها بسهولة، ويوضح أن "جميع الجبال هنا بركانية"، وبالتالي تكون كل المنحدرات مستوية، ما يسهل توسيعها.

الوحيدة في جودواري. ويتوجه معظم السياح من أوروبا الغربية الذين يقومون برحلات جوية لجورجيا إلى المنحدرات الشاسعة التي تعلو خط الأشجار، والتي تكسو معظمها عدة أمتار من الثلوج الناصعة، وحتى في العهد السوفييتي السابق كان يمكن للسياح القادمين من ألمانيا والنمسا وسويسرا ركوب طائرات الهليكوبتر الروسية لتوصيلهم إلى منحدرات الجبل العميقة.

مقطع فيديو لحادث خطير في منتجج غودواري يسهم في الترفيه عن المشاهدين على الإنترنت، ويسهم في زيادة زائري المنتجج

وفي منتصف الثمانينات من القرن الماضي تم من خلال مشروع مشترك مع مستثمر نمساوي بناء أول مصاعد للتزلج إلى جانب فندق ماركو بولو، الذي أصبح اليوم يحمل علامة الأربع نجوم ويضم 123 غرفة وحوضاً للسباحة. وعند أخذ استراحة من التزلج يجلس معظم زوار غودواري أمام المنصات الخشبية، التي تبث الفيديو المرزوق بالتوابل والجعة وأرغفة خبز

مهابة فوق الغابات التي تتخلل الجبال، والأخاديد البيضاء وبحار السحب التي تقابل سلسلة جبال القوقاز.

يقول سلف فولزر -وهو مرشد نمساوي لتسلق الجبال يأتي إلى غودواري كل شتاء منذ عام 2012- "لو كان هذا جبال الألب لشاهدت العديد من منتجات التزلج في كل مكان".

ويقوم زبائنه -وهم أساساً متزلجون مخصصون من بلد النمسا- بإعلامه بالمواعيد التي سيكفون فيها معه كي يدلهم على المنحدرات ذات الثلوج العميقة، يقول إن "المناظر المحيطة بالمكان تماثل مرتفعات الألب مثل مناطق سويسرا، والإمكانات التي يمكن أن تتاح في غودواري مذهلة".

وكان فولزر على متن المصعد الذي تعرض للحادث بعد أن أصيب بخلل، ويقول "يمكننا الآن أن نضحك عندما نتذكره، غير أنه في الواقع كان حادثاً سيئاً". وتوصل المحققون في أسباب الحادث إلى أن التيار الكهربائي انقطع، ثم ارتكب موظف خطأ أثناء محاولته تشغيل المصعد أثناء التحويل إلى المولد الكهربائي.

وتم منذ فترة طويلة إصلاح المصعد المزود بأربعة مقاعد، وفي أعلى محطة يمكن التزلج هابطاً إلى قمة هضبة "سارزلي وست" على ارتفاع 3276 متراً، حيث تبدأ المنحدرات السوداء اللون

منحدرات غودواري خاوية من الناحية العملية، خاصة في الأوقات الصباحية، وعندما تبدأ مصاعد التزلج الاستغلال في العاشرة صباحاً يمكن أن تقطع المنحدرات الواسعة بمفردك، ومع كل مصعد تستخدمه يصبح المشهد أكثر



رياضة التزلج في جورجيا ممكنة

العتلات في الأسابيع التي تلت وقوع حادث المصعد، غير أن هذا الشتاء شهد زيادة نسبتها 30 بالمائة في عدد الرواد مقارنة بالمواسم الماضية، وزاد عدد زوار المنتجج منذ 2011 بنسبة 578 بالمائة. وعند المقارنة بجبال الألب نجد أن

الغديو الذي انتشر في مارس 2018 مصعداً للتزلج وهو يدور حول نفسه، كما لو كان لعبة دوارة في الملاهي، ووجد بعض المتزلجين أنفسهم يطيرون من مقاعدهم، بينما حاول آخرون أن يتجنبوا نفس المصير عن طريق التحرك والانزلاق من مقاعدهم، وتعلقوا بأعلى المصعد خوفاً على حياتهم حتى أصبحوا قريبين بما فيه الكفاية من الأرض ليقفزوا من المصعد ناجين من الحادث المرعب.

ومن المرجح أن هذا الحادث لم يجلب المرح للمشاركين فيه. غير أن هذا المقطع الذي تم تصويره في منتجج غودواري بجورجيا، أسهم في الترفيه عن ملايين المشاهدين على الإنترنت، كما بدا أنه أدى إلى زيادة أعداد زائري المنتجج.

يقول جورج غوتزيريدزه، "فجأة اكتشف الناس في مختلف أنحاء العالم أن ممارسة رياضة التزلج في جورجيا ممكنة، وانتهى الحال بأن يكون مقطع الفيديو المخيف وسيلة جيدة لتسويق أنشطة المنتجج، ولكن سبب ذلك راجع أساساً إلى أنه لم يفارق أحد الحياة في الحادث".

ويعمل غوتزيريدزه مستشاراً للحكومة الجورجية لشؤون بناء مناطق التزلج فيها، ويقول "بالطبع الغن الكثير من الأشخاص رحلاتهم لتمضية

ملابس المستقبل من الحليب والبكتيريا وخيوط العنكبوت

الهندسة الحيوية تفتح الأبواب للأزياء الخضراء والموضة الصديقة للبيئة

محمد يعقوبي



كوب واحد من الحليب يكفي لصناعة 5 قمصان مضادة للجراثيم ومقاومة للرطوبة ومائعة للروائح والأشعة فوق البنفسجية (نقلا عن موقع شركة مي تيرو)

يستغرق سنووات، من تربية الحيوانات ثم ذبحها ومعالجة الجلد لعدة أسابيع لتحويله إلى منتج صالح للاستخدام. ويقول كبير مسؤولي التكنولوجيا بالشركة ديفيد وليامسون "إنه يوفر مزايا مهمة على الجلود الحيوانية، إذ يمكننا هندسة المواد لدينا لتلبية احتياجات التطبيق المحددة".

ودخلت "مودرن ميدو" مؤخرا في شراكة مع شركة "إيفونيك" التي تتمتع باكثر من ثلاثة عقود من الخبرة في مجال تطوير المنتجات القائمة على الخمير، وذلك لرفع مستوى إنتاج الكولاجين إلى نطاق تجاري.

وفي بريطانيا طورت شركة "قابر فيوتشرز" طريقة للصباغة بواسطة التخمير والبكتيريا بدل المواد الكيميائية، وهي تعد بثورة في صناعة النسيج بحسب المؤسسة والرئيسة التنفيذية، التي تقول إنها لا تحتاج مواد كيميائية لأن الصبغة يتم نشرها مباشرة على النسيج وأنها تقلص استخدام المياه 500 مرة مقارنة بالصبغة التقليدية.

لكن رغم كثرة الحلول المبتكرة، التي تستثمر الطبيعة لتزويد صناعة النسيج والأزياء بخيارات مستدامة، إلا أنها تحتاج للكثير من الوقت والعمل لتحل محل الأساليب التقليدية لإنتاج وصنع النسيج. ويكمن أحد التحديات الكبيرة في تحويل العمليات البيولوجية للمواد الأولية إلى إنتاج واسع على نطاق تجاري يؤدي إلى خفض التكاليف لدرجة بأسعار معقولة.

وفي ظل ضغوط الهواجس البيئية وتدفق الاستثمارات فإن صناعة الأزياء تبدو مهية للتغيير بشكل جذري نحو مستقبل مستدام. قد يستغرق ذلك وقتا، ولكن السم يستغرق تطوير النايلون عقودا في القرن الماضي ليصبح اليوم متاحا في كل مكان.

من الدهون، ثم التخلص من الماء مما ينتج عنه حليب مجفف. وتجري تنقيته لإزالة جميع المواد بخلاف البروتين الطبيعي الذي يعرف باسم الكازين، الذي يتم عزله وغمره في محلول لتتصلب البروتينات وتتحول إلى ألياف. بعد ذلك تتم إزالة المحلول، وتمدد الألياف لتغزل وتكون جاهزة للاستخدام في صناعة النسيج.

وتقول الشركة إن كوبا واحدا من الحليب يكفي لصناعة 5 قمصان، أكثر نعومة من القطن بثلاثة أضعاف، وتمنح مرتديها إحساسا يشبه الحرير. وهي مطاطية في كل اتجاه ومضادة للجراثيم ومقاومة للرطوبة ومائعة للأشعة فوق البنفسجية. ويفضل الجيوب الصغيرة في المادة، فإنها تقيد الروائح وتسمح بتدفق الهواء بشكل أفضل.

ويقول روبرت لوه الرئيس التنفيذي ومؤسس الشركة إن 128 مليون طن من منتجات الألبان يتم إلقاءها كل عام، وهو مستاء للغاية من هذه الكمية الهائلة من نفايات الألبان. ويؤكد على أن رؤية شركته هي جعل الأرض خضراء مرة أخرى، ولتحقيق ذلك يحتاج إلى تعليم الناس تسوق المنتجات الصديقة للبيئة، وجعل الأزياء "الخضراء" في متناول الجميع.

بكتيريا تنتج الجلود

للتحرر من جلود الحيوانات، ابتكرت شركة "مودرن ميدو" في نيويورك مادة أطلق عليها اسم "زوا" وهي مادة بيولوجية شبيهة بالجلد الطبيعي. وذلك عن طريق تعديل الحمض النووي للخميرة لإنتاج بروتين الكولاجين، وهو المكون الرئيسي للجلد. والجلد الحيوي الذي تم إنشاؤه بواسطة عملية التخمير يتميز بخصائص وصفات مثالية كالليونة والمتانة، ويمكنه التحول إلى أي شكل والأندماج مع مواد أخرى ويتيح إمكانات جديدة للتصميم غير ممكنة مع الجلود التقليدية.

كما أن عملية إنتاج الجلد المزروع في المختبر، أكثر كفاءة، حيث تستغرق أسبوعين فقط من البداية إلى النهاية، في حين أن إنتاج الجلود التقليدية

مثل العديد من الصناعات تكافح لتلبية معايير الجودة والاستدامة، فالمستهلكون من ناحية يريدون منتجات ذات خصائص أداء أفضل، ومن ناحية أخرى أساليب إنتاج أكثر استدامة، والمواد التقليدية لا يمكن أن تلبي كلا الطرفين. في حين أن المواد المصنعة بيولوجيا يمكنها ذلك.

ارتداء الطحالب والحليب

دفعت الحاجة الماسة، لتشكيل بدائل للمواد الكيميائية السامة المستخدمة في صناعة وصيغ الأقمشة والتي تُضرب في وقتل الآلاف من العمال، باحثين في شركة "الغا لايف" الألمانية إلى تطوير الألياف وأصبغ باستخدام الطحالب البحرية.

وتقول المديرية التنفيذية للشركة رينانا كرييس إن الملابس المصنوعة في "الغا لايف" ليست فقط أكثر استدامة من حيث التلوث واستخدام المياه والطاقة، بل أيضا مصممة لرعاية جلد مرتديها بفضل المركبات الطبيعية التي تنتجها الأعشاب البحرية.

وتضيف "لديك منتج صحي خال من المواد الكيميائية وخال من مبيدات الآفات ومغذي للبشرة، نريد صناعة الأزياء النظيفة والصحية والمستدامة للعمال والمستخدمين النهائيين. نحن المحرك الأخضر لثورة الموضة".

وتهدف شركة "الغا لايف" إلى الوصول إلى الإنتاج الضخم بحلول العام المقبل.

تستخدم شركة "مي تيرو" الناشئة ومقرها لوس أنجلوس، الحليب المنتجة صلاحيته أو غير المستخدم لإنتاج ألياف نسيجية ليست مفيدة للبيئة. فحسب بل مالكة أيضا. وتقول إن المنسوجات تتمتع بمزايا كبيرة مقارنة ب تلك المصنوعة من القطن. وتستغرق عملية معالجة الحليب وتحويله إلى ألياف حوالي شهرين، حيث يتم تخمير الحليب وخلطه وإزالة محتواه

فإن العناكب يصعب السيطرة عليها وأقلمتها على الاستزراع وهي حشرات فريدة وعدوانية.

وحاول العلماء منذ عدة أعوام إنتاج تلك الخيوط الثمينة عن طريق التعديل الوراثي للنباتات والخمائر وديدان الحرير أو حتى الماعز التي تحتوي غددها اللثوية على جين خاص بحيث ينتج لبنها بروتين الحرير، لكن الخيوط التي أنتجت لم تكن قوية بما يكفي ولم تحمل معظم سمات حرير العنكبوت الطبيعي.

وقد اختار تحالف سباير ونورث فايس أسلوبا مختلفا، بصياغة الشفرة الوراثية للأحماض الأمينية للعنكبوت بواسطة الكمبيوتر ونقلتها إلى البكتيريا الإشريكية القولونية لحفزها على إنتاج تلك الخيوط الرفيعة والصلبة، وبعد ذلك تم تغذية البكتيريا بالسكريات والمعادن لتتكاثر وتنتج الألياف.

وتتمتع "سترة القمر" التي تم تطويرها بواسطة خيوط حرير العنكبوت الاصطناعية بنفس مقاومة المنسوجات المصنوعة من مشنقات البترول، لكنها أكثر ملائمة للبيئة وقابلة للتحلل.

ويبقى السعر حاليا العقبة الحقيقية أمام الاستخدام الواسع لحرير العنكبوت الاصطناعي، إذ تصل تكلفة إنتاجه بواسطة عملية التخمير تلك حوالي 100 دولار لكليلوغرام الواحد، أي أكثر من 10 أضعاف تكلفة النايلون والألياف الاصطناعية الأخرى.

ومن الشركات الرائدة أمسيلك الألمانية التي تستخدم بكتيريا معدلة وراثيا لإنتاج بروتين حرير العنكبوت. وقد احتفلت مؤخرا بإطلاق أول منتج يتمثل في حزام ساعة فاخر. وتعمل لإنتاج العديد من المنتجات باستخدام تلك الألياف بضمونها أحذية رياضية قابلة للتحلل لشركة "أندباس".

ويقول الرئيس التنفيذي للشركة جينس كلين "من حيث التصميم يمكنك ضبط خصائص المواد من المستوى الجزيئي، ما يمنحك سيطرة أكبر بكثير على المنتج النهائي مقارنة بالمواد الجزيئية، ما يمنحك سيطرة أكبر بكثير على المنتج النهائي مقارنة بالمواد الجزيئية". ويضيف أن صناعة الأزياء

موارد غير متجددة وملوثة ولها عواقب بيئية مدمرة، وتحتاج إلى أكثر من 200 عام لتحلل حيويا بشكل كامل.

أما بالنسبة للألياف النباتية الأكثر استهلاكا وهي القطن، فقد تم إنتاج 26.7 مليون طن العام الماضي، وهو محصول يتطلب الكثير من الأراضي الزراعية والمياه، حيث تحتاج زراعة ومعالجة وصباغة الكيلوغرام الواحد إلى 13 ألف لتر من المياه.

كما أن صناعة النسيج مسؤولة عن 20 بالمئة من المخلفات الملوثة للمياه ونحو 10 بالمئة من الانبعاثات الكربونية في العالم. وما هو أسوأ من ذلك وفقا لإحصائيات كانت أصدرتها منظمة الصحة العالمية، فإن 28 ألف فلاح يموتون سنويا بسبب تأثير المبيدات الكيميائية للمحاصيل القطنية.

وهذه الأضرار التي تسببها صناعة المنسوجات والملابس على الصعدين البيئي والإنساني، كانت دافعا كبيرا وراء خلق أنواع جديدة من المواد بصفات مثالية وأساليب تضع العامل البيئي والإنساني في الحساب، وذلك باستخدام العمليات الطبيعية كمصدر للإلهام.

ومن الشركات الناشئة في هذا المجال، شركة "سباير" اليابانية الناشئة المتخصصة في إنتاج البروتينات التركيبية للمواد الحيوية، التي تعاونت مؤخرا مع شركة "نورث فايس" لإنتاج خيوط عنكبوت حريرية من البكتيريا المخمرة، وصناعة أول سترة تجارية أطلق عليها اسم "مون باركا" أو "سترة القمر".

خيوط عنكبوت خارقة

يعد حرير العنكبوت من أقوى المواد الطبيعية وهو مرن وخفيف وتبلغ متانته خمسة أضعاف متانة وقوة الفولاذ إذا ما قورنت وزنا ووزن. وهذه المواصفات والخصائص المذهلة تجعله النسيج المثالي للملابس الخارجية، ويمكن استخدامه كذلك في العديد من التطبيقات مثل الخيوط الجراحية الدقيقة والملابس المقاومة للقطائف وحتى خيوط شبكات صيد السمك وخطب الصنارة.

لكن المشكلة التي تواجه القطاع الصناعي تتمثل في إيجاد طريقة لإنتاج المادة بكميات صناعية مجدية. وتنتج العناكب خيوطها الحريرية بشكل طبيعي من بروتين ممزوج بالماء، وتخرجها من فتحة صغيرة جدا من أبدانها لتسرع في نسجها كما هو الخيط العادي. وعلى عكس دودة القز التي يمكن أن تربى على أوراق التوت لإنتاج الحرير

فتح التقدم في مجال العلوم البيولوجية في العقود الأخيرة، وخاصة في علوم الهندسة الوراثية الباب أمام رواد صناعة النسيج لخلق ألياف جديدة أكثر مرونة ومتانة وتنوعا وقابلية للتحلل الحيوي وأقل تلوثا للبيئة. ويأمل الخبراء من خلال تقنيات تستخدم كائنات حية مثل البكتيريا والطحالب والفطريات والخلايا الحيوانية وخيوط العنكبوت والحليب، في إحداث ثورة في صناعة الأزياء، التي تتعرض لانتقادات بسبب كثافة استخدام الطاقة والمياه وارتفاع الانبعاثات والتلوث.

وبدأت صناعة الأزياء بالتركيز على "المبادئ الخضراء" في السنوات الأخيرة من خلال أعداد متزايدة من الباحثين والمهندسين والمصممين المهتمين الذين يحاولون إيجاد أقمشة مستدامة صديقة للبيئة، بعد أن أدركوا أنه لا سبيل سوى استخدام مواد حيوية أكثر ملائمة للعصر الحالي الذي أخذ يعزف عن استخدام المواد الضارة بالبيئة.

وتتمكنت الأبحاث من إنشاء جلود وألياف مصنوعة من الطحالب والحليب المنتهية صلاحيته، والبكتيريا المعدلة وراثيا. وأثبتت إمكانية إنتاج مواد مصنوعة بيولوجيا ومستدامة بنسبة 100 بالمئة، تتسم بالفعالية وتتصف بالطابع الجمالي في الوقت نفسه، بل يكون لها تأثير إيجابي على البيئة في نهاية دورة حياتها تتحلل وتتحوّل إلى سماد.

ربما يتساءل البعض عن حجم وتوقيت الثورة التي يمكن أن تحدثها في صناعة الملابس؟ وسيعتمد ذلك على وتيرة تدفق الاستثمارات إلى تطوير هذه الأنسجة "الخضراء" التي من المرجح أن تتسارع ليس بسبب صداقتها للبيئة، بل أيضا المزايا الكثيرة، التي تجعلها مثالية لمستقبل صناعة النسيج.

ومن المتوقع في المستقبل غير البعيد أن تصنع الملابس وتصنع باستخدام الكائنات الحية، ما يؤدي إلى التخلص من العديد من العمليات الكيميائية التي جعلت من قطاع صناعة الأزياء واحدا من أكثر الصناعات تلوثا في العالم.

ثمن بيني باهظ

تخطوي صناعة المنسوجات على بيانات مخيرة للقلق، فمن بين 80 مليار قطعة ملابس تباع في أنحاء العالم سنويا، ثلاثة أرباع منها تصنع من الباف البولبيستر والقطن.

وفي عام 2018 تم إنتاج 45 مليون طن من البولبيستر بشكل أساسي لصناعة النسيج، وهذه الألياف الاصطناعية مشتقة من البتروكيماويات وتستخدم



روبرت لوه:

نسعى لجعل الأرض خضراء من خلال المنتجات الصديقة للبيئة، وجعل الأزياء الخضراء في متناول الجميع



رينانا كرييس:

نحن المحرك الأخضر لثورة الموضة من خلال أزياء صحية خالية من الكيمياءويات والمبيدات ومغذية للبشرة



سترة خارقة من خيوط تنتجها البكتيريا تحاكي خيوط العنكبوت التي تزيد متانتها وقوتها بنحو 5 مرات قوة الفولاذ



ما هي الرياضات الأكثر تسببا في الإصابات الحادة

إصابة الأطراف العلوية والسفلية سبب غالبية زيارات قسم الطوارئ



الإجماء الجيد يساعد على تقليل الإصابات وتخفيض مضاعفاتها

الرياضية المختلفة أوافق ستارتيت في النتيجة التي توصل إليها، فيفضل النظر عن مستوى لياقتهم البدنية، يفترج جل الناس العاديين إلى الحركة. فغالبا ما يتم التأكيد على القوة والسرعة أو القدرة على التحمل في برامج التدريب البدني. وباستثناء الرياضة الفنية، نادرا ما تكون المرونة مصدر قلق، فهي لا تتجاوز مجرد موضوع في بعض التوصيات التي تتعلق بتمارين مد العضلات. بالإضافة إلى ذلك، لا نستطيع تحويل المكاسب المتعلقة بالمرونة إلى الحركات الرياضية الأخرى.

لحد من مخاطر الإصابات الرياضية، على المدربين أن يتذكروا تكرار إرشادات السلامة الشائعة على مسامح الرياضيين

ويشمل الكتاب الكثير من التمارين الحركية التي تخفف الشد الليفي العضلي وتحسن نطاق الحركة وتقلل الألم. برزت هذه التقنيات أكثر مع الخبر العالمي في مجال العلاج الفيزيائي، براين موليان، الذي أسس طريقة تحمل اسمه. وأصبح السؤال يكمن في مدى فاعلية هذه الطرق. الإجابة قصيرة وهي "يعتمد ذلك على كل فرد".

يفسر باربير "لا نتمتع بأي دليل قوي وملوموس بيسر إمكانية تقليص احتمال وقوع الإصابات أو التنبؤ بها. وفي بعض الحالات، يمكن أن تساعد هذه التقنيات التي لا يوصي بها بعض المدربين في تحسين نطاق الحركة وتقليل الألم. تعجبني الطريقة التي تشجع بها كيلي الشخص على لعب دور نشط في رحلته العلاجية بدلا عن الاعتماد على المعالج. ومع ذلك، إذا كنت تعاني من ألم مستمر أو مزمن، تصبح مشكلتك مختلفة، فمن المرجح أن تتمكنك هذه التمارين راحة مؤقتة ستزول لأنك لم تعالج جوهر المشكلة".

يعد الكتاب مثاليا إذا اعتمدنا التعليمات المتعلقة بالإصابات الرياضية الخفيفة، ويجب أن يدرك القارئ أنه لا يمنح مفتاح العلاج أو الوقاية من الألم. ومع ذلك، يشير إلى حركات المفاصل من جميع بأسلوب بسيط مما يمكن أن يساعد القارئ العادي على البحث عن روتين وقائي يتناسب مع جسمه.

هذا المفهوم، كما قدم المعالج الفيزيائي ومقوم العظام غراي كوك هذه الأفكار في عدة محاضرات القاها في السنوات الأخيرة. وتستند هذه المفاهيم على الميكانيكا الحيوية المرتبطة بالألم والإصابة لتركز على كل التمارين التي يجب تجنبها قدر الإمكان. يبني ستارتيت تحليله حول عدة مفاهيم أساسية وخاصة في نقطتين أساسيتين: تقييم الحركة. لا يحدد الكتاب نظاما أو منهجا لفحص الرياضيين عند وصف برنامج تدريب بدني أو مساعدة مصاب يخضع لإعادة التأهيل الفيزيائي. لتقييم الحركة، لا يوجد بروتوكول يفرض البدء بحركة معينة ثم التقدم إلى الأمام. يبدو الأمر كما لو أن الجميع أن يكونوا قادرين على القيام بكل حركة تذكر، بغض النظر عن خصائص أجسادهم ومجال الحركة التي يتمتعون بها.

أما النقطة الثانية فهي التنظيم، حيث ركز الكتاب على الحركات التي يجب تجنبها لأنها تعرض العمود الفقري لخطر الإصابة. كما تطرق ستارتيت إلى الوضعيات المثالية عند الوقوف والجلوس، إذ يأخذ المؤلف إلى ما كان رائجا في فترة الخمسينيات التي تعد "مظلمة" في مجال الرياضة، إذ كنا نظن أن الألم ينتج عن الوضعيات والحركات الخاطئة التي تؤثر على المفاصل والأنسجة.

ومع ذلك، نجد الآلاف من البشر الذين يواصلون الوقوف والجلوس بوضعيات تعتبر غير سليمة دون أن يعانون من أي ألم، ويمارس الرياضيون تمارين شديدة ويركضون بطرق سيئة دون أن يسجلوا إصابات، حيث تصبح قدراتهم أقوى من القيود التي فرضتها جملة من النظريات الخاطئة.

ويدفع الكتاب، رغم بعض النواقص، القراء إلى ضرورة الحركة والنشاط. يقول باربير "تجعلني تجربتي في تدريب الرياضيين من جميع من الأعمار في عدد من الاختصاصات

والإصابات وعملية الاستشفاء والوقاية. ومن هذه الكتب كتاب "سبورتس انجوري ريسورتس" (أبحاث الإصابات الرياضية) للباحثين الهولنديين أفرت فيرهاغن وولام فان ميشلين. ومن خلال ما تطرقا إليه، بين كلاهما أن الوقاية تتبع أربع خطوات رئيسية وهي ضرورة وصف مشكلة الإصابات الرياضية من حيث حدوثها وشدها وتحديد عوامل الخطر المسببة والآليات الكامنة وراء حدوث الإصابة والأساليب الوقائية التي من المحتمل أن تعمل وإمكانية تطويرها وإدخالها وتقييم فعاليتها هذه التدابير وتكلفتها.

كما يتحدث المعد البدني الفرنسي، اكرافيه باربير، عن كتاب المعالج الفيزيائي الأميركي كيلي ستارتيت الذي أطلق عليه عنوان "بيكامينغ أو سابل لوبيرارد" (كيف تصبح فهدا مرنا). وكان الكتاب قد لاقى شعبية واسعة، خاصة وأن مؤلفه يتمتع بنجومية في مجال الرياضة.

ووفقا لكيلي ستارتيت، تنتج الإصابات والألم عن خلل في الحركة. وترجع 2 بالمئة من هذه المشكلات إلى أمراض مثل الأورام وإلى إصابات سابقة مثل حوادث السيارات. لكن، تعود النسبة الباقية إلى مجموعة من الحركات الخاطئة وخاصة في تمارين الظهر والكتفين وعضلات الساق. يهدف الكتاب إلى تصحيح

هذه الأخطاء بهدف الحد من احتمال وقوع الإصابات والألم. كما يطرح طرقا لعلاجها إن حدثت. وتعود مفاهيم الإصابة والألم الناتجة عن الحركة بطرق غير سليمة إلى خمسينيات القرن العشرين. ونشرت المؤلفه فلورنس كيندال، التي تلقب بأم العلاج

الدراسة كانت هي الأولى من نوعها وشملت تشريح جثامين ستة أشخاص توفوا وهم يعانون من الخرف بعد مسيرة طويلة في ملاعب كرة القدم. وكان جميعهم ماهرين في لعب الكرة بالرأس. وتجد الدراسة إلى أن بعض لاعبي كرة القدم المحترفين ربما يواجهون خطر الإصابة بنفس المشكلات الإدراك المزمنة التي عانى منها ملاكمون وبعض لاعبي كرة القدم الأميركية. ولكن خبراء قالوا إن هناك حاجة إلى المزيد من الفحوصات لإيجاد صلة بين لعب الكرة بالرأس والإصابة بالخرف، وأضافوا أن مخاطر الإصابة بهذا المرض على الأرجح متدنية وتقتصر على حالات قلبية.

وقال هيو موريس من معهد يوسي. آل لطب الجهاز العصبي وأحد القائمين على الدراسة "أثبتنا أن نفس التلف الذي يصيب الملاكمين السابقين قد يتعرض له لاعبا سابقا يعانون من الخرف. ولكنني أود التأكيد أن العينة عدد قليل جدا من اللاعبين".

وأضاف "في المتوسط استمرت مسيرة هؤلاء اللاعبين 26 عاما.. وهو ما يعني آلاف الساعات من اللعب.. آلاف الساعات من التدريب ولعب الكرة بالرأس آلاف المرات... أعتقد أن المخاطر الناجمة عن لعب كرة القدم المحترفين متدنية للغاية". وتابعت الدراسة، التي نشرت في دورية أكتا نيوروباتولوجي، حالة 14 لاعبا سابقا يعانون من الخرف وحصلت على إذن من أقارب ستة منهم لتفحص جثثهم بعد وفاتهم.

ووجد العلماء دليلا على إصابة أربعة من المتوفين الستة باضطراب مزمن لوظائف الدماغ نتيجة الصدمات وهو مسبب محتمل للخرف. كما عثر العلماء على مؤشرات على إصابة الستة بمرض الزهايمر. وهذا الاضطراب الدماغى شائع بين الملاكمين السابقين وتم ربطه بفقدان الذاكرة التدريجي والإعاقة السلوكية والحركية.

تناولت الكثير من الكتب العلاقة بين التمارين الرياضية

يوصي مدربي اللياقة بتوخي الحذر والحرص على السلامة الجسدية عند ممارسة أنواع بعينها من الرياضات، حيث قد تتسبب بعض الوضعيات والحركات وحتى شدة التمرين أو كثافته في الذهاب إلى غرفة الطوارئ، خاصة إذا تعلق الأمر بصغار السن من الرياضيين.

واشنطن - كشف تقرير جديد صادر عن المركز الوطني الأميركي للإحصاءات الصحية التابع لمركز مكافحة الأمراض والوقاية منها عن أكثر التمارين التي يمكن أن ترسل رياضيا شابا إلى غرفة الطوارئ.

ورد بالتقرير أن حوالي 2.7 مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 5 و24 سنة قد زاروا قسم الطوارئ بسبب التعرض إلى الإصابات الرياضية بين سنتي 2010 و2016.

وكانت أكثر الأنشطة التي تسببت في هذه الزيارات هي كرة القدم الأميركية، في المرتبة الأولى، بنسبة 14.1 بالمئة، تليها كرة السلة بنسبة 12.5 بالمئة من الزيارات، ثم ركوب الدراجات بنسبة 9.9 بالمئة. وفي المرتبة الرابعة، بلغت نسبة زيارات غرفة الطوارئ نتيجة الإصابات التي تلحقها كرة القدم 7.1 بالمئة. وكانت

المرتبة الخامسة من نصيب التزلج على الجليد أو على اللوح أو ارتداء الأحذية بالعجلات، بنسبة 6.9 بالمئة من الزيارات. ونقلا عن شبكة سي.أن.أن الإخبارية، قالت مؤلفة التقرير الرئيسية وخبيرة الإحصاء في المركز الوطني للإحصاءات الصحية، بينياو أنا روي، "هذه هي الرياضات التي تسبب معظم الزيارات. يتشارك العديد من الشباب الأميركي في أنواع مختلفة من الأنشطة الرياضية والترفيهية كل سنة، مما يجعل الإصابات الناتجة عنها الأكثر شيوعا في أقسام الطوارئ بالمستشفيات. يجب أن نفهم أنواع الإصابات الأكثر شيوعا في أقسام الطوارئ ونحدد الرياضات المسؤولة عنها من أجل مراقبة جهود الوقاية من الإصابات وتوجيهها".

استند التقرير إلى بيانات من مسح الرعاية الطبية الإسعافية الذي امتد على المستشفيات الوطنية من 2010 إلى 2016، ودرس الباحثون أسباب الإصابات المذكورة في البيانات.

الإصابات وتقدم السن عندما صنف الباحثون الإصابات حسب العمر، أظهرت البيانات أن أكثر الأنشطة التي تسبب في زيارات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و9 سنوات إلى قسم الطوارئ كانت تلك الرياضات المرتبطة بالملاعب وركوب الدراجات والجمباز والركض وغيرها من الأنشطة غير المحددة.

وبين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و14 سنة، أكدت البيانات أن أكثر الأنشطة التي تخطوهم إلى زيارات قسم الطوارئ هي كرة القدم الأميركية وكرة القدم وكرة السلة وركوب الدراجات والبيسبول أو الكرة اللينة (السوفتبول). وبين أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و19 عاما، أظهرت البيانات أن الأنشطة التي تتمثل في كرة السلة وكرة القدم والرغبي

وكانت أكثر الإصابات التي تسبب في زيارات قسم الطوارئ هي كرة القدم الأميركية وكرة القدم وكرة السلة وركوب الدراجات والبيسبول أو الكرة اللينة (السوفتبول). وبين أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 سنة، فإظهارت البيانات أن الأنشطة التي تتمثل في كرة السلة وركوب الدراجات وكرة القدم والتزلج على الجليد أو على الألواح والأحذية ذات العجلات، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الأخرى التي لم تكن محددة في المسح.

وأظهرت البيانات تشكيل الالتواءات والتمزقات العضلية وخلع المفاصل والكسور لأكثر نسبة من مجموع الإصابات المسجلة بين جميع المرضى.

كما شكلت الإصابات في الأطراف العلوية والسفلية غالبية زيارات قسم الطوارئ بنسبة 62.6 بالمئة، وتليها الإصابات في الرأس والرقبة بنسبة 23 بالمئة. وذلك وفقا للبيانات المنشورة. لكن، كان التقرير محدودا، إذ لم يتضمن

وكانت أكثر الأنشطة التي تسببت في هذه الزيارات هي كرة القدم الأميركية، في المرتبة الأولى، بنسبة 14.1 بالمئة، تليها كرة السلة بنسبة 12.5 بالمئة من الزيارات، ثم ركوب الدراجات بنسبة 9.9 بالمئة. وفي المرتبة الرابعة، بلغت نسبة زيارات غرفة الطوارئ نتيجة الإصابات التي تلحقها كرة القدم 7.1 بالمئة. وكانت

المرتبة الخامسة من نصيب التزلج على الجليد أو على اللوح أو ارتداء الأحذية بالعجلات، بنسبة 6.9 بالمئة من الزيارات. ونقلا عن شبكة سي.أن.أن الإخبارية، قالت مؤلفة التقرير الرئيسية وخبيرة الإحصاء في المركز الوطني للإحصاءات الصحية، بينياو أنا روي، "هذه هي الرياضات التي تسبب معظم الزيارات. يتشارك العديد من الشباب الأميركي في أنواع مختلفة من الأنشطة الرياضية والترفيهية كل سنة، مما يجعل الإصابات الناتجة عنها الأكثر شيوعا في أقسام الطوارئ بالمستشفيات. يجب أن نفهم أنواع الإصابات الأكثر شيوعا في أقسام الطوارئ ونحدد الرياضات المسؤولة عنها من أجل مراقبة جهود الوقاية من الإصابات وتوجيهها".

استند التقرير إلى بيانات من مسح الرعاية الطبية الإسعافية الذي امتد على المستشفيات الوطنية من 2010 إلى 2016، ودرس الباحثون أسباب الإصابات المذكورة في البيانات.

الإصابات وتقدم السن عندما صنف الباحثون الإصابات حسب العمر، أظهرت البيانات أن أكثر الأنشطة التي تسبب في زيارات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و9 سنوات إلى قسم الطوارئ كانت تلك الرياضات المرتبطة بالملاعب وركوب الدراجات والجمباز والركض وغيرها من الأنشطة غير المحددة.

وبين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و14 سنة، أكدت البيانات أن أكثر الأنشطة التي تخطوهم إلى زيارات قسم الطوارئ هي كرة القدم الأميركية وكرة القدم وكرة السلة وركوب الدراجات والبيسبول أو الكرة اللينة (السوفتبول). وبين أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و19 عاما، أظهرت البيانات أن الأنشطة التي تتمثل في كرة السلة وكرة القدم والرغبي

وكانت أكثر الإصابات التي تسبب في زيارات قسم الطوارئ هي كرة القدم الأميركية وكرة القدم وكرة السلة وركوب الدراجات والبيسبول أو الكرة اللينة (السوفتبول). وبين أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 سنة، فإظهارت البيانات أن الأنشطة التي تتمثل في كرة السلة وركوب الدراجات وكرة القدم والتزلج على الجليد أو على الألواح والأحذية ذات العجلات، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الأخرى التي لم تكن محددة في المسح.

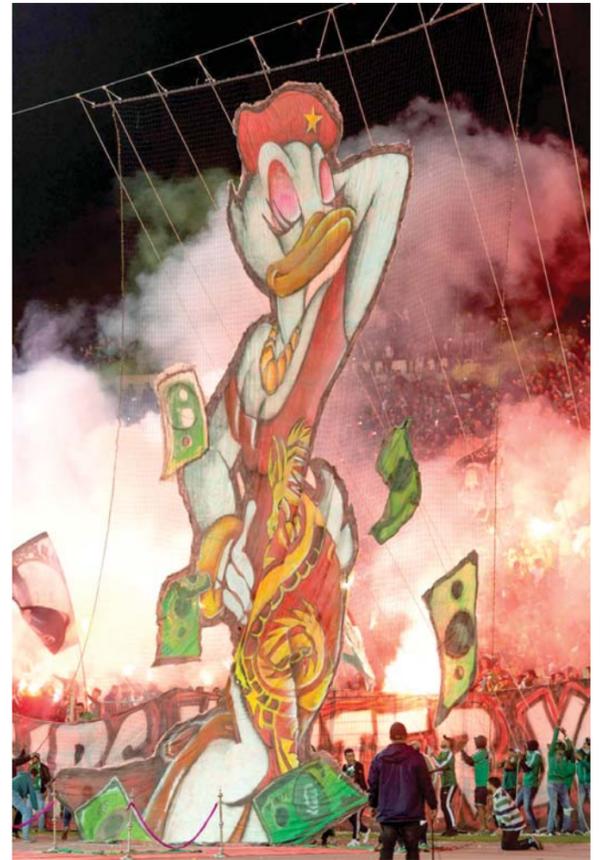
وأظهرت البيانات تشكيل الالتواءات والتمزقات العضلية وخلع المفاصل والكسور لأكثر نسبة من مجموع الإصابات المسجلة بين جميع المرضى.

كما شكلت الإصابات في الأطراف العلوية والسفلية غالبية زيارات قسم الطوارئ بنسبة 62.6 بالمئة، وتليها الإصابات في الرأس والرقبة بنسبة 23 بالمئة. وذلك وفقا للبيانات المنشورة. لكن، كان التقرير محدودا، إذ لم يتضمن





رجاء الشعب والشباب



التيفو محرك للمتعة

أناشيد الشباب في الملاعب تعبيرات فنية عن مطالبهم

شعارات الألتراس المغربي.. تداخل حذر بين السياسي والرياضي في شكل نقد للواقع المعيش

الجديدة بما يضمن له جانبية التأثير والفاعل، مشيرة إلى أن الجراة التي بدت هنا تعتبر جرس يقظة لمن يهمه الأمر قبل أن تتوّل آخر بدائل جبر الضرر للسقوط وفك كل حبال الثقة نحو المؤسسات القائمة.

وتفاعل مع ما يحدث في ملاعب المغرب من شعارات وتعبيرات، دعا حزب الاستقلال المعارض إلى القيام بقراءة عميقة وواعية لهذه التعبيرات، معتبرا أن اللحظة المجتمعية تتطلب من مختلف الفاعلين والقوى الحية تتبع هذه الظواهر الشبابية بيقظة ومواطنة وحس عال بالمسؤولية، من أجل انتشالها من الانهزامية المستشرية، ومواكبتها بالاحتضان والتأطير والملام والمساءلة، والتعجيل بصياغة الاختيارات التنموية الكفيلة بضمان الكرامة والأمل في نفوس الشباب.

ولم يتخلف زميله في المعارضة التقدم والإشتراكية عندما دعا إلى "الانتباه إلى هذه التعبيرات، والتقاط ما يقتضيه الوضع من إعادة الاعتبار للفعل السياسي الجاد وللوسائط المجتمعية والمؤسسية، بما يضمن تملك القدرة على احتضان الحركة الطبيعية والصحية للمجتمع واستيعاب مختلف تعبيراتها المشروعة، في ظل الإطار الدستوري والقانوني والمؤسسي، وباتفاق الإصلاح في كنف الاستقرار، وما تتطلبه اللحظة الوطنية أيضا من ضرورة الارتقاء بالأوضاع الاجتماعية لمختلف الفئات المحرومة بما يحرر على وجه الخصوص طاقات الشباب ويطلقها في اتجاهات إيجابية وبناءة".

إن لعبة جماهير الكرة أكثر خطورة لأنها لا تفاوض ولا تلتين ولا تعرف حدودا يجب الوقوف عندها، والتعبيرات المتفاوتة القوة في الكلمة واللحن وطريقة الأداء لا تستوجب قراءتها فقط من الجانب الرياضي البريء بل يمكن إدخالها ضمن تصفية حسابات سياسية خصوصا بعد تبني مضامينها من طرف صفحات محسوبة على جماعة العدل والإحسان وبعض الحسابات الشخصية لشخصيات يسارية.

كما يرى أستاذ علم الاجتماع سعيد بنيس، أن كل هذا جعل المنع الاحتجاجي لم يعد مقتصرًا على شباب أو جمهور أو التراس فريق معين أو محصورا في رقعة جغرافية بعينها، بل صار مشتركا رمزياً يتحدى الحدود السياسية ويحيي تضامن شعوب المنطقة ويتحدى حسابات وتوافقات البنات الرسمية والحكومية من خلال تفاعلات رمزية متحضرة تشكل فيها بلاغة الخطابات الاحتجاجية سلاح التحدي والتغيير.

تحولا مجتمعيا على اعتبار أن التنافس الرياضي في ملاعب كرة القدم أصبح "زريعة" لخلق موقع جديد ونوعي للفاعلية الاحتجاجية الشبابية، كما يرى السوسيوولوجي المغربي سعيد بنيس، لافتا إلى أن هذا التحول يسائل طبيعة ونوعية الاحتجاج الذي يظهر في الملاعب وكيفية مقاربه هوية المحتجين الجسد (الألتراس) مع الأخذ بعين الاعتبار الدينامية السياسية لكل بلد على حدة والمحددات الاجتماعية والثقافية التي أدت إلى هذه الفاعلية الجديدة التي برزت داخل ملاعب كرة القدم وفهم مضمونها في سياق المواطنة الرقمية الجديدة.

تعبيرات فوق العادة

الفراغ الذي عبر عنه أكثر من باحث ورد صداه واقع سياسي يحتاج إلى نخب واعية بالواقع وتعيش بين ثناياها، ولين يعدم رواد الملاعب حيلًا وتدفوهات أخرى للتعبير والتنفيس، فهناك تعبير "ما بغيتونا تقراو، ما بغيتونا نخدمو، ما بغيتونا نواعو"، سكتونا بالفاليوم، جيناكم من لخر، الهدرة طلعت في راسي وغير فهموني"، هذا التعبير الاحتجاجي الجديد يعكس، حسب سعيد بنيس، التداخل بين الشعور بالانتماء إلى المجتمع المغربي وسلوك الفاعلية والرغبة في الانخراط في الدينامية المجتمعية والتأثير في السياسة العامة للبلاد.

ومن جانبها، تساءلت رقية اشمال الباحثة في قضايا الشباب، هل كانت العبارات التي ترفعها الألتراس توجه لجمهور الملاعب أم تبغى اسماعها لخارج أسوار الملاعب لتجيب أن التيفو لم يكن ها هنا إلا أكثر مهارة ابتكارية استباقية لرسم معالم النموذج التنموي الجديد، ويبتغي نقل الحقيقة بكل شجاعة لما عليه نبض المجتمع، وإن كانت مؤلمة وقاسية، كما هي دون زيف أو خداع، مضيفة أن الجمهور الرجائي لم يكن إلا لجنة بكل المواصفات المحددة المطلوبة لأجل صياغة معالم هذا النموذج، متحليا بالحياد والابتكار.

وتقول رقية اشمال، لعل هذه الجراة من الجمهور الرياضي تهمس أيضا برفع الإيقاع عند الجمهور السياسي والثقافي والاقتصادي والمجتمعي في عمومته، لأن ينقل الحقائق بكل موضوعية مبتكرا البدائل

ما يمكن تصوره، وبإمكانه تغيير رئيس الفريق، إذا لم يرق لهم أدائه. وبلا شك فإن تيفو الغرفة 101، الذي رفعه فصيلا "التراس" الرجاء البيضاوي "إيغلز 06" و"غرين بوز" في ديربي المغرب بين الوداد والرجاء في إياب ثمن نهائي دوري أبطال العرب التي جرت السبت الثالث والعشرين من أكتوبر، يحمل بين طياته رسائل سياسية رغم أنه موجه إلى غريمه الوداد البيضاوي، والذي يمكن إضافته إلى أغاني الرجاء التي أصبحت لها شهرة عالمية، كاغنيتي "رجاوي فلسطيني" و"في بلادي ظلموني". وفي ظل التغطية الإعلامية، طالب التراس الرجاء من "بعض الأقاليم المأجورة التوقف عن بعض التاويلات السياسية الفارغة، كنا ومازلنا وسنظل مجموعات رياضية لا سياسية، فاعمالنا نابعة من إرادة تشريف الفريق ثم جمهوره، فريقتنا هو الهدف من تواجدها أصلا وليس حب الظهور ولا الانصياع لجماعات كيفما كانت صفتها".

أما على مستوى التحليل الاجتماعي فالخطاب الاحتجاجي في الملاعب يمثل



بعد شهر مارس 2018، صارت الشعارات الخطابية والمغناة والمكتوبة متضمنة لمنسوب عال من الاحتجاج والمطالب الاجتماعية والسياسية لتحسين أوضاع الشباب

حسب لحسن تفروت، أستاذ علوم التربية والسوسيوولوجيا بالمدرسة العليا لاساتذة التابعة لجامعة القاضي عياض بمراتش، أضحت "التفوهات" و"الفلاند"، المحرك الأساسي للمتعة والفرجة الكروية، بفضل ما تقدمه من صور إبداعية، والتي تتفنن في إنجازها لدرجة أوصلتها إلى العالمية، حيث احتل مثلا التراس "وينرز" المرتبة السابعة في الترتيب العالمي، فيما جاء التراس "غرين بوز" في المرتبة الحادية عشرة عالميا بل وأصبحت للالتراس عامة قوة تحوّل له التحكم في زمام الأمور، حيث أضحي قوة ضاربة، يصل مداها إلى أبعد

متوسط لا يرقى إلى ما أراده أرويل في روايته. ولا مجال هنا للمهاترات في من له الحق في التعبير عن فئات عريضة من المجتمع، خصوصا وأن النخب السياسية فاحت رائحة فسادها حتى ازكمت الأنوف، وخطاب جل هؤلاء لم يعد يغري الشباب فارتتموا في أحضان كلمات بسيطة تعبر عن جزء من اهتماماتهم ومعاناتهم وعن شكل من أشكال تطعاتهم.

ولاحظ الأستاذ الجامعي سعيد بنيس أنه بعد شهر مارس 2018، صارت الشعارات الخطابية والمغناة والمكتوبة متضمنة لمنسوب عال من الاحتجاج والمطالب الاجتماعية والسياسية لتحسين أوضاع الشباب المغربي وتم بلورتها وترجمتها داخل الفضاء الافتراضي.

وقد أثار "التيفو" الرجائي الغرفة 101 في اللقاء الأخير نقاشا واسعا خصوصا وأنه مقبوس من رواية جورج أرويل، حيث ميز المؤلف الغرفة 101 كمكان للقهقير والتعذيب، إذ كان يعذب فيها الناس بالأشياء التي كانوا يخافون منها بشدة.

وردا على تعليقات سياسيين وفاعلين حقوقيين حول تيفو الرجاء، انتقد التراس الرجاء البيضاوي بشدة كل محاولات تسييس "التفوهات" التي رفعتها "الالتراس"، إذ حاولت بعض الجهات تقديمها على أنها وعي سياسي بالتعذيب الجماعي، في إشارة إلى "تيفو الغرفة 101" لصاحبها الكاتب البريطاني جورج أرويل.

التيفو العابر للرياضة

حسب لحسن تفروت، أستاذ علوم التربية والسوسيوولوجيا بالمدرسة العليا لاساتذة التابعة لجامعة القاضي عياض بمراتش، أضحت "التفوهات" و"الفلاند"، المحرك الأساسي للمتعة والفرجة الكروية، بفضل ما تقدمه من صور إبداعية، والتي تتفنن في إنجازها لدرجة أوصلتها إلى العالمية، حيث احتل مثلا التراس "وينرز" المرتبة السابعة في الترتيب العالمي، فيما جاء التراس "غرين بوز" في المرتبة الحادية عشرة عالميا بل وأصبحت للالتراس عامة قوة تحوّل له التحكم في زمام الأمور، حيث أضحي قوة ضاربة، يصل مداها إلى أبعد

مراهقون وشباب مستواهم التعليمي شكلت أناشيد وشعارات الألتراس المغربي في السنوات الأخيرة مجالا خصبا لاهتمام الرأي العام وعمامة الناس وكذلك للملاحظة السوسيوولوجية والمواكبة الإعلامية والمراقبة الأمنية، نظرا لما ينتج عنها من تعبيرات وسلوكيات اعتبرها البعض تجاوزت ملاعب كرة القدم إلى خطوط التعبير عن الوعي السياسي والمعيش اليومي، وقد ظهر هذا الأمر جليا مؤخرا عندما رفعت جماهير الرجاء الرياضي "تيفو الغرفة 101" في المدرجات ما أثار جدلا كبيرا لما يحمله من دلالات تتفوق على المستوى التعليمي لهؤلاء.

تعويا لمواقع الاحتجاج الكلاسيكية (أمام ساحات المؤسسات الحكومية أو في مدينتي الرباط والدار البيضاء)، بل في مواقع تتم من خلالها التنشئة السياسية الفردية والجماعية وتقصص هويات "نضالية" ظرفية.

أكثر من السياسية

لا شك أن الحمولة السياسية التي شحنتها جورج أرويل في "الغرفة 101" تختزل عوالم من الفساد والدكتاتورية والقمع، فهل رافعو هذا العنوان كانوا واعين بما يختزنه من مفردات ومعان سياسية عميقة ومفتوحة على واقع غير محدود بالتاريخ والثقافة والجغرافيا المتعددة؟ سؤال لن يلغي التفاعل الجدي مع تيفو الملاعب.

ويقول لحسن تفروت، بالرغم من أن أغلب أسماء جماعات الألتراس المغربي تفضل علامات إسمية ورموزا تدل على الرجولة والفضولة والقوة والحرب والانتصار والمواجهة، إلا أن السمة الغالبة لجماعات الألتراس هي أنها جماعات لا سياسية، من ناحية أن هذه الجماعات لا تتبنى أيديولوجيا حزبية معينة، كان تنتمي لأحزاب بعينها.

وانتشار أغنية "في بلادي ظلموني" غطى على صاحب الكلمات الذي ربما يكون شخصا واحدا أو أكثر لكن يبدو أنه يعرف هدفه جيدا، ليطرح أحد الباحثين أسئلة تحتاج إلى أجوبة معمقة حول من أوحى بمعاني الأغنية وبفكرة الغرفة 101 ومن عمل على إخراج وتدريب حامله، ومن هي الجهة أو الجهات التي تمول هذه التفوهات، وما علاقة نادي روطاري أو بعض أعضائه بما يقع داخل الملاعب؟

وبالعودة إلى تيفو الزنزانة 101 الذي رفعته جماهير نادي الرجاء الرياضي في لقاءه مع نادي الوداد الرياضي برسم كاس محمد السادس الذي يشرف عليه الاتحاد العربي لكرة القدم، تبقى تلك التساؤلات حسب نفس الباحث، مطروحة بشدة حتى لا تتحول السياسة من إطارها الدستورية إلى الملاعب الرياضية حيث يصعب ضبط جمهورها حينما يندفع إلى خارج الملعب ويأتي على الأخضر واليابس في طريقه. إن جل من يشجع نادي الرجاء مراهقون وشباب مستواهم التعليمي

محمد تاموني العلوي

الرباط - أعطت معاني التيفو الأخير الألتراس لفريق الرجاء للكثيرين الحق في تاويلات تحمل جرعات أكبر مما هو رياضي نحو السياسي ولم لا تحريضي، وهو ما يفسره بعض الباحثين بأن تراجع الأحزاب والنقابات عن أدوارها في التأطير والتنظيم والتثقيف السياسي، جعل الملاعب ساحة لرفع شعارات وترديد أغان فيها حمولة سياسية، وإن أراد أصحابها تخفيفها بالمثمنة الرياضية والتنافس بين الفرق ومشجعها.

المتن الاحتجاجي لم يعد مقتصرًا على شباب أو ألتراس فريق معين، بل صار مشتركًا رمزياً يتحدى الحدود السياسية من خلال تفاعلات رمزية متحضرة تشكل فيها بلاغة

الألتراس تعبير عن فئة من مشجعي الفرق الرياضية معروفين بانتمائهم وولائهم الشديد لفرقتهم في ملاعب ومدارج كرة القدم بشكل احترافي، وتستخدم مفردات متعارفا عليها في مجموعاتهم يتواصلون بواسطتها، ودائما مع أصحاب توجه الألتراس إلى التعبيرات السياسية في شعاراتهم وأغانيتهم، ولا بد من التذكير بمشجعي فريق "الجيش" عندما أدوا أغنية "القبيلة في البرلمان"، وصولا إلى أغنية "في بلادي ظلموني" للالتراس الرجاء، التي لاقت انتشارا واسعا داخل وخارج المغرب تعبيرا عن واقع مفتوح على هويات متعددة في بلدان وثقافات أخرى.

في السابق كانت الجماهير الرياضية ترفع لافتات ضد المؤسسات الرياضية، واليوم أصبحت المضامين ذات الحقيقة السياسية هي الطاغية في الشعارات داخل الملاعب، كما يرى سعيد بنيس الباحث في علم الاجتماع، مضافا أنه مع تراجع الوساطة المدنية والسياسية أضحت الملاعب تشكل

الشعر المجعد تاج يكرهه المجتمع وتروج له الموضة

كم تصرف المرأة على شعرها ليكون ناعما إرضاء لمن حولها



الرغبة الذاتية تغلب على الذوق العام

المشكلة في كون شخص متحرراً، متابعاً "وحتى إن حصل هذا فقد يكون سلوكاً مرضياً معزولاً وناجماً عن أشخاص لا يستحق أن نتناول سلوكهم بالبحث والتأويل". ولا يعتقد الأستاذ المغربي أن "الشعر قد يكون باعاً على تصنيف المرأة في خانة من يستحق أن يتفخر عليه أفراد المجتمع. فكرة أن المجتمع يربطه بالتححر بالنسبة إلي تبدو غبية".



إسلام عزت عوض

تعرض صاحبات الشعر المجعد لمواقف محرجة سببه العقلية التي تعتبرهن ذوات سلوكيات غير سوية



مريم كوكي البوعاني

الشعر المجعد نموذجاً للتجديد في التحرر من الحرير الذي رأى فيه أسلافنا معياراً للأثونة



بادوي مصطفى

التصنيفات المظهرية للأشخاص بناء على أدواقهم هي تصنيفات عنيفة، لأنها بمثابة إطلاق أحكام جاهزة

أبالي بهذه المحاكمة الرمزية ولا أعتبر همساتهم اهتماماً، ما دمت واثقة من أخلاقي وتصرفاتي". وشددت على أنها لن تتوانى عن الخروج بشعر مجعد إن رجع بها الزمن إلى الوراء وأنها ستكر ذلك بكل فخر، قائلة إن المجتمع التونسي لطالما ربط صاحبات الشعر المجعد بالمتنسبات إلى معاهد الفنون الجميلة.

ولا تعد هذه الشابة التونسية نموذجاً فريداً فقد اضطرت الكثيرات إلى تبني شكل مختلف عن طبيعة شعرهن، وكانت ميشيل أوياما السيدة الأولى المسابقة للبيت الأبيض، إحدى السيدات اللاتي فرضت عليهن الظروف التخلي عن طبيعة شعرهن.

وكانت ميشيل وصفت ما عاشته بأنه "واقع محبط للغاية" حول دورها كأمراة سوداء في الحياة السياسية بأمريكا، حاولت أن تظهر مثل البيضات. كما أن معظم شركات التسويق أو الماركات التجارية الكبرى تروج لتلك الأفكار النمطية حول شكل الشعر "المثالي" وملمسه.

لكن تقريراً نشرته مجلة "غلامور" الأميركية المتخصصة في الموضة، العام الماضي، أشار إلى أن الشعر الأملس الطويل لم يعد مسيطراً على السجادة الحمراء وأن النجمات أصبحن أكثر جرة في الظهور بشعر قصير ومجعد على عكس المعتاد.

كما أن الشعر المجعد صار مرغوباً فيه أيضاً في العالم العربي، إذ بدأت الكثيرات من الفتيات في الاستغناء عن المواد الكيميائية والأدوات الخاصة بفرد الشعر وتمليس.

وقالت البوعاني "يمكن أن نعتبر الشعر المجعد نموذجاً للتجديد ونوعاً من التمرر، حيث ترغب بعض النساء اليوم في التحرر من الشعر الحريري الذي رأى فيه أسلافنا معياراً للأثونة والجمال".

تشكيك متواصل

الأستاذ المغربي في الفكر الإسلامي والفلسفة بادوي مصطفى، لا يعتبر المسألة حاملة لصفة مشكلة، مشدداً على أن محاولة تصنيفها كمشكلة تعسّف على الذوق والجمال والهوية الشخصية وقيمة الشخص وحيثيته، بل وتعسف على الأشخاص بإخفائهم نمطاً جاهزاً متحرراً للغير فقط انطلاقاً من تجدد الشعر.

وأكد بادوي في حديثه لـ"العرب" أن "التصنيفات المظهرية للأشخاص بناء على اختياراتهم وأذواقهم ومنطلقاتهم الأيديولوجية أو ملابسهم هي تصنيفات عنيفة عنفاً رمزياً، لأنها بمثابة إطلاق أحكام جاهزة".

وأضاف أن الأمر "برمته اختيار شخصي ولا أظن أن الشعر قاصر على إعطائنا انطباعات عن الشخص ومعرفة ما إذا كان متحرراً أو منضبطاً في سلوكه حتى لو كان منسداً وناعماً، ثم أين تكمن

نظراً لمرافقه كاللباس غير المحتشم، لذلك يتم تصنيف صاحبات الشعر المجعد على أنهم قليلات أدب.. ومن هنا جاءتني الفكرة فانتقلت في تدوين ما أسمع من بعض الفتيات حول تجاربهن القاسية مع التمرر، ثم بدأت في تحويل ذلك إلى جلسة تصوير عبرت من خلالها كل فتاة عن تجربتها، وكل واحدة منهن صورت وهي تحمل لافتة تنوعت مضامينها ومنها (أنا مش منكوشة/ينحب شعرنا ينحب شكلنا)".

وأوضحت البوعاني لـ"العرب" "لطالما درس علم النفس الاجتماعي سلوك الإمتثال والاتباعية، الذي يتجسد في سعي الأفراد إلى مطابقة سلوكهم مع الأغلبية في المجتمع الذي يعيشون فيه. وفي هذا السياق، يمكن للمرأة التي اختارت تصنيف شعرها بأسلوب يختلف عن أغلبية الإناث أن تسبب قلقاً اجتماعياً وتتحول إلى هدف واضح للأحكام المسبقة التي تحققر كل ما يربطونه بها".

وهذا ما يفسر تعرض الفتيات اللاتي قررن تحدي هذه النمطية والخروج بشعرهن الطبيعي، للكثير من التمرر لتغيير هذه النظرة لا تزال هناك في بعض المناطق، لاسيما الأحياء الشعبية، رياح العنصرية والإقصاء لصاحبات الشعر المجعد. وتحدثت شابة تونسية لـ"العرب" عن تجربتها اليومية مع المضايقات التي تعرضت لها بسبب شعرها المجعد، وعن المشاكل النفسية التي واجهتها بسبب محيطها.

وأكدت نعيمة، المرافقة التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، في بداية حديثها أن النساء متضررات جراء هذا التمييز أكثر من الرجال، قائلة "عندما كنت أخرج إلى الشارع، منذ سنوات، وأخالط الناس من حولي بشعر مجعد، أتعرض لموقفين متضادين، أحدهما يبارك ذلك والآخر يدين".

وتابعت "غالباً ما يستوقفني الناس لسؤالي عن طريقة فردي لشعري مبدئي إعجاباً بشكله، في المقابل كان والدي يقرعني كلما رجعت إلى المنزل بسبب ذلك لأن بعض الجيران يحرصونه قائلين إن هذا الشكل من الشعر لا يعطي انطباعاتاً جيداً عن الفتاة بل يجعلها محل استهجان ويخلق منها فتاة غير محترمة في أنظار كل من حولها.. فأحاول جاهداً إقناعه بالعكس ولم يستسلم إلى أن تحجبت (ارتدت الحجاب)".

وأشارت إلى أن هيئتها كانت تشجع بعض الشباب من زميلاتها في الدراسة على أن يحذون حذوها، مؤكدة "لكن نظرات الجيران لا تزال تلاحقني وتحاكمني محاكمة صامتة تدبني تصرفاتي رغم ارتدائي للحجاب على اعتبار أنني في طفولتي كنت متحررة.. نضجت الآن بما يكفي حتى إنني لم أعد

إبناهن للتعرض في المدارس بسبب طبيعة شعرهم". وأضاف "كما أن بعض الصديقات أخبرنني بتعرضهن لمواقف محرجة خصوصاً في وسائل النقل العامة، وصلت حد التحرش، وذلك بسبب العقلية التي تعتبر صاحبات الشعر المجعد ذوات سلوكيات غير سوية"، متابعا "للأسف الناس يعتبرون أن صاحبة الشعر المجعد شخصية متحررة لا يقيدوا شيء، تفعل ما تريد وفق ما تريد".

التمرد على المعايير التقليدية

فتت مريم كوكي البوعاني، عالمة النفس والباحثة التونسية في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، إلى أن الشعر المجعد يتعدى مجرد ارتباطه بالحرية إلى ما هو أخطر بكثير، إذ تصاحب صاحبات الشعر المجعد إما نظرة المجتمع السلبية التي تحمل عنصرية وإما أحكام مسبقة.

وهذا ما جعل بعض الفتيات يعتبرن اختيارهن لتسريحة الشعر المجعد تمرداً صريحاً على المجتمع والأهل، حيث من معايير الجمال بالنسبة إليهن أن يكون الشعر منسدلاً. ووفقاً لعالمة النفس التونسية "لا يقبل البعض الشعر المجعد ويطلق أحكاماً على صاحباته، فبالنسبة إليه يتسبب هذا النوع المختلف إلى المرأة المتحررة التي نجحت في تجاوز حدود القواعد الاجتماعية والدينية".

وأشار عوض إلى "أن للشعر المجعد وتري يوسف في فن" التصوير والتصميم الجرافيكي" وسيلة "لرفع المطالب.. للفن تأثير بالغ على أفراد المجتمع حيث نعيش. والوضع يتغير بفضل الفنون، كما أن العقليات تتغير، أملة أن "تغير أنماط السلوك والعقليات".

من الرسم إلى التصوير الفوتوغرافي، اختار المصور المصري إسلام عزت عوض (فوتوغرافي حر) الكشف عبر عدسات كاميرته وليس بالكلمات، عن قضايا حقيقية تؤثر على مجتمعه، والعمل على توثيق هذه القضايا. وأوضح عوض لـ"العرب" أن اختياره للشعر المجعد حتى يكون موضوع جلسة تصويرية قام بها برفقة مجموعة من الفتيات، لم يأت من فراغ بل "كان بناء على عدة أسباب أهمها ملاحظته ازدياد عدد الأمهات اللاتي يشتكين عبر الغروبات في موقع فيسبوك، من تعرض

تواجه المرأة بسبب طبيعة شعرها غير الناعم أو ميلها إلى اتباع تقليعات موضة الشعر المجعد، تنمر البعض ومضايقات الكثيرين وتصنف وفق أحكام مسبقة على أنها متحررة وتصرفاتها وسلوكياتها ليست سوية، فيما تدير بعض الفتيات الظهر لمل هذه الحسابات ويتابعن تمردهن على المعايير الجمالية بتجديد شعرهن.

شيماء رحومة صحافية تونسية



ويعتبر استهداف الأشخاص على أساس شكل شعرهم في العمل والمدرسة والأماكن العامة، الآن تمييزاً عنصرياً، حسب إرشادات قانونية أصدرتها لجنة مدينة نيويورك لحقوق الإنسان. وقالت اللجنة إن قانون حقوق الإنسان في مدينة نيويورك يعطي لسكانها الحق في الاحتفاظ بقصات الشعر أو شعرهم الطبيعي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بهويتهم العرقية والثقافية، معتبرة ذلك أمراً "شخصياً للغاية".

وأضافت أن سياسات العمل التي تتطلب تغيير هذه القصات أو الشعر الطبيعي تخالف القانون، وأن أصحاب الأعمال الذين يقومون بذلك يرتكبون عملاً تمييزياً. ومنعت أيضاً التمييز في أماكن توفير الخدمات العامة مثل السكن والمدارس.

وأصبحت كاليفورنيا، منذ يوليو الماضي، تمنع "التمييز العرقي على أساس الشعر" مع قانون يسمح بقصة المجعد المعروف بـ"ديلودوكس" في المدرسة أو أماكن العمل.

وتولت صياغة وتقديم القانون هولي ميتشل، السيناتور الديمقراطي عن لوس أنجلوس، موضحة أن "هذا القانون يحمي حق سكان كاليفورنيا في أن يظهرنا بتسريحة شعرهم الطبيعية من دون أي ضغوط لجعلهم يمتثلون لمعايير أوروبية التوجه.. هذا الأمر يمثل رمزاً لهويتنا".

المحافظة على الشعر الطبيعي هدفه توجيه رسالة اجتماعية وسياسية إلى العالم الخارجي، وفق ميتشل. وافتتحت الفنانة التونسية من أصل لبناني منية يوسف، في أكتوبر الماضي، معرضاً تدافع من خلاله عن الشعر المصنف على الطراز الأفريقي، معتبرة أن الشعر "مرآة الروح" وجزء لا يتجزأ من الأثونة والهوية.

وتري يوسف في فن" التصوير والتصميم الجرافيكي" وسيلة "لرفع المطالب.. للفن تأثير بالغ على أفراد المجتمع حيث نعيش. والوضع يتغير بفضل الفنون، كما أن العقليات تتغير، أملة أن "تغير أنماط السلوك والعقليات".

من الرسم إلى التصوير الفوتوغرافي، اختار المصور المصري إسلام عزت عوض (فوتوغرافي حر) الكشف عبر عدسات كاميرته وليس بالكلمات، عن قضايا حقيقية تؤثر على مجتمعه، والعمل على توثيق هذه القضايا. وأوضح عوض لـ"العرب" أن اختياره للشعر المجعد حتى يكون موضوع جلسة تصويرية قام بها برفقة مجموعة من الفتيات، لم يأت من فراغ بل "كان بناء على عدة أسباب أهمها ملاحظته ازدياد عدد الأمهات اللاتي يشتكين عبر الغروبات في موقع فيسبوك، من تعرض



"تاج جمال المرأة شعرها"، تحرص كل أنثى بطريقتها الخاصة على تطبيق هذه المقولة، سواء من خلال اختيار اللون أو من خلال اختيار شكل التسريحة التي تناسبها، وهناك من النساء من يحبذن الشعر المجعد وهو ما قد يعرض البعض منهن للتمرر.

وهذه المضايقات ترتبط أساساً بنظرة تقليدية تعتبر أن الشعر الأملس من مقاييس جمال المرأة، لكن في المجتمعات العربية طبيعة شعر النساء تختلف عن طبيعة شعر نظيراتهن الغربيات، ذلك أن الشعر في هذه المجتمعات عادة ما لا يكون أنثياً، بل يحتاج إلى زيارات متكررة لصالونات الحلاقة من أجل الحصول على شعر ناعم وجميل.

قد يبدو الأمر في ظاهره رغبة ذاتية من المرأة حتى تكون في مظهر لائق، لكن في الباطن هي مدفوعة بجملة من التراكمات والخلفيات نشأت معها لإرضاء المجتمع، ومن اللافت للانتباه أن قاعات الحلاقة النسائية تشهد اليوم إقبالاً مكثفاً من الفتيات الصغيرات، من بينهن من لم تمارس مقاعد المدارس الابتدائية بعد.

هذا الإقبال سببه عدم توافر البعض عن ترديد كلمة "أحرش" التي تعني الشعر غير الناعم، وتستعمل عادة بطريقة تحقيرية ليخبروا الفتاة بأن شعرها ليس جميلاً.

ليس كل الفتيات يفضلن الحصول على شعر أملس، بل من بينهن من تتردد على عائلتها ومحيطها يجعل شعرها "الأحرش" مجعداً بطريقة جميلة تروق لها، ويقطع النظر عن طبيعة الشعر هناك من يفضلن استخدام كريمات للحصول على شعر مجعد بدل شعرهن الناعم.

قوانين تمنع التمييز

لكن كثيراً ما تسبب النظرة الدونية لصاحبات الشعر المجعد إحباطاً وانزعاجاً خصوصاً إذا فشلن في الحصول على شعر ناعم جميل، ويندبن حظهن العاثر لأنهن ولدن بهذا النوع من الشعر. وما يرفع منسوب رفضهن لشعرهن هو نتيجة لما يعشنه في حياتهن اليومية من مضايقات في الدراسة أو في مجال العمل، حتى أن بعض المؤسسات تعتبر أن الشعر المجعد ليس مهنيًا.

وأمام غياب أي نوع من أنواع التأطير النفسي في الدول العربية ظهرت في العالم الغربي مبادرات وقوانين لمساعدة صاحبات الشعر المجعد، لاسيما من الأفريقيات، على تقبل الأمر والرضاء بالشعر كما هو عليه بشكله الطبيعي.

تسريحة الشعر المجعد لا تزال تحتل مكانة مميزة في موضة الشعر، واعتمدتها الكثير من النجمات الهوليووديات وأيضاً الحرييات وكن ملهات للعديد من محبيهن

كيف يمكن تقطيع الخضار دون إهدار مغذيات قشورها

خبراء يوصون باتّباع أساليب صحية عند إعداد الخضراوات



استغلال بأفضل طريقة ممكنة

يوصي خبراء الصحة والتغذية باستهلاك الخضراوات التي لا يشكك أحد في فوائدها الصحية، إذ تعدّ من أهم المكونات التي يؤكدون عدم الاستغناء عنها في نظامنا الغذائي اليومي لقدرتها الثابتة في الحماية من أخطر أمراض العصر، ومن بينها السمّنة والسرطان. وللحصول على الفائدة كاملة من الخضار يوصي الخبراء باعتماد تقنيات معينة عند طبخها، وأيضا عند إعدادها للاستهلاك في مراحل التنظيف والتقسير والتقطيع.

لندن - تحمل الطريقة التي يتعامل بها الطباخون مع الخضار قبل طهوها أهمية كبيرة تدفعنا إلى العمل على اتباع أفضلها.

ويتمثل النظام الغذائي المثالي في مزيج متوازن من الغلال والخضراوات والمكسرات والبقول ومنجبات الألبان، وغيرها. ومثل جميع الأطعمة المذكورة في هذه اللائحة، تشكل الخضار جزءا لا يتجزأ من نظامنا الغذائي اليومي. وتعدّ مصدرا قارئا للفيتامينات والمعادن مثل البوتاسيوم والمغنيسيوم.

وبالنظر إلى فوائد الخضار العديدة، يجب أن نحرص على أن تكون موجودة في وجبة واحدة على الأقل كل يوم حتى ولو لم تكن مولعين بطعمها.

ويرى البعض في تقشير الخضراوات وتقطيعها قبل طبخها مهمة شاقة، إلا أن القيمة الغذائية الهائلة التي تمنحها تستحق كل الجهود المبذولة للحفاظ عليها. وعند طهوها بطريقة معينة مع بعض المكونات المحددة، تعطي طعما رائعا يكاد يعكس أهميتها.

ووظفت بعض الثقافات الخضراوات كأساس ثابت لوجباتها، ونذكر الطعام الهندي مثلا على ذلك؛ أين تشتهر أطباق الخضار مع الدجاج المصلي أو الأرز. وتوفر الخضار جل المكونات الغذائية التي تحتاج إليها أجسامنا، فبالإضافة إلى كونها مصدرا مهما للفيتامينات والمعادن، فإنها تلتل من خطر السمّنة، مما يقي الجسم من الأمراض المزمنة، مثل مرض القلب والسكري والسمنة، وارتفاع ضغط الدم.

وجل الخضار مشبعة بالسيلينيوم الذي يصعب امتصاصه في المعدة، مما يطيل وجوده فيها ويخفّض الشعور بالجوع، وبذلك يحرك الأمعاء ويبقي الجهاز الهضمي، ويحسن عملية الهضم. كما توفر مضادات الأكسدة التي تحمي



لذيذ وصحي

كيك الشمندر طبق صحي



تكسر البيضات ونخفقها مع السكر إلى أن يصبح الخليط أبيض اللون وينوب السكر تماما. نضيف عصير الشمندر والبرتقال إلى خليط البيض والسكر. نضيف برش البرتقال إلى كمية الدقيق والملح والبيكنغ باورر المغربية ثم نسكب هذه المكونات مع السوائل في إناء واحد.

نسكب الزيت على الخليط ثم نمزج جميع المكونات جيدا حتى نحصل على خليط متجانس بقوائم كريمي. نحضر قالب الكيك الذي سوف يوضع في الفرن وندهنه بالزيت أو الزبدة السائلة ثم نرشه بالقليل من الدقيق. نسكب خليط الكيك في القالب وندخله إلى الفرن المسخن مسبقا على درجة حرارة 180، ونتركه بين 40 و 45 دقيقة إلى أن يستوي. نخرج الكيك الطازج من الفرن ونتركه يبرد، ثم نزينه حسب الذوق، أو نتركه كما هو ونقدمه للاكل.

- كوبان ونصف دقيق
- ملعقة كبيرة بيكنغ باورر
- ربع ملعقة صغيرة ملح طعام
- ملعقة صغيرة برش برتقال
- كوب ونصف سكر
- كوب زيت ذرة
- ملعقة صغيرة فانيليا سائلة
- ثلاثة أرباع كوب عصير برتقال

طريقة الإعداد

نغسل حبة الشمندر وننظفها ونقشرها جيدا ثم نقطعها ونسلقها في القليل من الماء إلى أن تصبح طازجة. نأخذ إبريق الخلاط الكهربائي ونضع فيه كمية الشمندر بعد تصفيتها من الماء مع عصير البرتقال.

يتم رحي الشمندر مع عصير البرتقال حتى نحصل على سائل ممزوج جيدا وليس فيه حبيبات شمندر. نغفرل الدقيق مع البيكنغ باورر مع الملح.

الشمندر أو البنجر أو البارية هو إحدى الخضراوات المفيدة جدا، يحتوي على 90 بالمائة من وزنه ماء، وعلى 5 بالمائة من الألياف والباقي مواد سكرية (سكروز، غلوكوز، فركتوز) ومواد معدنية، ويضم الكبريت، البوتاسيوم، الكالسيوم، الفسفور، الحديد، النحاس، البروتين، الأحماض العضوية، والأحماض الأمينية، إضافة إلى الفيتامينات والأملاح المعدنية.

ويقبل كثيرون على استخدام الشمندر في العديد من الوصفات نظرا إلى فوائده الجمة، إذ يستعمل في علاج فقر الدم، ولتحسين مستوى المناعة في الجسم، كما يقلل من احتمالات الإصابة بأمراض القلب، والسكتة الدماغية وأمراض الأوعية الدموية كونه يخفّض ضغط الدم ويسهل الدورة الدموية. ويحاول الطهاة إدخال الشمندر في العديد من الوصفات، ومن بينها المحليات لكي يقبل الصغار على استهلاكه، ويمكن إدخال الشمندر في وصفة للكيك.

المكونات

- حبة كبيرة من الشمندر
- 4 حبات بيض

غسل لحوم الدواجن ينثر الجراثيم في المطبخ



نيويورك - أصبح خبراء التغذية يستثنون لحوم الدواجن من القاعدة التي تقول إنه يجب عليك أن تغسل الخضار والغلال قبل طبخها أو تناولها نيئة. وينصح هؤلاء الخبراء بطهي لحوم الدواجن في الفرن كما هي.

ويوضحون أن غسل لحم الدواجن قد ينثر الجراثيم الموجودة فيه في حوض الغسيل بالمطبخ أو الطعام القريب منه. لكن محاولة إقناع الطهاة وغسل الدواجن النيئة مهمة صعبة.

وقالت دروسيل بانكس، التي تدرّس سلامة الأغذية في جامعة إلينوي إكسستن، "فعلت والدتك والدتها ذلك، ثم منعنا الإخصائون فجأة من غسل هذه اللحوم. سنحتاج إلى بعض الوقت حتى نستطيع التكيف مع الفكرة".

إن الجراثيم التي من شأنها أن تصيب البشر بالأمراض منتشرة في أمعاء الدواجن وإن كانت لا تشكل من أي علة، وتنتشر بذلك في لحوم الدواجن. لكن العلماء أكدوا أن الطبخ يقتل البكتيريا الضارة.

ويمكن أن نذكر سببين شائعين وراء التسمم الغذائي؛ السالمونيلا والكامبيلوباكتر (العدوية أو المتنزلة). وأكدت مسؤول سلامة الغذاء في وزارة الزراعة الأميركية، ميندي براشيرز، وجود هذه البكتيريا في الديك الرومي أيضا.

وقالت بانكس، إن نصيحة وزارة الزراعة الأميركية تعدّ جديدة، ولم تلاق رواجاً لأنها تتعارض مع الاعتقاد الراسخ الذي يقول إن الغسل ينظف كل شيء. وعرض المشاركون في دراسة حول سلامة الأغذية الأساس الذي ساعدتهم على بناء فكرتهم عن الموضوع. وقال أحدهم "علمتني جدتي ذلك. علمتني غسل كل الطعام لأنني لا أعلم أين كان قبل أن اشتريه".

وقال بنيامين تشابمان، وهو خبير في سلامة الأغذية في جامعة ولاية كارولينا الشمالية، إن غريزة غسل الدواجن النيئة تعود إلى عقود، على الأقل عندما اعتمد البشر على الإشارات البصرية لاكتشاف المشاكل في لحوم الدواجن. كانت الطاهية التي تقدم برامجها على شاشة التلفزيون، جوليا تشايلد، من بين أولئك الذين قالوا إن غسل الدجاج بمقل "الخيار الأكثر أمانا" قبل أن يبدأ الخبراء في الحث على تجنيبه.

لكن، يجب أن نشير إلى بعض الأمور الأخرى، يمكن أن تنتشر الجراثيم التي تحملها الدواجن حتى لو لم يتم غسلها، وخاصة عند إخراج اللحم لطهوه، وهذا ما يدفعنا إلى غسل الأيدي والأواني وتطهيرها. وتؤكد الدراسة الممولة من وزارة الزراعة الأميركية هذه النقطة.

غسل لحوم الدواجن ممنوع

مساحات مفتوحة لأن الجراثيم قد تبدأ في التكاثر على الأجزاء الخارجية التي تذوب أولا. بدلا من ذلك، يوصي هؤلاء بالتذويب في الثلاجات (التي تختلف عن غرف التجميد) أو في الماء البارد أو في أفران الميكروويف. كما يمكن طهو اللحم المجمد، لكن الأمر يستغرق وقتا أطول.

ولضمان طهو لحوم الدواجن كما يجب، يقيس المختصون إنهم يستخدمون مقياس حرارة للتأكد من وصول الأجزاء الداخلية إلى 165 درجة.

حتى بعد طهو الوجبة، لا نستطيع أن نقول إننا خرجنا من مرحلة الخطر للحفاظ على صلوية اللحم وغيره من بقايا الطعام. ويقول الخبراء إن التبريد يجب أن يبدأ بعد ساعتين.

وبدا الباحثون برش الدجاج النيء بنوع غير ضار من الإشريكية القولونية، وهي من أهم أنواع البكتيريا التي تعيش في أمعاء الثدييات، وراقبوا عددا من الطهاة المتطوعين في مطابخ الاختبار. ومن بين أولئك الذين غسلوا لحم الدجاج، نقل ربعهم البكتيريا إلى الخس. لكن النتيجة كانت مماثلة في صفوف أولئك الذين تجاوزوا هذه الخطوة. ويمنع محيط المطبخ فرصا أخرى لبقاء الجراثيم على قيد الحياة في اللحم عند تذويب الجليد المحيط به أثناء إخراجها من الثلاجة وطهوه. وبالمناسبة إلى التذويب، ينصح الخبراء بتجنب ترك اللحوم المجمدة في

«خليجي 24» تحقق أهدافها بصعود السعودية والبحرين للنهائي

حصيلة أرقام إيجابية تعكس الرهان على المنتخبات العربية المشاركة



مراهن حقيقي على اللقب

أربع نقاط فقط من المباريات الثلاث في مجموعته ليصبح مصير المدرب الهولندي إيرفن كومان مع الفريق مهددا بالفعل، ولا سيما أن الفريق ودع البطولة بعد عروض متذبذبة المستوى كان أقلها في مباراته أمام المنتخب السعودي.

وفيما رأى مشجعو المنتخب العماني أن كومان لم يستطع استغلال إمكانيات لاعبيه بالشكل الأمثل في هذه البطولة، فإن ارتباطات الفريق المقبلة قد تكون سببا في دراسة الموقف ملياً قبل اتخاذ القرار بشأن استمرار كومان مع الفريق من عدمه.

والحقيقة أن المدرب الهولندي لم يتنكر لفشل الفريق حيث اعترف بأن المنتخب العماني لم يقدم المستوى الأمثل منه في لقاء السعودية، مشيراً إلى أن الفارق كان كبيراً بين المنتخبين في ظل قوة وخبرة المنتخب السعودي "الأخضر".

وقال كومان "فعلنا كل شيء ولكن الحظ عاندنا وكانت المباراة في غاية الصعوبة. ولكنني أرى أن الأهم أننا قدمنا أداء جيداً وعلينا أن نطور مستواً بشكل أكبر. اللاعبون قدموا كل ما بوسعهم.. الأهم أن نخطو إلى الأمام ونتعلم وننمو وهذا هو رأيي الشخصي". كما تبدو فرصة استمرار المدرب الوطني ثامر عناد مع المنتخب الكويتي صعبة نظراً لهزيمة الفريق في مباراتين من المباريات الثلاث التي عناد أصحابها ليغادر المنتخب القطري السباق على أرضه وأمام جمهوره.

وفي المقابل، رفعت البطولة من أسهم الفرنسي هيرفي رينارد المدير الفني للمنتخب السعودي والبرتغالي هيليو سوزا مع المنتخب البرازيلي ولا سيما أن كلا منهما علم بمشاركة فريقه في البطولة قبل انطلاقها بأيام قليلة لكنه قاد فريقه إلى الدور النهائي. كما عززت البطولة فرص الإسباني فيليكس سانشيز والسلوفيني سريتشكو كاتانيتش مع المنتخبين القطري والعراقي على الترتيب.

أما بالنسبة إلى المدرب الوطني سامي النعاش المدير الفني للمنتخب اليمني، فإنه على الرغم من خروجه المبكر من البطولة برصيد نقطة واحدة وبدون تسجيل أي هدف، قاد الفريق إلى تقديم عروض متصاعدة في القوة رغم الظروف الصعبة التي تواجهها بلاده والتي تسببت في إيقاف النشاط الكروي في اليمن، كما أن العروض الجيدة التي قدمها الفريق بالتصفيات المزروجة تصب في صالح النعاش.

واشتهرت بطولات كأس الخليج دائماً بأنها كانت بمثابة المصقلة للمدربين حيث تسببت نسخ عدة في الإطاحة بالعديد من المدربين من أماكنهم نظراً للمنافسة القوية في البطولة وأهميتها البالغة لدى الدول المشاركة فيها.

تتوفر مقومات المنافسة على أرضية يكون فيها التنافس على اللقب حراً، خصوصاً لمنتخبات مغامرة وليس لديها ما تخسره على غرار العراق والسعودية وبدرجة أقل قطر.

طموحات المنتخبات العربية تتزايد وفرصها تكبر للرهان على «خليجي 24» خاصة عندما تتوفر مقومات المنافسة على أرضية يكون فيها التنافس على اللقب الخليجي حراً

وقبل مباراة نصف النهائي، أكد فراس البريكان لاعب المنتخب السعودي الأخضر يستهدف بلوغ النهائي وحصد اللقب على أرض الدوحة بالذات، وأن اللاعبين السعوديين سيخوضون لقاء نصف النهائي رافعين شعار "الأرض تعاند أصحابها" من أجل الإطاحة بمنافسهم العنابي القطري في عقر داره وبلوغ النهائي. وتحققت أمنية المنتخب السعودي ببلوغه الدور النهائي، فيما تاكدت المقولة المكررة دوماً مع كل دورة جديدة تدخلها هذه المسابقة الخليجية ألا وهي عناد أصحابها ليغادر المنتخب القطري السباق على أرضه وأمام جمهوره.

مقصلة الإقالات لها نصيب

يعتبر الهولندي بيرت فان ماركف أول من دفع فاتورة "خليجي 24" وذلك بعد أن تمت إقالته الأربعة من تدريب المنتخب الإماراتي إثر النتائج الأخيرة السلبية سواء في التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم في قطر 2022، أو من خلال توديعه بطولة كأس الخليج من الدور الأول.

ووفقاً لبيان منشور على الموقع الرسمي للاتحاد الإماراتي فقد "قرر مجلس إدارة اتحاد الإمارات العربية المتحدة لكرة القدم الاستغناء عن خدمات السيد بيرت فان ماركف مدرب المنتخب الوطني الأول". ويبدو الطريق مفتوحاً أمام العديد من المديرين الفنيين الذين قد يلغون نفس مصير ماركف خلال الفترة القادمة ومن بينهم مدرب المنتخب العماني، الذي أكد قاتلاً "لا أخشى الإقالة" وذلك في رد على سؤال عما إذا كان يخشى الإقالة بعد الخروج المبكر من بطولة كأس الخليج.

وخاض المنتخب العماني هذه النسخته للدفاع عن لقبه ولكنه ودع البطولة من الدور الأول بعدما حص

في النسخته الماضية حيث تصدر خمسة لاعبين قائمة هدافي النسخته الماضية برصيد هدفين لكل منهم. وكان مبخوت توج هدافاً للنسخته قبل الماضية عام 2014 في السعودية برصيد خمسة أهداف أيضاً لكن منافسات الدور قبل النهائي والدور النهائي قد تمنح النسخته الحالية هدافاً آخر، إضافة إلى مبخوت، ولا سيما أن هناك لاعبين تاهلوا مع منتخبات بلادهم للمربع الذهبي سجلوا أكثر من هدف، وفي مقدمتهم اللاعبان القطريان عبدالكريم حسن وأكرم عفيف اللذان سجل كل منهما ثلاثة أهداف.

وفي ظل الحماس الشديد الذي اتسمت به عدة مباريات في الدور الأول، شهدت مباريات الدور الأول العديد من الإندراجات فيما عرفت خروج بطاقة حمراء واحدة كانت من نصيب العراقي مصطفى مصلوخي أمام اليمن.

ومن الملامح الأخرى في الدور الأول للبطولة استعانة مدربي المنتخبات المشاركة بعدد كبير من اللاعبين المدرجين ضمن قائمة الفريق بالبطولة، حيث ساهمت في ذلك عدة أسباب يأتي في مقدمتها ضغط المباريات بعدما خاض كل فريق ثلاث مباريات في غضون سبعة أيام فقط. كما اضطر كل من المنتخبين السعودي والعراقي إلى هذا بسبب ارتباط بعض لاعبي الفريقين بمشاركات مع انديتهم قبل بداية فعاليات البطولة مباشرة.

ما تحقق إلى حد الآن في البطولة الخليجية، سعديا وعراقياً، بيعت على التفاؤل ويمكن البناء عليه من أجل الحلم الأبرز وهو بلوغ مونديال الدوحة في 2022 وتقديم وجه مشرف لكرة القدم العربية والخليجية.

وتتعرّض هذه المقاربة أكبر عند ملاحظة طموحات المنتخبات العربية تتزايد وفرصها تكبر للرهان على هذا اللقب الخليجي رغم ودية فريقه أمام قطر. وبهذا تضمنت البطولة الحالية هدافاً برصيد أفضل من رصيده هدافها

منافسات الدور الأول تسجل 39 هدفاً في 12 مباراة بمتوسط تهديفي بلغ 3.25 هدف في المباراة الواحدة، فيما شهد الدور الأول بالبطولة خلال النسخ التي بين اللقائين الأول والثاني.

وبهذا، حققت النسخته الحالية رقماً قياسياً جديداً في تاريخ البطولة حيث كان أكبر عدد سابق تشهده فعاليات الدور الأول بالبطولة خلال النسخ التي شهدت تقسيم المنتخبات المشاركة إلى مجموعتين في الدور الأول هو 37 هدفاً وذلك في نسخته عام 2004 "خليجي 17" التي استضافتها قطر أيضاً والتي شهدت عودة المنتخب العراقي.

وكان المنتخب القطري هو الأكثر تسجيلاً للأهداف في الدور الأول من النسخته الحالية برصيد 11 هدفاً مقابل ستة أهداف لكل من المنتخبين السعودي والكويتي، فيما كان المنتخب اليمني هو الوحيد الذي لم يسجل أي هدف فيما اهتزت شبكاته تسع مرات ليكون الأسوأ دفاعاً.

وفي المقابل، كان المنتخب العراقي هو الأفضل دفاعاً، حيث اهتزت شبكاته مرة واحدة فقط في المباريات الثلاث التي خاضها بمجموعته.

وتصدر على مبخوت مهاجم المنتخب الإماراتي قائمة هدافي البطولة الحالية برصيد خمسة أهداف منها الهدفان اللذان سجلهما في مباراة فريقه أمام قطر.

وبهذا تضمنت البطولة الحالية هدافاً برصيد أفضل من رصيده هدافها

من قبل، وربما تكون فرصته هذا العام بعد صعوده إلى النهائي. وشهدت

الدوحة في 2022 وتقديم وجه مشرف لكرة القدم العربية والخليجية. وتتعرّض هذه المقاربة أكبر عند ملاحظة طموحات المنتخبات العربية تتزايد وفرصها تكبر للرهان على هذا اللقب الخليجي رغم ودية فريقه أمام قطر. وبهذا تضمنت البطولة الحالية هدافاً برصيد أفضل من رصيده هدافها

ينزل الستار على بطولة "خليجي 24" في نسختها لهذا العام بقطر الأحد، والتي انطلقت في 26 نوفمبر الماضي وتتواصل إلى غاية 8 ديسمبر الجاري، وتبرز العديد من الأرقام المسجلة في هذه البطولة والتي تجعل منها بطولة مختلفة عن سابقتها، فيما يظل أبرز صدى إيجابي تركته المسابقة الخليجية هو مشاركة المنتخبات العربية الثلاثة، السعودية والإمارات والبحرين، وأسفرت عن بلوغ اثنين منها الدوري النهائي.

الدوحة - يتزايد الرهان على هوية المتوج بلقب بطولة "خليجي 24" لهذا العام بعدما تم الكشف عن ضلعي اللقاء النهائي ممثلاً في منتخبى السعودية والبحرين، فيما يخوض منتخب العراق وقطر لقاء ترتيبياً للكشف عن صاحبي المركز الثالث والرابع بالبطولة التي تختتم منافساتها اليوم الأحد بالدوحة.

وسجلت البطولة الخليجية على مدار منافساتها، سواء في الدور الأول أو في الدور نصف النهائي، العديد من الأرقام يقر متابعون بأنها سوف تميزها عن سواها من البطولات السابقة، كما عرفت العديد من المفاجآت بخروج منتخبات قوية عرفت بتربيعها على عرش التتويجات على مر التاريخ، وبالمقابل شهدت انتفاضة منتخبات أخرى وعودتها في السباق على اللقب بوجوه جديدة أظهرت أنه سيكون لها شأن، عربياً وقارياً، في الأعوام القادمة.

ودون أدنى شك يظل الحافز المعنوي وصلابة اللاعبين، رغم صغر سنهم، العامل الأساسي في الظهور المشرف للمنتخب العراقي الذي كتب قصة نجاح استثنائية في هذه البطولة، فيما كان الامتياز أيضاً للمنتخب السعودي بعد عودة من بعيد إثر بداية "مخيبة" ما لبث الأخضر أن وجد طريقه بانضمام لاعبي الهلال الذين صنعوا الفارق في اللقاء التالين ليحلق الأخضر عالياً في سماء قطر ويعبر الدور الأول بنجاح ويبلغ النهائي.

ويعتمد ملقون ومتابعون رياضيون لـ"خليجي 24" على عنصر الأرقام كدليل أساسي في تحليلهم لأبرز المراحل التي ميزت جولة المنتخبات المنافسة على لقب هذه البطولة في نسخة هذا العام، مؤكداً أنه على مدار أسبوع كامل استطاعت المنتخبات الثمانية المشاركة في البطولة أن تفضح عن رواية جديدة من روايات بطولات الخليج العربية، أعرق بطولات المنطقة.

واعتماداً على الأرقام التي خلّفتها منافسات الدور الأول ونصف النهائي من "خليجي 24"، يمكن قراءة العديد من العناوين العريضة التي آل إليها مستوى المنافسة على اللقب إلى حد الآن ليدفع إلى الواجهة بضلعي الدور النهائي ممثلاً في منتخبى السعودية والبحرين.

روايات متباينة في «خليجي 24»

حجزت منتخبات السعودية وقطر والعراق والبحرين مقاعدها عن جدارة واستحقاق في المربع الذهبي للبطولة، حيث اكدت جميعها أن البقاء للأفضل، علماً وأن المنتخبات الأربعة الأخرى التي ودعت البطولة من الدور الأول، وهي الكويت والإمارات وعمان والبحرين، قدمت ما تستحق عليه الإشادة هي أيضاً.

وكانت الانتفاضة السعودية وقطرية من أبرز ملامح الدور الأول للبطولة، حيث خسرت كل منهما مباراته الأولى في البطولة لكنهما أفاقا سريعاً وحققا انتصاريين متتاليين ليؤكد كل منهما أنه مرشح بقوة للفوز باللقب.

واستهل المنتخب القطري "العنابي" مسيرته في البطولة بالهزيمة 1-2 أمام نظيره العراقي في المباراة الافتتاحية للبطولة لكنه أفاق سريعاً وحقق انتصاريين متتاليين على اليمن 0-6 والإمارات 2-4، لكنه ما لبث أن هُزم في نصف النهائي أمام السعودية 0-1.

وفي المقابل افتتح المنتخب السعودي "الأخضر" مسيرته في البطولة بالخسارة 3-1 أمام نظيره الكويتي لكنه انتفض بقوة وحقق الفوز في المباراتين التاليتين على البحرين 0-2 وعمان 3-1، وواصل تمسكه بالدفاع عن اللقب ليبلغ النهائي بعد انتصار غال على قطر في نصف النهائي.

كما حجز المنتخب البحريني مقعده في المربع الذهبي متأخراً وبفارق الأهداف فقط على حساب المنتخب العماني حامل اللقب، وكان المنتخب البحريني استهل مسيرته في البطولة

بالتعادل السلبي مع نظيره العماني ثم خسر أمام المنتخب السعودي 0-2، لكنه انتزع فوزاً غالياً 4-2 في مباراته الأخيرة على المنتخب الكويتي "الأزرق" ليتاهل بفارق هدف واحد فقط أمام عمان، ليتابع تالقه ويفرض سيطرته على العراق في نصف النهائي وينتصر عليه بكرات الترشيح.

وفي المقابل كان المنتخب العراقي هو الوحيد الذي شق طريقه إلى المربع الذهبي في النسخته الحالية دون أن يتعرض لأي هزيمة، ولكنه كان الوحيد أيضاً من بين فرق المربع الذهبي الذي بدأ البطولة بشكل قوي وأنهى مسيرته في الدور الأول بشكل مرضي.

واستهل المنتخب العراقي "أسود الرافدين" مسيرته في البطولة بفوز ثمين 2-1 على نظيره القطري في المباراة الافتتاحية للبطولة ثم فاز على الإمارات 2-0، لكنه سقط في فخ التعادل السلبي مع نظيره اليمني، ليتنكر الحظ لأسود الرافدين في نصف النهائي ويغادر السباق على اللقب أمام البحرين.

ومنحت هذه المباراة النقطة الوحيدة للمنتخب اليمني الذي كان الوحيد الذي ودع البطولة رسمياً قبل مباريات الجولة الثالثة بالدور الأول. والنقطة هي السادسة فقط للمنتخب اليمني في تسع مشاركات حتى الآن ببطولات كأس الخليج، حيث خاض الفريق 30 مباراة حتى الآن في بطولات كأس الخليج على مدار هذه المشاركات التسع وخسر 24 مباراة وتعادل في ست مباريات فقط فيما لم يحقق الفريق أي فوز في البطولة حتى الآن.

حصيلة أهداف معتبرة

رغم ارتفاع المستوى التهديفي في البطولة حتى الآن، لم يستطع المنتخب اليمني تسجيل أي هدف في مبارياته الثلاث بالمجموعة لكنه كان سبباً مباشراً في ارتفاع المعدل التهديفي في هذه النسخته حيث اهتزت شبكته 9 أهداف، وهو ما يقرب من ربع عدد الأهداف التي شهدها الدور الأول.

ورافق المنتخب اليمني إلى خارج البطولة كل من منتخبات عمان حامل اللقب والكويت والإمارات ما يعني أن البطولة فقدت في الدور الأول ثلاثة منتخبات تجمع في ما بينها نحو ثلثي ألقاب البطولة، حيث يستحوذ المنتخب الكويتي على الرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب (10 ألقاب) فيما توج كل من المنتخبين العماني والإماراتي باللقب مرتين سابقتين.

وفي المقابل، تجمع منتخبات المربع الذهبي في ما بينها 9 من الألقاب السابقة حيث توج كل من منتخبات السعودية وقطر والعراق باللقب 3 مرات سابقة فيما لا يزال المنتخب البحريني هو الوحيد الذي لم يتوج باللقب

من قبل، وربما تكون فرصته هذا العام بعد صعوده إلى النهائي. وشهدت

الدوحة في 2022 وتقديم وجه مشرف لكرة القدم العربية والخليجية. وتتعرّض هذه المقاربة أكبر عند ملاحظة طموحات المنتخبات العربية تتزايد وفرصها تكبر للرهان على هذا اللقب الخليجي رغم ودية فريقه أمام قطر. وبهذا تضمنت البطولة الحالية هدافاً برصيد أفضل من رصيده هدافها

من قبل، وربما تكون فرصته هذا العام بعد صعوده إلى النهائي. وشهدت

الدوحة في 2022 وتقديم وجه مشرف لكرة القدم العربية والخليجية. وتتعرّض هذه المقاربة أكبر عند ملاحظة طموحات المنتخبات العربية تتزايد وفرصها تكبر للرهان على هذا اللقب الخليجي رغم ودية فريقه أمام قطر. وبهذا تضمنت البطولة الحالية هدافاً برصيد أفضل من رصيده هدافها

من قبل، وربما تكون فرصته هذا العام بعد صعوده إلى النهائي. وشهدت

حلم الذهب هناك في القلعة

هو صغير السن لكن اعتلى بسرعة قياسية سلم الشهرة والنجومية، وقد استحق ذلك؛ استحق أن ينال تتويجات بالجملة في دوري بلاده، استحق أن يتوج بكأس العالم مع منتخب بلاده، لكن رغم ذلك يبدو أن لحظة الاستحقاق بنيل جائزة الكرة الذهبية واللاعب الأفضل في العالم لم تكن بعد.

الحديث هنا يخص الفرنسي كيليان مبابي النجم الصاعد في سماء الكرة العالمية، اللاعب الموهوب والهداف المتألق لنادي باريس سان جرمان هذا اللاعب تمكن وهو في ربيع التاسع عشر من أن يحصد أغلب الألقاب، فلا ينقص سجله الجماعي سوى لقب دوري الأبطال، ولا ينقص سجله الفردي سوى الجائزة الذهبية.

مبابي قدم نفسه كأفضل ما يكون، لينتمي إلى زمرة اللاعبين الرائعين عالميا، فقد انضم إلى دائرة نجوم الصف الأول، وأصبح في مكانة راقية باقتدار إلى جانب ميسي ورونالدو ونيمار، لكن تلك الجائزة عضية عليه، ربما ستبقى عضية لسنوات إذا لم يغير مساره ويختار التغيير.

خلال الأيام الأخيرة كشفت بعض المصادر الإعلامية في فرنسا أن هذا اللاعب بدأ فعلا يفكر في الرحيل عن الفريق الباريسي، فرغم الامتيازات المالية العالية التي وفرها له باريس سان جرمان إلا أن كل هذه الأموال لا تساوي شيئا أمام هاجس تحقيق المجد والتربع على العرش.

بدأ مبابي يخطط للمستقبل، فهو يدرك جيدا أنه ما زال صغير السن، وهو أيضا من أبرز المرشحين كي يكون الوريث الشريحي لكل من ميسي ورونالدو في الصف الأول على مستوى العالم. اليوم ينطلق التفكير في الخطوات القادمة لتثبيت القدم واعلاء القمة حتى يصبح حلم التتويح بجائزة الكرة الذهبية واقعاً ملموساً، ومبابي أدرك مثل غيره أن الريال وبرشلونة هما الألقاب والأقدار على توفير كل ضمانات فرض السطوة وإحكام السيطرة.

الفتى الذهبي لفرنسا يعي جيدا أن ريال مدريد قد حلم طويلا بالتعاقد معه، ورئيسه فلورنتينو بيريز ما زال يسعى بكل جهده إلى الظفر بالتوقيع معه لضمه إلى قائمة "غلاكتيكوس" جديد في القلعة الملكية.

وبعد أن تردد مبابي قليلا في الماضي القريب مفضلا الانضمام إلى باريس سان جرمان، حيث بدأ وكأنه يريد تسلق السلم بكل تؤدة، يبدو اللاعب اليوم مقتنعا أكثر من أي وقت مضى بأن سباقه قد أذاب أبواب القلعة اقتربت.

لقد فهم جيدا أن القاطرة الباريسية قد لا توصله إلى "سقف العالم"، أما في مرجحات القلعة الملكية فهناك يكمن الذهب، في ذلك المكان تختصر كل المسافات وتغدو جائزة الذهب أقرب إليه. مقبل العمر.



مراد البرهمومي
كاتب صحفي تونسي

نقطة إلى السطر، حسم الأمر وانتهى الجدل بخصوص المتوج بجائزة الكرة الذهبية لسنة 2019، ميسي عاد من جديد، نال كرته الذهبية السادسة، وفرض الشراكة مع كريستيانو رونالدو.

لكن ثمة نقطة ترفض أن ينتهي الجدل فيها، نقطة تريد دائما أن يدور حولها الكثير من الجدل، نقطة ربطت طيلة السنوات الماضية جائزة الكرة الذهبية بأحد لاعبي برشلونة والريال الإسبانيين، هذه الجائزة أبت منذ أكثر من عشرة أعوام أن تغادر إسبانيا وتحديدا الفريقين الغريمين.

حتى أن اللاعب الذي نجح في كسر احتكار ميسي ورونالدو هذه الجائزة لم يخرج من دائرة الصراع المحتدم بين الفريقين لنيل هذه الجائزة، لوكا مودريتش كسر الاحتكار في السنة الماضية، لكنه لم يشذ عن القاعدة، حيث لم يخرج الجائزة الذهبية من معقل الغريمين.

ربما العودة إلى سرد تاريخ هذه الجائزة والأرقام المتعلقة بالمتوجين بها، تكشف بوضوح تفاصيل الهيمنة الكتلونية المدينية على القابها، فبرشلونة قدم منذ استحداث جائزة "فرانس فوتبول" لاعبين فازوا باللقب 34 مرة، أما الريال فقد نال لاعبه هذه الجائزة في 26 مناسبة.

ثم يأتي اليوبي الإيطالي الذي توج لاعبه بهذه الجائزة في 18 مرة أي بفارق كبير عن زعيمة الكرة الإسبانية. الكرة الذهبية كشفت أيضا أن آخر داخل المنطقة بعد عرضية للفرنسي جبريل سيديبييه من الجهة اليمنى. وفي مطلع الشوط الثاني، عزز كالفرت-لوين رصيده فربقه بهز شيباك حارس المرمر الإسباني كيبا أريسيبالا بتسديدة قوية من داخل المنطقة، قبل أن يتمكن كوفاشيتش من تقليص الفارق سريعا بتسديدة "على الطائر" من خارج المنطقة، وضعها على يمين الحارس جوردان بيكفورد.

وانتظر إيفرتون الذي تمكن من تهديد مرمرى الحارس الإسباني مرارا على امتداد الشوطين، حتى الدقيقة 84 لحسم النتيجة، بهدف مضاعف لكالفرت-لوين الذي وضع الكرة بإتقان في الشباك بعد مععمة دفاعية.

وتأتي خسارة تشيلسي غداة قرار محكمة التحكيم الرياضية خفض عقوبة منع التعاقدات المفروضة عليه من الاتحاد الدولي "فيفا" على خلفية مخالفته قواعد انتقال اللاعبين القصر. وبموجب القرار، بات بإمكان تشيلسي إبرام تعاقدات في فترة الانتقالات الشتوية خلال يناير المقبل، بدلا من الانتظار حتى فترة الانتقالات الصيفية.

وعلى ملعب جوديسون بارك، تقدم البرازيلي ريتشارليسون دي أندراي بهدف لإيفرتون في الدقيقة الخامسة ثم أضاف لاعب الوسط الشاب دومينيك كالفيرت ليوبين الهدف الثاني في الدقيقة 49. ورد الكرواتي ماتيو كوفاشيتش بهدف لتشيلسي في الدقيقة 52 قبل أن يسجل دومينيك كالفيرت الهدف الثاني له والثالث لإيفرتون في الدقيقة 84.

باريس - أعلنت لاعبة كرة المضرب الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة الأولى سابقا أنها ستضع حدا لمسيرتها الاحترافية بعد بطولة أستراليا المفتوحة المقررة بين 20 يناير و2 فبراير المقبلين.

ونشرت فوزنياكي (29 عاما) على صفحتها الرسمية في تويتر بيانا قالت فيه "لقد لعبت كرة المضرب بشكل احترافي منذ كان عمري 15 عاما. لقد اخترت أمورا رائعة خلال هذا الفصل من حياتي وأحرزت 30 لقباً فرديا وتصدرت تصنيف اللاعبات المحترفات لمدة 71 أسبوعا وفزت ببطولة الماسترز الختامية، وحملت علم بلادي في الألعاب الأولمبية (..) لقد أجزت كل ما يمكن أن أحلم به في اللاعب".

وأضافت "أخبرت نفسي دائما، أنه عندما يأتي وقت أشعر فيه بأنه علي القيام بأشياء بعيدة عن كرة المضرب أريد أن أفعلها أكثر، عندها يكون الوقت قد حان". وأمضت فوزنياكي 11 موسما متتاليا بقائمة

مقبلة على بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، مسرعا للظهور الختامية للدنماركية التي فازت في مليون بلقبها الوحيد في الغراند سلام خلال مسيرتها الاحترافية عام 2018.

ليفربول يعبر بورنموث بثلاثية ويعزز تصدره للدوري الإنكليزي

إيفرتون يسقط تشيلسي بثلاثية وتوتنهام يتدارك خسارته الأخيرة



فرحة الفوز

وسجلت المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز انتفاضة إيفرتون الذي رد على إقالة مديره البرتغالي ماركو سيلفا بتحقيق فوز كبير على ضيفه تشيلسي 3-1، ملحقا بالنادي اللندني خسارته الثالثة في آخر أربع مباريات في البطولة المحلية.

وأقالت إدارة القطب الثاني للليفربول البرتغالي الخميس في أعقاب الخسارة القاسية بنتيجة 2-5 في "ديربي" المدينة أصام الفريق الأحمر متصدر الترتيب، ليتولى مهامه بشكل مؤقت الأسكتلندي دكان فيرغوسون.

وتمكن الأخير من التفوق على تشيلسي ومديره النجم السابق فرانك لامبارد من خلال أداء هجوم قوي أثمر هدفين لدومينيك كالفرت-لوين وآخر للبرازيلي ريتشارليسون، مقابل هدف وحيد للكرواتي ماتيو كوفاشيتش.

وهذه هي الخسارة الثالثة لتشيلسي في آخر أربع مباريات في الدوري الممتاز، ضمن سلسلة من النتائج المخيبة تلي تحقيقه ستة انتصارات متتالية.

ويأتي هذا التراجع مع استعداد النادي الأزرق لاستضافة ليل الفرنسي الثلاثاء في الجولة السادسة الأخيرة من منافسات المجموعة الثامنة في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا. ويحتل تشيلسي المركز الثالث في المجموعة برصيد ثماني نقاط تساويا مع فالنسيا الثاني، وبفارق نقطتين خلف أياكس أمستردام الهولندي المتصدر، ولا يزال منافسا على التأهل للدور ثمن النهائي من المسابقة القارية.

وعلى الرغم من أفضليته في الاستحواذ على الكرة خلال المباراة، فشل تشيلسي في تحويل سيطرته إلى أهداف، وجاءت الأهداف الثلاثة من ركلات جزاء.

وأعاد المضيف المباراة إلى نقطة البداية عندما عادل براسية محكمة لـبن سبعيني (24 عاما) القادم من رين الفرنسي إذ ارتقى عاليا وزرع الكرة في المرمرى إثر ضربة ركنية (60). وتراجع بايرن بنديا وكاد المضيف يسجل الثاني بتسديدة لارس شتيدل صرت قريبة من القائم الأيمن للحارس الدولي مانويل نوير (80). وحصل مونسغلادباخ على ركلة جزاء بعد تهور مارتينيز وعرقلة الفرنسي ماركوس تورام، فنال الإسباني إنذاره الثاني وطرد من المباراة (90).

ليورنموث بعدما تلقى تمريرة رائعة من ريان فريزر أمام المرمرى مباشرة لكن دانجوما تباطأ في التسديد ليهدر فرصة ثمينة على مرمرى ليفربول.

وتقدم اليكس تشامبرلين بهدف للليفربول في الدقيقة 35 بعدما تلقى تمريرة طويلة من جوردان هندرسون وصلت إليه أمام المرمرى مباشرة ليسدد لحظة خروج الحارس إلى داخل الشباك.

وكان البرازيلي روبرتو فيرمينو قريبا من تسجيل الهدف الثاني للليفربول في الدقيقة 37 بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء لكن راسدالي وقف له بالمرصاد.

وقبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول أضاف الغيني نابي كيتا الهدف الثاني للليفربول بعدما تلقى تمريرة رائعة بالكرة من صلاح لم يجد معها أي صعوبة في هز الشباك. وبدأ الشوط الثاني بالمزيد من الهيمنة الهجومية من جانب ليفربول ولكن رغم الفرص المتوالية لم ينجح الفريق في إضافة الهدف الثالث في الدقائق الأولى.

وأحرز صلاح الهدف الثالث للليفربول في الدقيقة 54 بعدما تلقى تمريرة رائعة أمام المرمرى مباشرة من كيتا ليسدد بكل هدوء في شباك أصحاب الأرض.

وكان أندرو روبرتسون قريبا من تسجيل الهدف الرابع للليفربول في الدقيقة 58 بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء لكن الكرة مرت مباشرة بجوار الشباك. وأوشك صلاح على تسجيل الهدف الثاني له والرابع للليفربول في الدقيقة 68 عبر تسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء لكن حارس بورنموث تصدى له ببراعة.

ومن آخر ربع ساعة من المباراة وسط سيطرة تامة من ليفربول ولكن دون حدوث جديد على مستوى النتيجة.

الفوز رفع رصيد ليفربول في الصدارة إلى 46 نقطة بفارق 11 نقطة عن أقرب ملاحقيه ليدستر سيتي الذي يخرج الأحد ملاقاة مضيفة أستون فيلا.

وحقق ليفربول فوزه الخامس عشر هذا الموسم مقابل تعادل وحيد ويسجل خال من الهزائم ليقطع خطوة جديدة في رحلة البحث عن أول لقب له في الدوري الإنكليزي الممتاز منذ نحو ثلاثين عاما وتحديدا منذ عام 1990.

المرحلة السادسة عشرة سجلت انتفاضة إيفرتون الذي رد على إقالة مديره ماركو سيلفا بتحقيق فوز كبير على تشيلسي

وسيطر ليفربول بشكل كامل على مجريات اللعب في الدقائق الأولى لكن دون خطورة حقيقية على مرمرى أصحاب الأرض. وجاءت أولى ملامح الخطورة في الدقيقة السابعة عبر تسديدة قوية من المصري محمد صلاح من داخل منطقة الجزاء لكن حارس بورنموث أرون راسدالي تصدى للكرة ببراعة.

وباستثناء تسديدة صلاح انعدمت الخطورة على المرمرين في أول عشرين دقيقة مع ميل الأفضلية لصالح ليفربول. وكاد جيمس ميلنر يفتتح التسجيل للليفربول في الدقيقة 24 عبر تسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء لكن حارس بورنموث تصدى له ببراعة.

وعلى عكس سير اللعب تماما أوشك أرنساوت دانجوما على افتتاح التسجيل

وأجرى مدرب بايرن الموقت هانزي فليك الذي حل بدلا من الكرواتي المقال من منصبه نيكو كوفاتش، أربعة تغييرات على التشكيلة التي خسرت

ثنائية الجزائري بن سبعيني تغرق بايرن في فخ الهزائم

أمام ليفركوزن. وفي ظل استمرار غياب المدافعين نيكلاس زوليه والفرنسي لوكاس هرناندين، دفع بالمدافع جيروم بوتانغ والإسباني تياغو الكانتارا على حساب الإسباني خافي مارتينيز والفرنسي بنجامان بافار، فيما شارك



هزيمة جديدة

للاعب الوسط الفرنسيان كورنتان توليسو وكينغسلي كومان بدلا من سيرج غنابري والكرواتي إيفان بربيشيتش. وسيطر بايرن على الشوط الأول دون أن يحصل على فرص صريحة، فيما كانت تسديدة ظهره الدولي جوشوا كيميش

أمام ليفركوزن. وفي ظل استمرار غياب المدافعين نيكلاس زوليه والفرنسي لوكاس هرناندين، دفع بالمدافع جيروم بوتانغ والإسباني تياغو الكانتارا على حساب الإسباني خافي مارتينيز والفرنسي بنجامان بافار، فيما شارك

وأجرى مدرب بايرن الموقت هانزي فليك الذي حل بدلا من الكرواتي المقال من منصبه نيكو كوفاتش، أربعة تغييرات على التشكيلة التي خسرت

فوزنياكي تقرر الاعتزال بعد أستراليا المفتوحة

أفضل 20 لاعبة في العالم، وهي تحتل حاليا المركز السابع والثلاثين على لائحة تصنيف اللاعبات المحترفات بعد تراجع مستواها إثر معاناتها من الإصابات المتتالية عام 2019، حيث وصلت إلى نهائي واحد فقط.

وتابعت "في الأشهر الماضية تيقنت أن هناك أشياء في الحياة أريد القيام بها أكثر. وكان الزواج من ديفيد (الأميركي ديفيد في لاعب كرة السلة السابق) أحد هذه الأهداف، والآن هدفي هو التركيز أكثر على الحياة العائلية ومتابعة السفر حول العالم، بالإضافة إلى زيادة التوعية بمخاطر مرض التهاب المفاصل الروماتويدي (الذي تعاني منه وهو مرض يصيب جهاز المناعة)، مشيرة إلى أنه لا علاقة لهذا القرار بوضعها الصحي، وأن هذا لا يعني وداعها نهائيا.

وستكون بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، مسرعا للظهور الختامية للدنماركية التي فازت في مليون بلقبها الوحيد في الغراند سلام خلال مسيرتها الاحترافية عام 2018.



مقبلة على بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، مسرعا للظهور الختامية للدنماركية التي فازت في مليون بلقبها الوحيد في الغراند سلام خلال مسيرتها الاحترافية عام 2018.

صباح العرب

عدلي صادق



الكذب البائس

في ميادين السياسة، لطالما سمعت أكاذيب لبئيمة يطلقها أقوياء لخداع المستضعفين، لكن هناك أنواعا أخرى من الإفك، يُطلقها مستضعفون، لا يخادعون بها إلا أنفسهم وبنو جلدتهم، وهذه تُعد نوعا من الكذب البائس وشديد الإيذاء!

دوافع هذا النوع الأخير كثيرة، ومن بينها تبرير المواقف وإطلاق الوعود بحماقة تصرف أصحابها لدى المكتوب عليهم. وربما يكون الهدف من بعضها مجرد التجميل، وعندئذ تكون الحماقة أكبر. ففجيرة الفلسطينيين مع إسرائيل، علمت الأولين أن الأخيرة تستفيد من الخطابات الكاذبة، وتجعل من كل خطاب، إعلان نوابيا، يساعدها على تبرير ما تفعله عندما تهجم وتحتل وتقتل. فمنذ تأسيس هذه الدولة، ثابرت على القول إنها محاطة بدول وجيوش تتحضر لإبادتها، وهي تعرف أن لا شيء من ذلك في الواقع، لكنها كانت تقول لمن لا يصدق، أن يستمع للخطابات العربية، ربما العرب تعلموا الآن، وعرفوا كيف يتحاشون خطاب الطنين الماحق في اللغة والغائب أصلا عن النوايا. لم يتبق سوى الإيرانيين الذين يستخدمون خطاب الإبادة الذي لا تزال إسرائيل تستفيد منه فهجم أو تقصف وتسقط الضحايا. ولأسباب كثيرة، لا يريد الإيرانيون تنقيح خطاب المناصرة لكي يستفيد منه الفلسطينيون.

سُمع مؤخرا تصريح لأحد قادة حماس، يبرر فيه التهدة في غزة، من منطلق قناعة خاطئة في وعيه الباطني، بأنها معيبة ولا تليق بحجافل حركته. قال إنها محض تدبير "جهادي" هدفه مراكمة وسائل القوة، لكي يكون الانقراض بعدئذ، وإنجاز التحرير الذي يعني في ثقافته، تصفية هذه الدولة المدججة بالسلاح. تلقى الفلسطينيون هذا المنطق بالسخرية. قبل له، إن كان هذا هو العزم فعلا، فلماذا إفشاء سر الخطة؟ وإن لم يكن هذا هو العزم، فلماذا غاب عن ذهن السيد القائد، أن إسرائيل صاحبة تجربة قديمة جديدة في الاستفادة من هكذا تصريحات مزلة. فلو كسرت الآن تفاهات التهدة وهجمت، ستقول إن الطرف الآخر لئيم، ينوي استغلال الوقت لمراكمة عناصر القوة، وإن لم تصدقوا أسالوا القائد الهمام:

المفارقة أن عمى الإلوان، يختلط بالكذب في هكذا تصريحات. فكيف يمكن مراكمة عناصر القوة من مجتمع منكم ومحاصر ومُعترس حتى النخاع؟ في موازاة تلك الإكذوبة الحماوية البائسة، استمع الفلسطينيون إلى أوبريت فني بثه تلفزيون فلسطين امتداحا لرئيس السلطة. كان وصف الرجل في عنوان الأوبريت "ملاك السلام" الذي "جعل الخراب مجدا". فبعد بث الشريط، اشتعلت وسائل التواصل بسخرية أعنى مشفوعة بالأستلة: ليت المؤلف والممثل، بشرح لنا لمستمتع أكثر. فأي مجد يقصدان، وأي سلام، ويعد أي خراب!

مصرية تعيد للأشياء المهملة قيمتها عبر الفن



بأفكار بسيطة لا شيء يفقد قيمته مع الزمن

فالفن بوابة للتعبير عن انفسنا كما هي واكتشاف الذات". وقالت نهى القهوجي، وهي إحدى المهتمات بالصناعات اليدوية والتراث في ورش ترام الوان، "العرب" تعرّفت على الترام عبر فيسبوك، نمى خبراتي في العمل اليدوي بخامات الورق والنحاس

والبلاستيك بإضافة خامة جديدة على مثل الزجاج الذي لم أعد أخاف منه". واستفاد من الورش المئات من المشاركين، تعلموا فيه توظيف القطع المهملة، وبعض الورش تجمع أسرا وأخرى تجمع بين جنسيات عديدة للتعرف على الثقافات وتعلم قبول الآخر عبر الفن.

"المشروع الآن لا يحتاج إلى أكثر من دائرة، تشكلها أجساد المتدربين في الهواء الطلق وتذاكر الدخول إلى حديقة عامة. لكنه لا يمتلك مقرا تنظيما أو إمكانيات مادية لتنظيم مثل ذلك الكرفان". وتشدّد على أن "أثمن قيمة استمدتها من العمل المجتمعي تقدير الذات والحرية،

حوّلت ناشطة مصرية عربية ال"ترام" إلى مشروع يقوم على عربات وهمية تنقل المبدعين بين محطات مختلفة تساعدهم على تقييم الأشياء والذات، عبر ورش تجعل القطع المهملة قطعاً فنية.

رحاب عليوة

وتتمحور ورش سيد حول القطع المهملة، والأشياء التي يعتقد صاحبها أنها لم تعد صالحة للاستخدام، لابتكار قطع فنية لافتة، فمثلا قطع الزجاج المكسور تتحول بين يديها إلى وحدات إنارة مبهرجة الألوان ومبهجة، أو إلى قطعة ديكوروية تزيّن الطاولة أو الحائط، وقصاصات الكتب الدراسية تصبح جزءا من لوحات فنية تضم توكينات أخرى، أما قوارير المياه البلاستيكية فتصبح تلك القوارير لها دور آخر إذ تصبح كسجادة غير تقليدية.

وأكدت سيد أن فلسفة مشروعها تكمن في "الإيمان بقيمة الأجزاء والأشياء المكسورة سواء داخل الإنسان أو خارجه".

وتطمح الناشطة المصرية إلى أن يتحول ترانها المجازي إلى ترام حقيقي، ولو كهيكل بسيط التكوين (كرفان) قادر على

التنقل من مكان إلى آخر، فتقام داخله الورش مرة على ضفاف النيل، وأخرى داخل حديقة عامة، وثالثة في ضاحية شعبية، ورابعة في منطقة مرفهة، ويتعد بالحلم متمنية الانتقال داخل الأقاليم أيضا بقراها ونجوعها. ويصطلم حملها بقلعة الإكنايات وغياب الدعم، وتقول

القاهرة - استلهمت الناشطة ندى سيد من الترام الذي أصبح قطعة أثرية انضمت حديثا إلى قصر البارون في ضاحية مصر الجديدة، فكرة تهدف لنقل القيم التراثية والجمالية حتى يظل الترام حيا، ولو كفكرة.

ويتجالب "ترام الوان" الذي أسسته سيد (28 عاما)، على أزمة "اللامكان" ويجولها إلى فكرة عمل، فانطلق الترام غير مقيد بخطط سير محدد، إذ حط رحاله مرة في حديقة عامة وثانية في مكتبة، ومرة ثالثة لدى مؤسسة ما، منظما ورشا متمركزة حول موضوع إعادة اكتشاف "قيم الأشياء.. والذات".

الترام الذي يحمل اسم المشروع، ليس إلا استعارة للاسم، فلا ترام يسير في شوارع القاهرة حاليا بعدما ودعت ضاحية مصر الجديدة آخر خط له العام الماضي. وانخذت سيد من الترام وسيلة لنقل أفكارها بشأن قدرة الأشياء القديمة على الانتقال عبر الزمن من أجل حجز موقع في المستقبل بتغيرات وظيفية، تشير إلى أن الأشياء لا تقف في محطة محددة، بل هي قادرة على تجديد الرحلة دائما، بتدخلات بسيطة.

وقالت سيد لـ"العرب"، "الترام كان وسيلة تنقل تجمع بين أناس مختلفين، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الورش".

حانة تبيع الأكسجين في نيودلهي

وقال مالك الحانة إيافير كومار الذي قام بتدشين الحانة في مايو الماضي "هناك إقبال كبير على هذه الحانة الأولى من نوعها في نيودلهي"، مضيفا أن الأكسجين المنقى يمكن أن يريح المواطنين من الهواء السام والإرهاق واضطرابات النوم وحتى الاكتئاب.

ويذكر أن حانة تقدم الأكسجين فتحت أبوابها في نيودلهي عام 2015، ولكن سرعان ما توقفت عملها وأغلقت. وأضاف كومار (26 عاما) "هناك ما بين 30 و40 شخصا يأتون لتلقي جرعة الأوكسجين كل يوم. كما نقدم عبوات محمولة للزبائن الذين بإمكانهم حملها معهم أينما يريدون".

وصرح بعض الزبائن، الذين يعانون من التدايعات السلبية للتلوث، مثل تحرق

نيودلهي - بدأت حانة بنيودلهي في تقديم أكسجين معطر ومنقى للزبائن مقابل مبلغ من المال، في الوقت الذي وصل فيه التلوث الهوائي إلى مستويات خطيرة في هذه المدينة الهندية. كانت نيودلهي قد تعرضت خلال الأسبوعين الماضيين لأزمة صحية عامة، حيث أعلنت السلطات مرتين عن حالة طوارئ تتعلق بالتلوث، وأمرت بإغلاق المدارس، كما نصحت بعدم خروج كبار السن والأطفال الرضع إلى الشوارع.

ويمكن للزبائن في حانة "أوكسي بيور" استنشاق الأكسجين المختلط بالزيوت الأساسية مثل اللافندر وعشب الليمون عبر أنابيب يتم وصلها بأنوفهم، وذلك لمدة 15 دقيقة مقابل 4 دولارات.

وكانت حانة تبيع الأكسجين في نيودلهي في وقت سابق من العام، وسعتته "ياماناسوروس لوخاينسيس". واختير الاسم في إشارة إلى بلدتين هما يامانا حيث عثر على العظام في جنوب البلاد على بعد حوالي خمسين كيلومترا من الحدود مع البيرو، ولوخا حيث عرض الاكتشاف.

اكتشاف نوع جديد من الديناصورات

وكان الهيكل العظمي للديناصور المكتشف غير مكتمل لكن علماء الإحاثة تمكنوا من دراسة قطعتين من منطقة العجز وأخرى من الذيل فضلا عن أجزاء من العنق والكعبرة وقصبة الساق.

وسمح ذلك بالقول إن هذا النوع يتمتع بـ"عظام قصيرة وسميكة وقد يصل طوله إلى ستة أمتار وارتفاعه إلى مترين أو ثلاثة أمتار مع ترس واقية".

وأشاد خوان بابلو سواريس، المسؤول في جامعة لوخا التقنية باكتشاف "أول ديناصور إكوادوري"، والذي حققه فريق أرجنتيني-إكوادوري.

وأوضح الباحث غالو غوامان أحد العلماء المشاركين أن "التحليل حدد أن الأمر يتعلق بتيتانوصور"، وهو من الديناصورات وقد سميت كذلك بسبب حجمها الكبير.

وأعلنت جامعة في الإكوادور اكتشاف نوع جديد من الديناصورات لم يسبق أن وصف من قبل، وسعته "ياماناسوروس لوخاينسيس". واختير الاسم في إشارة إلى بلدتين هما يامانا حيث عثر على العظام في جنوب البلاد على بعد حوالي خمسين كيلومترا من الحدود مع البيرو، ولوخا حيث عرض الاكتشاف.

فلسطينيات يتحدين التقاليد بالتدرب على الكاراتيه

غزة - يتجمع داخل أسوار قاعة نادي المشتل الرياضي، وسط مدينة غزة، عدد من الفتيات، بأعمار متفاوتة، مرتديات ملابس بيضاء اللون خاصة برياضة الكاراتيه، مزودة بأحزمة ملونة.

تمر دقائق تنتظر فيها الفتيات صوت صفارة المدرب، الذي ما إن ينطلق حتى يشكلن دائرة كاملة تزين المكان بشكلها، ويقدمن تحية البداية، ثم يشترعن في تمارين الإحماء التي تسبق الدخول في جولة تدريب جديدة، ليصنعن بذلك بصمة مختلفة في عالم الرياضات المحلية، التي ظلت على مدار سنوات طويلة حكرًا على الرجال.

ويقول حسن الراعي، مدرب فريق الفتيات، إن عدهن يزيد عن العشر فتيات وأعمارهن تتراوح بين الـ 4 و 25 عاما. وأوضح أن تشكيل الفريق "احتاج إلى وقت طويل، لكون الكثير من العائلات ترفض فكرة دمج بناتها في فرق تمارس ألعاب قتالية أو حتى رياضية".

ووفقا لكلامه فقد شاركت الفتيات خلال الفترة الماضية في عدد من البطولات المحلية، حصلن خلالها على مراكز متقدمة. وأكد أن تقبل المجتمع بصورة عامة لممارسة الفتيات رياضة الكاراتيه، كان صعبا، نظرا للعادات والتقاليد الشرقية.

وأشار إلى أن النادي تجاوز تلك المرحلة من خلال عقد اللقاءات التوعوية للأهالي وعموم الإهلالي، والتي وضحت فيها أهمية الرياضة بالنسبة للفتيات خاصة في ظل البيئة الفلسطينية المختلفة عن غيرها.

وقالت داليا الأشقر التي تعمل في مجال تدريب الكاراتيه منذ حوالي عام، بعد أن كانت لاعبة لمدة ثلاث سنوات، "أخترت ممارسة رياضة الكاراتيه دون غيرها، لأنني وجدت أنها الأنسب لي كفتاة حيث احتاج لاكتساب مهارات تمكنني من الدفاع عن نفسي إذا لزم الأمر".

وأوضحت أن والدها عارض في البداية لعبها للرياضة، لكن أمها هي من وقفت إلى جانبها ودعمتها، مؤكدة أن الانتقال، شكّل لها حافزا في كل المراحل ولم يكن في أي وقت هاما لتطلعاتها.

